العدد ٢٦

الرجوت يزور المستشفيات ويعقد مؤتمراً صحفياً « ص٦و٧ »

٢٤ شوال ١٤٠٣ هـ — اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● ادبية — NO — 26 3 Augst . 1983



بقعة الزيت الهاجس الذى أهم الرأى العام ليست بالضخامة التى يصورها « الاعلام العربى »

ص ٦ ٧

مؤتمر عالمى لحركتى الرؤوس الحليقة والبانكس فى مدينة هانوفر الالمانية



بون ـ مكتب المدينة / من إحمه كمال حمدى :

بعد انتهاء صرعة الهيبيين التى انتشرت فى مختلف انحاء العالم خلال السبعينات الماضية ، واثارت الاجيال الجديدة فى معظم دول العالم العربى ، حملت الثمانينات الحالية صرعة جديدة تؤكد مرة اخرى ، الضياع الكبير الذى تواجهه الاجيال الجديدة فى عالم مادى تخلى عن معظم القيم الاخلاقية والدينية كى يدخل عصر الفراغ والتشتت ، والتطرف والتمرد ، وتحدى المجتمع والقيم السائدة .

الى اين تسير الشبيبة الاوروبية الضالة ؟!

ففى مدينة هانوفر الالمانية عقد فى الاسبوع الماضى اول « مؤتمر عالمى » لمؤيدى الصرعة الجديدة التى اتخذت لها اسماء طريفة مثل « الرؤوس الحليقة » و« البانكس » وتضم الوف الشبان من انصار التمرد الجديد فى المجتمعات الغربية الحديثة .. جاؤوا من مختلف انحاء المانيا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا والدول الاسكندنافية بالسيارات والدراجات البخارية ومشيا على الاقدام وهم يرددون نداء غريبا هو « اوى .. اوى .. اوى .. »!!

وحركة « الرؤوس الحليقة » او « سكينزهيد » غير جديدة فى اوروبا الغربية فقد ظهرت فى بادىء الامر فى بريطانيا ، مركز الصرعات العالمية ، وانتشرت بصورة خاصة بين الشبان العاطلين عن العمل ، من المتمردين على المجتمع والخارجين على التقاليد والانظمة .. عمدوا الى حلاقة رؤوسهم تماما بحيث بدت ككرة عارية ، وارتدوا سراويل الجينز الضيقة .. واحذية ضخمة تذكر باحذية الجنود البريطانيين القديمة .. وسترات جلدية معظمها ماخوذ من الملابس القديمة والمستعملة الامريكية .. ولم تلبث هذه الحركة ان انتقلت الى القارة الاوروبية وتركزت فى المدن الالمانية الكبيرة كهامبورغ وميونخ وفرانكفورت وبرلين الغربية بعد ان وجدت لها صدى ايجابيا لدى المتطرفين اليمينيين من انصار المذاهب النازية الجديدة .. واخذوا يلتقون فى مهرجانات موسيقية صاخبة ، وفى الملاعب والستادات الرياضية التى تلعب فيها فرق كرة القدم الالمانية ، حيث يمارسون العنف والقتال وقذف الحجارة وزجاجات الجعة الفارغة ويعتدون على المواطنين والمواطنات ، ويتعاطون المخدرات التى يحصلون عليها عن طريق السرقة والابتزاز .

اما جماعة البانكس .. فهم اكثر تطرفا من جماعة « الرؤوس الحليقة » بل انهم يرون فى هذه « الرؤوس » منافسا بورجوازيا لهم ، ذلك ان معظمهم من الاسر الفقيرة والعاملة ، ومن العمال الاحداث والشبان والمتدربين فى المصانع ، ممن خرجوا على النظام والمجتمع كى يعيشوا حياة بوهيمية شاذة مليئة بالعنف والتطرف والتمرد وتعاطى المخدرات والكحول ، والمشاركة فى المظاهرات اليسارية بدون التزام سياسى من قبلهم .. بينما ينتمى افراد مجموعة « الرؤوس الحليقة » الى اسر متوسطة او غنية ، ولكنهم ثاروا على مجتمعهم دون ان يفقدوا جذورهم الوثيقة .

ويقول زعيم حركة البانكس .. وهو شاب لايتجاوز العشرين من العمر ، يرتدى سترة جلدية قديمة مغطاة بالمسامير والشعارات النازية ، وقد شبك دبوسا فى اذنه ، وحلق شعر راسه من الجانبين تاركا خصلة كثيفة فى الوسط تقف احتجاجا وتحديا لجماعة الرؤوس الحليقة : « اننا ننتمى فى الاصل الى حركة الرؤوس الحليقة ، ولكننا خرجنا عنها بسبب انتماءات افرادها الاجتماعية غير اليسارية ، واستطعنا تشكيل حركة جديدة تقوم على الحرية المطلقة والحب الاباحى والسلام الشامل !! ويضيف زعيم حركة البانكس الذى يطلق على نفسه اسم « ميكى » لدينا مايكفينا من الاموال التى نكسبها بعرق جبيننا .. اى عن طريق التسول وجمع التبرعات .. ونعيش معا – من الجنسين – فى الغابات والحدائق العامة ، وفى الشتاء فى الاماكن الدافئة كمحطات القطارات والمصانع المهملة .. مهمتنا الاساسية هى مقاومة الشرطة ومحاربة النازيين الجدد ، والتعاطف مع ابناء العمال الاجانب المكروهين فى المانيا ويستطرد الزعيم قائلا : ليس هناك اى مانع من التعاون مع اليهود فالمانيا كلها فى قبضة اليهود !

وقد شهدت مدينة هانوفر الالمانية هذا اللقاء الاخير الذى جمع بين المجموعتين المتنافستين فى المانيا ، البانكس والرؤوس الحليقة .. لعقد مؤتمر مصالحة شاملة بينهما .. فتجمع الجانبان فى ملعب كبير لكرة القدم ، بعد ان عاثوا فسادا فى قلب المدينة ومحطة القطارات الرئيسية فيها .. ولوثوا جدران المدينة الجميلة بالكتابات الملونة الغريبة .. وتخلل اللقاء مشاجرات عنيفة استخدمت فيها السكاكين والسلاسل الحديدية وزجاجات الكحول الفارغة ، وخاصة عندما اخذ اعضاء حركة الرؤوس الحليقة يتحدون منافسيهم من البانكس بهتافات [illegible] عبارات التحدى .. [illegible] الضلال) بين افراد المجموعتين لاجراء مصالحة شاملة بينهم .

واتخذ الجميع قرارا مفاجئا بالزحف على منطقة المعارض الموجودة فى ضاحية مدينة هانوفر واحتلال ابنيتها ومنشآتها والاقامة فيها حتى اشعار آخر .

وهنا تحركت الشرطة الالمانية التى حاولت اللجوء الى سياسة التهدئة وعدم اثارة مئات الشباب من افراد المجموعتين .. فطوقت منطقة الاجتماع ونصبت الحواجز فى الشوارع المتفرعة عنها .. وشاركت فى الحصار سيارات الشرطة المصفحة وسيارات اطفاء الحرائق التى استخدمت خراطيمها القوية فى تشتيت المجتمعين .. وشهدت مدينة هانوفر الالمانية المحافظة معركة عنيفة بين الرؤوس الحليقة والبانكس ومؤيديهم من جهة والشرطة الالمانية من جهة اخرى ، تفرق على اثرها (ابناء الجيل الالمانى الجديد) فى الشوارع والغابات والحدائق العامة .

وافراد جماعة الرؤوس الحليقة يأنفون عادة من المستوى المنحط والقذارة التى يعيش فيها البانكس ويعتبرون انفسهم طبقة اعلى منهم .. الامر الذى زاد فى تطرف جماعة البانكس وتحديهم للمجتمع والاخلاق والقيم السائدة .. فاخذوا يتجمعون فى مراكز جمع القمامة والمخلفات ويبالغون فى قذارتهم الجسدية وتصرفاتهم ومظاهرهم الخارجية .. واخيرا توصلوا الى ابتكار رمز جديد لهم يؤكد هذه القذارة المتطرفة ويحملونه معهم دوما هو الفئران !

فالحيوان المفضل لدى جماعة البانكس هو الفار واحيانا الجرذان عندما تعلو مرتبة احدهم عن زملائه الآخرين .. لذلك يحمل معظمهم فئرانهم وجرذانهم معهم .. داخل ثيابهم وقمصانهم ويتعايشون معهم فى اطار التعاون الشامل والتعايش السلمى بين الانسان والحيوان وكثيرا مايقوم افراد البانكس ، من عشاق الفئران والجرذان ، الى اطعام حيواناتهم المفضلة هذه من افواههم مباشرة .. غير آبهين بالعضات الكثيرة التى يجرب فيها الفئران والجرذان قوارضهم فى اجساد البانكس وايديهم .

والمخدرات هى القاسم المشترك والهدف البعيد الذى يحلم افراد البانكس واحيانا افراد الرؤوس الحليقة فى بلوغه والحصول عليه .. لذلك يلجاون الى ممارسة السرقة والاعتداء والابتزاز للحصول على الاموال اللازمة التى توفر لهم شراء المخدرات .. وهى مواد وجدت لها خلال السنوات القليلة الماضية سوقا واسعة فى المانيا واوروبا الغربية تنتقل من الشرق الادنى مع المهربين والمتسللين و (اللاجئين السياسيين) الذين يصلون الى برلين الغربية عن طريق المانيا الشرقية .. قبل ان يتسللوا من برلين الى المانيا الغربية .. او انها مواد تاتى من مدينة امستردام الهولندية ، وكر المخدرات فى اوروبا الغربية التى تخصصت ببيع مخدرات الشرق الاقصى .

لذلك فان افراد جماعة البانكس فى غيبوبة دائمة .. يعيشون فى ذهول مطبق ، ينامون فوق الارصفة وفى الحدائق العامة ، ويتغذون من صناديق القمامة ، بينما تخصص افراد جماعة الرؤوس الحليقة بتناول الكحول .. رافضين الغيبوبة التى يعيشها افراد البانكس يسيرون فى الشوارع على شكل مجموعات وايديهم مرفوعة فى تحية نازية .. يتحرشون بالمواطنين وبالشرطة ويعتدون على الاجانب وينهبون المخازن ودور البيع الكبرى .

ترى ماهى حصيلة « مؤتمر » الرؤوس الحليقة والبانكس فى هانوفر ؟

تشير تقارير الشرطة الالمانية ، الى المعارك التى نشبت بين افراد هاتين المجموعتين فيما بينهما وبينها وبين افراد الشرطة الى ان التساهل مع افراد هذه العصابات الخطيرة من ابناء الجيل المتمرد والعاطل عن العمل يزيد من تطرفها وقوتها واجتذابها لكثير من الشبان .. لذلك فان الطريقة الوحيدة لمنع انتشار هذه العصابات واجتثاثها من جذورها هى الضرب بقوة على ايدى قادتها وموجهيها وزعمائها ، وهو ماحصل فعلا فى مدينة هانوفر ، اذ ان حصيلة المؤتمر الاوروبى لحركة الرؤوس الحليقة والبانكس تتلخص بالقاء القبض على حوالى ٢٠٠ شخص منهم وتحريك الدعاوى الجزائية ضد ٢٥٠ من قادتهم ، وتحويل ٩٠ من افراد هاتين المجموعتين الى اصلاحيات الاحداث لان سنهم لم تتجاوز الخامسة عشرة .. الى جانب وقوع ٥٠ جريحا منهم و٢٠ جريحا من افراد الشرطة بعد اصابتهم بجراح واصابات شديدة وخطيرة .. واختتم افراد المجموعتين مؤتمرهم ونضالهم المشترك ضد المجتمع والشرطة على امل اللقاء مجددا فى مطلع فصل الخريف القادم !

هكذا من الأصل

الأربعاء
ثقافية ○ فنية ○ أدبية
تصدر عن :
صحيفة
« المدينة المنورة »

■ المدير العام :
أحمد صلاح جمجوم
■ رئيس التحرير :
أحمد محمد محمود
■ المحرر الادبي :
سباعي احمد عثمان
■ المحرر الفني :
جلال ابو زيد

■ بعد التحية :
محمد صادق دياب
■ مشكلات و آراء :
احمد صادق دياب
■ الرياضة :
فواز الاحمدي

■ اسرة [ذات الخمار] :
● نادية جاها
● هناء عبدالملك
● فاطمة انديجاني
● زهرة المعبي

■ المركز الرئيسي :
جدة – حي مشرفة
شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧
ت : ٦٧١٢١٠٠
تلكس :
TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضو في الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفي ABC

الاعلام والتعليم

ان هناك قاعدة تفرض علينا مبادئنا وشريعتنا السمحة ان نلتزم بها تقول انه يجب التنسيق بين الاعلام والمدرسة ، ويعني ذلك التعاون بين المناهج الدراسية والبرامج الاعلامية بكل فئاتها سواء كانت مسموعة او مقروءة او مرئية ، واتباع هذه القاعدة تحتم على مجتمعنا كمجتمع مسلم ان نهيء لاعلامنا برامجا كما نعد لمدارسنا المناهج وذلك لتكون في منطلق واحد يكمل احدهما الاخر في التثقيف والتوجيه والتربية الاسلامية فنحن قوم نريد ان نبني افرادا صالحين ، لانهم عدتنا وثروتنا وعليهم سيكون باذن الله بناء مجتمعنا كامة مسلمة ، وسيلقى على كواهلهم مسئولية دعم هذا الكيان ، كيان امتنا فعلى قدر البذل سيكون مردود العطاء وسنضع في هذا الاناء الان من بذور الخير ، ما سنخبئه بعون الله غدا ، من غذاء وثمر طيب ، سيكون قوام حياتنا مستقبلا على هذا الغذاء ، اذا فلنعلم كيف نعد ونخطط لبرامجنا الاعلامية كما ذكرنا كما نعد ونخطط لمناهجنا التعليمية والتربوية وبذلك سنكون باذن الله من افرادنا مجتمعا صالحا مؤهلا لتحمل المسئولية وهذا هو هدفنا وهدف قادتنا وكل مسؤول في وطنه وفقهم الله الى ما فيه خير امتنا .

عبدالمحسن حليت مسلم

رسالة اعجاب لشاعر

احب ان اوجه شكري وتقديري الى الشاعر الشاب عبدالمحسن حليت مسلم على ديوانه الرائع « مقاطع من الوجدان » الذي تميز بجمال الاسلوب وعمق المعاني واتمنى للشباب ان يقرأوا معي هذه الابيات من قصيدته الرائعة وا معتصماه :

الايد تكسر الاغلال ضاربة
بالنار حتى يصير الكون نيرانا
ويصبح الليل صبحا من تاججها
ويصبح الانس في اضرامها جانا
ويركب الثار ظهر البحر من حنق
حتى يعود مع الاحقاد طوفانا

سالم بندر الحازمي
المدينة المنورة

اقلام بلا ترخيص

مرور جدة يبذل المزيد من الجهد ..
المرور يصدر كذا الفا من التراخيص
« شحات مفتي » ينظم حركة السير في منطقة !!

فجأة ودون مقدمات انهال المديح من كل جانب على مرور جدة فيندر ان تجد جريدة او مجلة وهي لا تشيد بالمرور وحزمه وانضباطه .. وكيف ان السير في الشوارع اصبح اسهل من ذي قبل ..

ولست هنا لاقلل من اهمية المرور لانى بصراحة مقتنع تماما بان المرور اصبح واحدا من هم عناصر الحياة لا يقل كثيرا عن الماء والهواء خصوصا في مدينة بحجم ومكانة مدينة جدة ولكنى اتساءل وبكل اخلاص لماذا لا تعطى الصحافة فرصة للمسؤولين لان يقوموا بعملهم بهدوء ودون انفعالات او تأثيرات خارجية ثم ينظروا الى النتائج ويحللوها بدلا من الهجوم المتواصل في البداية وعندما تنجح الخطة التى رسمها المسؤولون بكل اخلاص تنهال تلك الاقلام التى طالما هاجمتهم لتشيد بالمستوى الرفيع في العمل .. لقد سقت تلك المقدمة المرورية بعد ان اصبحت الاقلام تشيد بالمرور وهي نفس الاقلام التى هاجمت وبعنف وضراوة الخطط المرورية الجديدة التى اتبعها مرور جدة من ناحية السير والتى اثبتت نتائجها بعد نظر المسؤولين وحرصهم ولكنهم كانوا اكثر فهما وادراكا من كثير ممن هاجموهم وتركوا نتائج اعمالهم تبرهن على حسن نواياهم .. اعتقد انه يجب ان تسحب تراخيص الكتابة من بعض الكتاب حتى يستطيعوا احترام اراء الاخرين .

عمر الشمري – جدة

بعد التحية

جندي مجهول

الكثيرون من ابناء هذا الوطن يعملون في صمت من اجل هذا الوطن ورفاهيته حبهم لوطنهم وقبل ذلك مليكهم يعطيهم الطاقة اللازمة للعمل وحماستهم لرؤية هذا البلد وقد وصل الى مستوى افضل يهون عليهم الصعاب .

وواحد من الرجال الذين يعملون في صمت ودون صوت المهندس فهد السليمان مدير عام مصلحة المياه والمجاري بالمنطقة الغربية .. فهذا الرجل الذي لا اعرفه الا عن بعد وعلى مستوى العمل فقط واحد من ابرز من يضربون المثل لشبابنا الواعي الجيد الخلوق النشط المتحمس لمستقبل افضل . فالمتابع لتطورات هذه المصلحة وتقدمها يعرف مدى الجهد الذي يبذله هذا الرجل ومدى استفادته التامة للدعم الكبير الذي يقدمه جلالة مليكنا المفدى في سبيل تقدم هذا الوطن ورفاهية شعبه .

لا اريد ان اطيل في هذه الكلمة لان المهندس السليمان وكما اعلم ابعد الناس من حب المديح فهو يفضل ان يعمل في صمت وان ينجز ما يريد ولكنى اريد ان اوجه له ولكل مواطن يسعى لخدمة هذا البلد تحية من كل اعماقي ودعاء من قلبي بان يديم الله علينا الخير وان يحفظ مليكنا المفدى .

حافظ محمد/جدة

موضوع للجميع

قرات في العدد الخامس والعشرين من الاربعاء موضوعا كتبه الاستاذ ابراهيم سرسيق على الشؤون الاسلامية بجريدة المدينة المنورة الغراء تحت عنوان « لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا » ولا ادري لماذا وجدت نفسي مدفوعا بالكتابة اليكم ولكني وجدت في الموضوع ما اثلج صدري وقوى ايماني بالله سبحانه وتعالى وزاد من كراهيتي للزنا وبغضه في صدري فقد استوفى الاستاذ سرسيق الموضوع من ناحية البحث العلمي الدقيق المبني على الايات القرانية الكريمة كاكبر دليل على البراهين العلمية الحديثة .. واعتقد ان هذا الموضوع يجب ان يكون مرجعا ووازعا لكل من تسول له نفسه او يضعف الشيطان من ايمانه لان الله سبحانه وتعالى ينزع الايمان عن قلب الزاني والزانية ..

اعتقد ان مثل هذه المواضيع الجيدة والهامة المدروسة تفيد شبابنا جدا وتوضح لهم الكثير من الامور الخافية عنهم وستجعل الواحد منهم يتذكر تماما عقوبة هذه الفاحشة العظماء وعدم التساهل بها خصوصا و اننا في زمن اصبحنا فيه نجد الكثير من دول العالم تصرح للزانيات وللزناة ولا تردعهم بل على العكس من ذلك تمد لهم يد المساعدة الطبية وغير ذلك دون خوف من الله او خجل من الناس ..

ليت شباب بلادي جميعا قروا هذا الموضوع الجيد واخذوا العبر وروا بانفسهم تشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم على موضوع الزنا وعدم التهاون فيه .

سمير محمد
مكة المكرمة

رأي في الصحافة !!

لماذا يشترى الناس الصحف والمجلات ؟ سؤال تكرر على مسمعي كثيرا .. ورغم انى ... بحماسي وابدي الاعذار التي تستوجب ...

يقرأ الناس الصحف الاني يجب ان اعترف انني نفسي اتساءل ...

لماذا اصر على قراءة الصحف .. واعود فاحاول ان اقنع نفسي

ببعض الاسباب التي احاول دائما ان اقنع من حولي بها .. فنحن كبشر ...

القرن العشرين يجب ان نتابع احداث العالم ... ان نعرف ما يدور حولنا ...

يجب ان نعرف اراء من حولنا يجب ان نتصور قيمة العصر الذهبي الذي

نعيشه عن طريق معرفتنا بالمشروعات التي تؤدي حتما في النهاية الى راحتنا

ورفاهيتنا .. ومن بين كل هذه الخواطر التي تزاحم ذهني تساؤل اخر ...

اجد كل هذا فعلا عندما اقرأ الجريدة او المجلة المحلية !؟ وجدت الجواب

هو : ان لم اكن اجد كل ما اريده فعلى الاقل معظمه ولنحس جميعا بتدريبنا ...

ومفعول الصحافة في حياتنا اليومية يجب ان نحاول ان لا نقرأ في

صحيفة او مجلة لمدة اسبوع واحد فقط ونحاول ان نغير دفة اى حديث

يتعلق بالصحافة الى حديث اخر .. واؤكد لك مع نهاية الاسبوع ستجد

انك قد فقدت الكثير والله الكثير .. فالذين يتباهون بانهم لايقرؤون الصحف

ثق تماما انك لو دخلت معهم في مناقشة جدية

لعرفت مدى التخلف العلمي والاخباري الذي

يعانون منه مما يدعو الى الكسوف اكثر من الفخر ..

هيفاء محمد

شجون وافكار

احبك يا امسي السعيد
احبك يا حاضري الحائر
احبك يا غدي المجهول

***

سترحل ويرحل معك امني
وتغادر معك احاسيسي
ويهرب مني في الظلام رقادي

**

ساعود ذليلة الى رفقة القمر
وتعود ادمعي وترثي لحالي
وتمتص احزاني

*

سترحل وترحل معك السعادة
فاذا قررت ..
فخذ معك الشوق والحنين فكم اتعذب بهما
ايام ترحل وترحل معك الاشياء الجميلة

هدى/ المدينة

هذا الرجل

محمد أحمد باشميل

وكتاب : حروب الاسلام

في العراق

محمد أحمد باشميل
من معارك الاسلام الفاصلة
٨
فتح مكة
دار الفكر

■ محمد احمد باشميل

بقلم : عبدالعزيز الرفاعي

هذا الرجل وهب حياته لامر عظيم ، نذر من اجله قلمه .. حتى لقد تخصص في هذا الجانب الذي اثره بحبه وخيرا فعل ، بل لقد فعل خيرا كثيرا .

لقد كتب عشرين كتابا .. وليس هذا العدد في عالم التاليف بالعمل الهين اليسير .. خاصة اذا علمنا ان جل هذه الكتب ، هي الى البحث والدرس ، والغوص في عالم المصادر ، اقرب منها الى اي جانب آخر .

بل ان كتبه لاتعدو محورين رئيسيين ، دار حولهما وخصص قلمه فيهما .

اما الامر الاول ، فهو الدفاع عن الاسلام والعقيدة .. وقد تميز فيه بالغيرة الصادقة ، والحماسة المشبوبة .. واما الامر الثاني ، وهو الذي استولى على جل اهتمامه ، فهو الكتابة عن السيرة النبوية ، والغزوات والفتوحات الاسلامية .. اي تاريخ صدر الاسلام ، من زاوية معاركه وفتوحاته ..

ولا اعجب حينما اجد الرابط قويا بين الامر الاول والثاني وهو النضال او الدخول في المعارك دفاعا عن الحق لينتصر ويعلو ويستتب .. فهو اما ان يشرع قلمه لينصر الحق .. او يشرعه ليسجل تلك المعارك التى دارت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم في عهد خلفائه في سبيل نشر الاسلام ، وارساء دعائمه ، وتثبيت كيانه وبنيانه . اي في سبيل الحق !

فالاستاذ باشميل – اذن – في كل ذلك مقاتل من الطراز الاول .

ولم يكن عجيبا لي ان اعلم انه من هواة الرمي .. وممن يجيد حمل السلاح ، واستعماله .. واصابة الهدف ..

لقد سجل السيرة النبوية العطرة .. ولكن لاكما يفعل المؤرخون عادة .. وانما من خلال المعارك.. فتتبع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم ، غزوة .. غزوة .. يدرس الخطة .. والموقع ، والحركة .. ويرصد النتائج ويبحث عن الاسباب .. تماما كما يفعل قائد المعركة ولم يغفل اثناء ذلك ، او قبل ذلك وبعده .. ان يربط بين الاحداث وان يتحدث عن فترات السلام .. فلما انتهت معارك السيرة لم يضع الاستاذ باشميل سلاحه ... اعني قلمه .. فانطلق الى معارك الفتوحات ..

انه هدف عظيم بلاشك .. وتدوين لتاريخ هذا العهد من اهم زاوية من زواياه .

ولقد اعان الاستاذ باشميل على تحقيق هدفه الجليل امران .

اما اولهما ، فموهبة .. وهبها الله له ، وميزه بها ، وهي حبه للتنظيم والتنسيق والترتيب .. فجاءت مؤلفاته ثمرة من ثمار هذه العقلية المنظمة .. وهي سمة من سمات المحاربين الذين يتولون القيادة .

بمعنى آخر .. انه رجل يحسن وضع خطة مؤلفاته .. ثم يقود هذه الخطة نحو النجاح .

اما الامر الاخر .. فسعة مكتبته الخاصة ، وحفولها بعدد ضخم من المصادر ، التى تيسر له البحث والتدقيق والشمول .

وهي فيما اعلم مكتبة منسقة مرتبة يسهل عليه استعمالها واستغلالها .. وهذه بعض مظاهر حبه للتنسيق والترتيب .

وانا اعلم ان الاستاذ باشميل .. انما يكتب جل بحوثه مرتين .. اوربما اكثر .. فهو يقدمها مرة مذاعة بالمذياع .. ليحدث جمهوره المستمع ، بفيض من علمه ودرسه .. ثم يعيد هذا الذي اذاع ، في صياغة جديدة .. مستفيدا من مادته في قالب آخر هو قالب الكتاب ، بمايتطلبه من اسلوب ، ومايلحقه من هوامش وتعليقات .. وزيادات .. وتصويبات .. ومثل هذا الاعداد الذي يجول فيه الفكر مرتين جدير ان يؤهل صاحبه لدرجة من الاتقان عالية .

ولقد قرات من كتب الاستاذ باشميل جانبا ، ولا ازعم انني قراتها كلها ، فعلمت غزارة الجهد الذي يبذله فيها .. وسعة اطلاعه على مصادره ، وحسن استفادته منها .

وهو في سرده التاريخي ، تهمه اهدافه ، فينطلق اليها مسرعا .. وفي جدية محضة ، وفي اهبته هذه لايهمه كثيرا ان يتانق .. بقدر مايهمه ان يصل بقارئه الى اهدافه .

وقد يتبادر الى الذهن .. ان احداث السيرة .. واخبار الفتوحات ، وتاريخ الصدر الاول للاسلام مما اشبعه الباحثون والدارسون وكتبوا فيه كثيرا والفوا ودرسوا ، وتناولوا زوايا مختلفة .. فلم يبق فيها زيادة لمستزيد .. وهذا في نظري خطأ محض .. بل انني ارى العكس تماما .. فاني ارى هذا العهد منجما عميقا زاخرا بالكنوز .. وان الذين بحثوا لم يستطيعوا ان يصلوا الى الاعماق .. وان هناك من الكنوز ماهي في انتظار المستكشفين الواعين .. الذين يحسنون الغوص الى اعماق المناجم .. وماهم الا قليل .. اما الاكثرون فيتابع بعضهم البعض .. ثم يقفون حيث وقف الرواد الاوائل ، بينما المنجم زاخر ينتظر مستكشفا عبقريا ..

واذا راينا الاستاذ باشميل يضع عددا كبيرا من الكتب في السيرة والفتوحات الاسلامية .. وينظر الى هذا التاريخ من جوانب معينة ، ويتناوله بطريقة مميزة ، فاننا لانعجب فانه يلتمس ان يغوص بطريقة خاصة لايتابع بها بقية الرواد ..

وانه لجدير بنا ان نكبر فيه هذه الروح العالية ، والهدف النبيل ، وهذا الداب المتواصل ، وهذا التخصص الواعي .

انه لجدير بالتحية المخلصة .

صلاة الانسان وحضور العالم

بقلم : روجيه جارودى
ترجمة : سعد مبروك

الصلاة حوار : انها استجابة لنداء الرب ، وهى أيضا تعطى اجابة على مسالة وجودى وعلى كنهه وكنه حياتنا وموتنا . قال تعالى : « وقال ربكم ادعونى استجب لكم » (هود – ايه ٦٠) وقال ايضا : « واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى ، فليستجيبوا لى ... » (البقرة الآية ١٨٦) . ان الاذان هو منادا‌ة لعبادة الله الواحد والاتجاه اليه عندما يمتد نغم هذا الترتيل فى السماء ، من جبال هضبة ايران الى منحدرات الهوفار وراء تمنراست ومن مراكش الى لاهور ، ليصل الى مسامع قرابة المليار من البشر ، حيث يوقف وقتئذ مجرى الحياة ورتابته ، وتتجه الوجوه نحو نقطة فريدة من العالم : حينها يعى افراد وحدانا بانهم يكونون امة ، كما يعون بأن نبضا واحدا يهزهم جميعا .

ان جدران قبلة كل المساجد وحواشى ابسط سجادة صلاة ، المشدودة الى مكة ، تشكل حول الارض حلقات مندفعة نحو المركز مثلها كمثل حصباء هاوية من السماء تخدد سطح ماء بركة ، بدوائرها المتزايدة .

وتتغير مواقيت الصلاة حسب خطوط الطول ، ففى كل آونة ترتفع جبهة وتسجد اخرى فى موجة عبادة مترامية تتدفق باستمرار فى فضاء المعمورة .

نسق الصلاة المنسجم مع طلوع ومغيب الكواكب يدرج الانسان فى النظام الكونى .

الوضوء الرمزى ، بالماء ، التيمم بالتراب ، او تجريد حركة التطهر ، هو وقف لتسلسل الضغوط التى تجعل دواماتها منا شيئا من بين الاشياء . الصلاة تحطم دائرة ماهو كائن .

هذا الانسان الذى ينتفض فى نور جديد يكون مع غيره من الناس ، فى المسجد ، كتفا على كتف ، جدارا تختفى فيه مراتب الثروة والسلطان .

وما ذلك غير حالة من الاحوال ، وماهو غير رمز – الا انه تذكير ، تذكير قد يكون مدمرا فى حالات هزات الزمن . وهو تذكير بالعدالة الممكنة امام الخالق . وحين تلتف اياد ، وكانها تضخم الصوت ، بالفم وهو يكبّر (الله اكبر) تكون هذه الجملة التى تجعل من كل سلطان وكل مكسب وكل معرفة وكل معبود وكل عبادة أمرا نسبيا ، قوة لا راد لها حتى لشعب معزول الايدى حين يحطم صداها ، فى راس وقلب الجيوش ، ارادتها فى استعمال سلاحها وحتى فى الحفاظ عليه . فتهوى الاسلحة ارضا كما حدث ذلك فى طهران منذ عهد قريب .

يكون المصلى الان واقفا . انه واقف فعلا . اى واقف امام الله .

تحوصل فى الانسان ، ايماءات صلاته الحركات الجوهرية لكل مستويات الوجود .

يكون الانسان واقفا كالجبال الراسخة فى تعبدها منذ الاف السنين وكالاشجار وكالحصاد . مرتفع الجبهة مستقيم النظر ككل من هو على ادراك واعتزاز بالمهمة التى ناطها الله بعهدته .

انه على دراية بانه العبد الحقير ليس الا جزءا من واقع ومن جملة اكثر اتساعا . فالهواء الذى يحف اصداغه بجناحيه حاملا لقاحا ، والذى يبلغ رسالة وينقل تيار الحياة . والسحب التى تحوم فوق راسه ، والتى تنساب ببطء فى السماء حتى لتحمل معها بعيدا : الغيث والحياة الجديدة التى تهبها للارض ، وحتى لتفجر ينابيع . كل هذه الطبيعة التى امرها الله بالحفاظ على التوازن ، وكل هذه الهبات التى اغدقها الله على الانسان هى « دلالات » على عناية الله به . والشمس واهبة الطاقة والنور . والقمر مرتب نسق الشهور والسنين ، كلها تنسق صلاته وتضفى عليه مداه الكونى اعترافا منها بالجميل لبارئها ، قال تعالى « الم تر ان الله يسبح له من فى السماوات ومن فى الارض » (النور اية ٤١) .

وفى حركة ثانية من صلاته (الركوع) ينحنى الانسان كما ينحنى النخيل . او كما الحيوانات تميل نحو الارض وتقوس نحو المياه ، مصدر حياتها ، رؤوسها ، اوكما الجبال فى انعطافات ومنحنيات قممها ، او كما الشمس والقمر والنجوم فى جريانها تهوى كل مساء وراء الافق . قال تعالى « الم تر ان الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس » (الحج الاية ١٨) وقوله « والنجم والشجر يسجدان » (الرحمن الاية ٦) .

والانسان كذلك حسب ناموسه ، يتدرج فى صلاته نحو ماهو فيها اللحظة القصوى : (السجود) الجبهة فى التراب والقلب مملوء بالعواصف . انه اقصى دليل على الخشوع والتوكل ، انها الحركة التى تقضى على كل ما يمكن ان يبقى فيه من عادة وكبرياء ، وضغوط ضد كل تمردات الانا الصغير حينما ينكب هذا على مصدر كيانه فى خشوع . ويؤدى صحابة رسول الله شهادات متقاربة على سجود محمد صلى الله عليه وسلم قال احدهم : يخيل الى المرء انه يسمع فى صدره غليان قدر ، وروى آخر ، انها جعجعة رحى تطحن حبا .

وهكذا ، وعلى مر القرون ، انحنت رؤوس العظماء ، واشد المتغطرسين ، وهكذا تحطمت عجرفتهم على يد قوة لا تقهر ، وحطمت كل كبرياء ، وصراعات الحياة ، والرهبة من الموت ، فى رحى الله التى تدق حب كياننا لتطحنه وتجعل منه دقيق وخبز حياة جديدة على الدوام ، والتى تصلى فيها انانياتنا وحثالاتنا بنار الاهية لتحولها الى مستقبل مستجد .

– وكما يقول ناظم حكمت :

« لولم أحترق
لولم تحترق
لولم نحترق
أتصبح الظلمات نورا ؟ »

لأن هذه هى التحولات التى تحدثها صلاة حقيقية ، فهى لكل واحد انعكاس بعيد « لمعراج » الرسول ، لتلك « الرحلة الليلية » التى شاهد خلالها عالما ، عالم الانبياء والصالحين ، عالم الله ، وعندما يعيش المصلى هكذا بعض لحظات على مستوى آخر للوجود وفى الوقت الذى يلتقى فيه بالنور اليومى والعالم اليومى ، ينهى صلاته مديرا رأسه ذات اليمين وذات الشمال ليسلم على صحبه ، كما يسلم المرء مغتبطا على اخوة له لدى عودة من سفر جميل .

– وهكذا ليس ثمة فى الصلاة شىء طقوسى الى ولا اى طقوسية ميتة حينما تعاش بكل معانيها الرمزية ، وفى حمية أمة ، تجد مركزها وكنهها فى ذات الله لا فى ذاتها .

ان الصلاة ، « ذكر الله » ، هى التذكير الدائم بقوام النمط الاسلامى للحياة : التعالى والتفاعل بين الجماعة اللذان سيصبحان روح نمط بناء المساجد وبناء الحياة .

انها لحظة « منفصلة » عن كل ما يجذبنا الى الخارج ، لكى يشدنا ثانية ككل يكون مركزه فى الله . وهكذا نكون قد تمكنا من العثور على المعنى النهائى ، وعلى غاية الغايات : لنجعل منهما روح أعمالنا .

La prière du voyageur est celle de Noé lors [illegible] pied sur l' arche : " Montez sur le vaisseau ; qu'il arrive au port , selon la volonté de Dieu ." (XI , [illegible] La prière de celui qui a la responsabilité de la [illegible] décision , est celle de MOISE : " Seigneur , dilate [illegible] guide-moi dans mon commandement , dénoue le noeud de [illegible] afin qu'ils comprennent ma parole . " (XX, 25 - 28) [illegible] que règne et doit faire oeuvre de vie , monte aux lèvres de JOSEPH : " Ô mon seigneur , tu m' as donné un pou[voir] [illegible] savoir de la parole .... tu es mon Maître en ce monde [et dans] l' autre ! Fais - moi mourir en homme qui ne cesse de [répondre] fidèlement à ton appel , et accorde - moi de rejoindre [...] (XII, 101) .

Se souvenir de Dieu , dans la prière , ce [n'est] pas demander à Dieu de nous dispenser d'un quelconque [effort en se] substituant à nous dans l' accomplissement de nos tâ[ches] [...] au contraire puiser en Dieu la force d' aller jusqu' [au bout de] nos possibilités , sans perdre jamais la conscience [...] tes . Tel est le sens du " Inch ' Allah " . Il ne dé[pend pas de] nous que souffle le vent , mais il dépend de nous de [...] lon les règles de l' art , notre voile .

La prière ne comporte aucun formalisme : [...] chacun de nos actes pour l' ancrer en Dieu , lui do[nner] [...]

[...] plénier " dans la voie droite " celle de Dieu , et sa [...] efficacité .

Point de juif du sabbat , de chrétien du di[manche] [...] musulman du vendredi . Prier à plein temps . Vingt qu[atre heures] par jour , à la manière , comme le dit le Coran , de [ceux qui] se souviennent de Dieu , debout , assis ou couchés " [...] " En cas de danger , priez , soit à pied , soit à ch[eval] [...] 239)

" La piété ne consiste pas à tourner votre [visage vers] l' Orient ou vers l' Occident ." (II , 177)

4 - " Le maître du jour du jugement ." " [...] n' est pas seulement le roi, " malik " qui , selon la [...] ne à chacun ce qu'il mérite . C' est le maître qui , [...] bien et le mal , peut pardonner , même le coupable, e[t lui donner] toutes ses chances , le replacer devant l' éventa[il des] possibles . Mais ce rappel du " jugement " , redonne [...] me la conscience de sa totale responsabilité : chaque [acte s'in]scrit dans sa propre histoire , dans celle de sa commu[nauté] [...] l' omniprésente mémoire de Dieu .

5 - " C' est Toi que nous adorons " . Ce n' [est pas moi qui] t' adore : Dieu est placé avant toute adoration , [...] tion n' est pas la mienne , mais celle d'une communauté [...] . L' initiative vient de " nous " et non d'un " je " .

[...] apportons notre réponse à son appel , une réponse [...] en même temps inconditionnelle : car , plus cette [...] " nous demandons son aide " , c' est à dire que nous [...] notre dépendance : la " transcendance " de Dieu qui [...] de notre " suffisance " .

6 - " Ihdi - nâ " . Guide - nous ! Ici [...] désir le plus profond de l' être : retrouver , dans [...] liberté , la joie d' être conduit au but final , co[mme] par la loi naturelle de Dieu , tous les êtres de la [...] dre , sans fléchissement et sans brisure , le terme [...] jusqu'ici , la pleine floraison de tous les possible[s] [...] nous , selon " la voie droite " , celle qui répond [...] primordial de Dieu .

7 - Cette " droiture " de la connaissance [...] nous intègre à la communauté millénaire des saints depuis ABRAHAM , n' ont pas encouru la colère de Di[eu] [...] au contraire , comblés par sa grâce .

Toutes les prières évoquées dans le Coran [...] objet : demander à être guidés , à discerner les [...] à esquiver l' effort d' inventer les moyens . (Il [...] [...] corporel . La conception spirituelle de la prière [...] des mouvements du corps dont le symbolisme nous [...] vers Dieu avec la totalité de notre être .

[...] heure de l' élan et l' heure du bilan , lorsque [...] et les clameurs du quotidien , et que tout peut en nous [...] nos égoïsmes ou de nos dogmes de tribu ou de partie [...] pouvons rapporter chacun de nos actes à sa fin der[nière] [...] le juger ou pour l' accomplir . Moments privilégiés [...] que la tradition porte à cinq , mais qui ne [...] comptabilisés ou bureaucratisés : ils marquent au [...] en chaque acte et à toute heure , l' affleurement de [...] dance , la distanciation à l' égard du moi et du mien , [...] de ses préjugés et de ses [...] arrogance [...]

Il serait faux de voir dans les gestes de la prière [...] un ritualisme sans âme . L' Islam ne sépare pas le spi[rituel] [...]

" L' Orient et L' Occident appartiennent à [Dieu] Quel que soit le côté vers lequel vous vous [tournez] la face de Dieu est là ." (II , 115) .

Et surtout la prière ne prend tout son sens que lorsqu' [elle] inspire l' action à l' égard des autres . Le Prophète [...] l' exemple de cette absence de ritualisme . BOUKHARI [rap]porte en un " hadith " (X, 65) que lorsque , dans [...] un enfant au sein de sa mère criait , le Prophète abr[égeait sa] prière pour que la maman ne soit pas incommodée . [...] ainsi jamais les devoirs envers Dieu des devoirs enve[rs les hommes] [...]

[...] sourse où ils p[...] [n']as-tu pas vu ? C' est devant [...] qui se trouvent dans les cieux et ceu[x] [...] [ter]re : le soleil , la lune , les étoiles , le[s] [...] [arbr]es , les animaux , et un grand nombre parmi les [...] [XXI]I, 18) " L' étoile et l' arbre se prosternent . " ([...]

Et l' homme aussi , selon sa loi , progresse , dans [sa] prière , vers ce qui en est le moment suprême : la prosternation (sajda) . Le front dans la poussière et le coeur plein d' ora[ges] c' est le geste suprême de l' humilité et de l' abandon , le ge[ste] qui fait voler en éclat tout ce qui peut rester en lui d' habi[tude et d' orgueil , la contrainte contre toute les révoltes du petit moi lorsqu'il se branche ainsi avec humilité sur la source de son être . Les compagnons du Prophète apportent des témoignages convergents sur la prosternation de MOHMED : l' on aurait c[ru] dit l' un , entendre dans sa poitrine le bouillonnement d' un ch[au]dron , C' était , rapporte un autre , le grondement d' une meule qui écrase le grain .

Ainsi , au cours des siècles , s' est inclinée [...] [pu]issants et des plus arrogants , ainsi fut écrasé [...] sous la poigne d' une force irrésistible . To[...] [...] et les tiraillements de la vie , [...] la meule de Dieu broyant le gra[in] [...]

[...] et tout savoir , toutes [...] peut devenir , même pour un peup[le] [...] [f]orce irrésistible lorsque son écho vient [...] le coeur des troupes les plus fortes , jusq[u'à] [...] se servir de leurs armes , ou même de les garder [...] tombent , comme il s' est vu naguère , à Téhéran .

L' homme en prière maintenant est debout . Vraiment [deb]out . C' est à dire debout devant Dieu .

Les gestes de sa prière récapitulent en l' homme les [mouvem]ents fondamentaux de tous les niveaux d' existence .

Il est debout comme les montagnes , figées dans leur [adorat]ion depuis des millions d' années , comme les arbres , co[mme les] moissons . Le front levé et le regard droit , comme il [sied à] un homme qui a conscience et fierté de la mission que D[ieu lui] a assignée , il sait que sa petite personne n' est qu'une [parc]elle d' une réalité et d' une totalité plus vastes . L' a[ir qui caresse] de ses ailes ses tempes , l' air chargé de pollen et [qui porte] le message et le courant de la vie ; les nuages [au-de]ssus de sa tête et qui glissent doucement da[ns le ciel pour porter] plus loin la pluie et la vie nouvelle [...] pour faire jaillir les sources [...]

[...] (II , 186) [...] l' interpellation de Dieu [...] dans le ciel , des monta[gnes] [...] au delà de Tamanrasset [...] [illegible]

الخليج العربى لم يمت

منذ منتصف ربيع اول المنصرم وحتى تاريخ كتابة هذا الموضوع ولاتزال ابار حقل النوروز الايرانية تسرب الزيت الى مياه الخليج وتلوثه .. بدات قصة هذه الابار المسببة لمشكلة التلوث بالخليج عندما عصفت احدى العواصف القوية باحدى منصات استخراج البترول من احد ابار هذا الحقل مما ادى الى تسرب الزيت واختلاطه مع مياه البحر .. ولم تمض ايام على هذه الحادثة حتى ادى القصف العراقى المركز على المنشات الحيوية الايرانية الى تدمير منصتى بئرين اخرين مما ادى الى ازدياد كمية الزيت المتدفق الى مياه الخليج .

الكمية التقريبية للزيت فى مياه الخليج

صور الاقمار الصناعية كيف تقرا

تحليل : احمد دياب

ولكون منطقة حقل نوروز ضمن المنطقة الواقعة تحت العمليات العسكرية الحربية للبلدية المتحاربين العراق وايران فقد كان من الصعوبة بمكان الوصول الى موقع البئر او الآبار المسربة للزيت من هذا الحقل . وقد ادت هذه الصعوبة الى عدم امكانية تحديد كمية الزيت المتدفق الى المياه بشكل قاطع ومحدد .. ومن هنا بدات التكهنات والافتراضات عن كمية الزيت المتدفق فالبعض بالغ فى الكمية فقال انها اكثر من ١٠٠٠٠ برميل فى اليوم والبعض الاخر قال انها كمية قليلة وليست تقارب اى من الارقام التى ذكرتها وخمنتها وكالات الانباء الاجنبية .. ولكن الدلائل والاشارات الواضحة حاليا تدل على ان اقرب التوقعات للحقيقة هو انحصار كمية الزيت المتدفق يوميا بين ٣٠٠٠ – ٤٥٠٠ برميل يوميا . وبعملية حسابية بسيطة يتضح ان كمية الزيت الموجودة فى مياه الخليج حاليا يتعدى (٦٠٠٠٠٠) الف برميل .. وهذه الكمية باى حال من الاحوال لا تعتبر صغيرة ولكنها تخضع لعدة عوامل سنفصلها ..

العوامل المساعدة

رغم ان كمية الزيت التى ذكرت كبيرة ولكنها لاتتركز فى منطقة واحدة فهى بسبب عوامل الطبيعة من رياح وقوة الموج تختلط بالماء وتذوب فيه بينما يتبخر جزء كبير منها على شكل ابخرة بسبب شدة الحرارة وقوة اشعة الشمس فى المنطقة مما يقلل من الكمية الكلية المتبقية ولكنها تتحول بسبب تبخر الكثير من المواد السائلة الموجودة بها الى بقع من القار وهى اجسام صلبة تحركها الرياح حسب اتجاهها مع الاخذ بحركة الموج فى المنطقة فى الحسبان .. وهذا لا يعنى ان كافة الكمية من الزيت تتحول الى قار فبعضها يتحول الى بقع من الزيت المتحور والبعض الاخر يتفتت الى كرات صغيرة من القار وهى ما يصل الشواطىء عادة من مشتقات الزيت الملوث ..

الاجراءات

ومنذ بداية حادثة الزيت اخذت الحكومات الخليجية الموضوع بعين الاعتبار .. واخذت هذه الحادثة مكانها من الاهتمام على اكبر المستويات .. واقدمت الكثير من هذه الدول على اقتناء الخبراء والاجهزة والمعدات اللازمة لمكافحة بقع الزيت والتقليل من اخطاره البيئية المتوقعة ..

وتم استعمال كاشطات الزيت وحواجز الزيت الطافية والعوامات الخاصة برصد تحركات بقع الزيت وتم زيادة رحلات المسح الجوى والبحري والبرى على السواحل والشواطىء الخليجية لاتخاذ الاجراءات اللازمة فى حالة وصول بعض بقع الزيت من حقل النوروز ..

اشاعات

وبسبب صعوبة الحصول على معلومات صحيحة عن الوضع فى الخليج بسبب استمرار الحرب العراقية الايرانية اخذت وكالات الانباء ومصادر بعض الشركات الخاصة توزيع التكهنات والافتراضات حول حجم الكارثة الحقيقى فى الخليج واهتم العالم باسره بما يجرى فى الخليج العربى كونها منطقة حيوية وهامة ليس لاهالى المنطقة فحسب بل لجميع انحاء العالم لانها منطقة ذات قيمة اقتصادية عظمى وتاثير حيوى على استمرارية تقدم الحضارة الحالية وتطورها .

وزاد من سوء الصورة فى نظر الراى العام العالمى تعدد مصادر الاخبار فى كثير من الدول مما ادى الى إزدواجيات التنبؤات والتوقعات واحيانا الاخبار الصحيحة ايضا .. وبدأت وكالات الانباء الاجنبية تردد ما يحلو لها عن الوضع فى الخليج وبطريقة لاتخلو من الخبث والتصنع فى كثير من الاحيان .. وبدا الانطباع يسود فى ان الخليج يموت موتا سريعا بسبب النعمة التى اعطاها اياه الله سبحانه وتعالى وادت الى رفاهية وسعادة ابناء شعبه الواحد .. وبدأت التصورات الخاطئة ترسم فى المخيلات بان خليجنا اصبح ملوثا وفقد مكانته كواحد من اهم المراكز الاقتصادية العالمية .

رغم ان كمية الزيت المتسرب المقدرة ليست اكبر كمية من تسرب الزيت الى مياه البحر فى العالم ولكن الظروف المحيطة بحادثة التلوث الموجودة فى الخليج من حرب ايران والعراق تجعل من الزيت الملوث الموجود يستمر كثيرا فى المياه مما يغير كثيرا من خصائصه ويجعله اكثر صعوبة فى التجميع واكبر فى التاثير على مياه البيئة فى الخليج . فحادثة تلوث مياه خليج المكسيك مثلا تعتبر اكبر من حيث الحجم ولكنها لم تستمر طوال هذه الفترة فى المياه انما تم اشعالها والتخلص منها فى وقت اسرع بكثير .. ثم ان هناك عوامل اخرى تجعل الخليج اكثر تاثرا بالتلوث من اى مكان اخر ويمكن تلخيص بعض ذلك فيما يلى :

١) ان الخليج العربى يعتبر بحيرة مغلقة الى حدما لاتتغير مياهها بالسرعة التى تسمح باختلاط وذوبان الزيت مع مياه المحيط وان عمق الخليج يتراوح مابين ٣٠ – ٤٠ متر فقط .

٢) الرياح فى المنطقة متغيرة من فصل الى آخر مما قد يؤدى الى انتقال بقع الزيت من منطقة الى اخرى .

٣) حالة الحرب الرهيبة الدائرة بين العراق وايران والتى لاتسمح باغلاق الآبار الملوثة فى الخليج .

٤) استمرار الزيت فى المياه فترة طويلة تؤدى الى تغير طبيعة الزيت وتحوره .

الاهتمام المحلى

وهنا فى المملكة العربية السعودية كان الاهتمام بحادثة التلوث هذه على اكبر المستويات وكان اهتمام جلالة الملك المفدى بهذه الحادثة وتشكيله للجنة الوزارية التى يراسها سمو النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران ورئيس لجنة تنسيق حماية البيئة اكبر الاثر فى نفوس المهتمين بالبيئة وفى نفوس المواطنين ...

وقامت الجهات المعنية المختلفة فى المملكة بالاهتمام بالموضوع فاخذت وزارة البترول والثروة المعدنية تزيد من رحلاتها الاستطلاعية على طوال الحدود السعودية وقامت وزارة الداخلية ممثلة فى سلاح الحدود بزيادة قواربها الاستكشافية بالاضافة الى المؤسسة العامة للموانىء والمؤسسة العامة لتحلية مياه البحر بالاضافة الى البلديات المعنية التى تقوم بدور فعال فى تنظيف الشواطىء من كرات القار التى وصلت اليها فى بعض الاوقات ثم كان الدور الكبير الذى تلعبه مصلحة الارصاد وحماية البيئة كمنسق رئيسى بين الجهات المعنية المختصة بحادثة التلوث فى مياه الخليج .. وكان ان انشا مركز التحكم فى التلوث بالزيت فى الجبيل والذى يضم اعضاء من كافة الهيئات والمؤسسات المشتركة فى عملية الحماية والمكافحة ..

وقامت مصلحة الارصاد وحماية البيئة بصفتها المنسق الرئيسى والجهة الحكومية المناط لها عملية حماية البيئة بحضور اجتماعات المنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية للخبراء فى البحرين والمفوضين فى الكويت وذلك لمناقشة الوضع الخليجى الراهن .. ورغم ان خبراء الدول الاعضاء فى المنظمة ومن ضمنهم ايران والعراق وضعوا الاسس والشروط الفنية لعملية اغلاق الابار وتنظيف مياه الخليج الا ان المفوضين فشلوا فى التوصل الى حل سياسى يعطى المناخ الجيد لتنفيذ العمل بطريقة تضمن سلامة العاملين وذلك من خلال اجتماعين تم عقدهما فى الكويت وفى المقر الرئيسى للمنظمة الاقليمية لحماية البيئة البحرية .. ولكن وكنجاح جزئى تم فى الاجتماع الثانى الاتفاق بين الاطراف المعنية على القيام بعملية تنظيف اقليمية للخليج فى الوقت الذى تجرى فيه الاتصالات السياسية اللازمة لتمهيد الجو المناسب للحل الكامل لمشكلة التلوث ..

خطة عمل

ومن هنا كانت هناك حاجة ماسة الى اعداد خطة عمل مناسبة وملائمة للظروف الراهنة فعلى المستوى المحلى قامت مصلحة الارصاد وحماية البيئة باعداد خطة العمل اللازمة لذلك بالمشاورة والتداول مع الجهات الحكومية المعنية الاخرى وتقضى الخطة بالاستمرار فى عمليات المسح والمراقبة بالنسبة لتحركات الزيت واتخاذ الاجراءات الكفيلة بحماية الشواطىء السعودية وخصائصها واستخداماتها المختلفة وازالة الزيت من المياه فى المنطقة الاقتصادية السعودية وذلك بجمعه او تشتيته والتخلص منه فى حالة جمعه بطريقة لاتؤدى الى اضرار بيئية بالاضافة الى اجراء الدراسات اللازمة لاتخاذ القرارات المتعلقة باستعمال مياه الخليج لصيد الاسماك ..

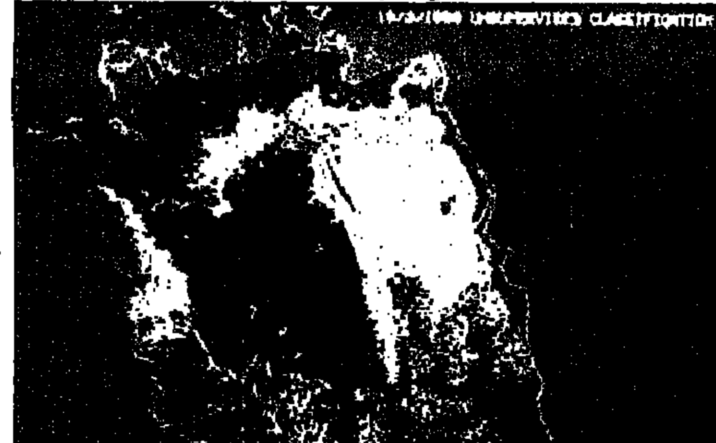
صور الاقمار الصناعية

ان محطات الاقمار الصناعية تستعمل كلا من الطاقة المنعكسة والصادرة من اجل اكتشاف واستبيان العوامل الجوية المحيطة بسطح الارض ، الماء ، وكذلك طبقات الجو العليا وطبقات الغيوم التى تغطى سطح الارض والماء . ان معلومات الاقمار الصناعية التى تستقبلها المحطات التابعة لمصلحة الارصاد وحماية البيئة بالاضافة الى المعلومات الواردة عن طريق معهد الابحاث فى جامعة البترول والمعادن قادرة على استبيان المتغيرات الجوية بما نسبته ١٪ وكذلك التغيرات التى تطرا على درجات الحرارة بما نسبته ١٣٪ على مساحة ١كم٢ ومن اجل معرفة الصور التى ترسلها الاقمار الصناعية بصورة افضل وكذلك تجنيب التفسيرات الخاطئة فانه اصبح بالامكان استعمال تلك الصور لحساب المساحة التى يغطيها الزيت وبعد مرور ستة شهور على بدء مشكلة تسرب الزيت وانسكاب ما يقارب من عشرين مليون جالون ، وبعد عمليات الاحتراق والتبخر فان كمية الزيت المتبقية تقدر مساحتها ٤٠٠٠٠ م٢ . وقد يشكل الزيت المتدفق طبقة كثيفة تطفو على سطح الماء وفى اسوء الاحتمالات فان تلك المساحة ستكون بحدود ٤٠ كم٢ اذا كان سمك الطبقة (١) مليمتر وهى تساوى اقل من ٠٢٪ من مساحة الخليج .واذا كانت كثافة الزيت تقدر ب (٠١) ميكرون فان السطح المغطى سيكون بحدود ٤٠٠٠٠ كم٢ اى ما يعادل ١٣٪ من مساحة الخليج وان تلك الارقام ستكون مع افتراض الحالة السيئة والتى تكون بسبب عدم طفو الزيت او بسبب تكون كثافة زيتية سميكة . وصور الاقمار الصناعية والرسوم التوضيحية التى ظهرت فى الوسط الاعلامى قد رسمت صورة غير واقعية للمساحة المغطاة بالزيت فى مياه الخليج . إن التغيرات الخاطئة لتلك الرسومات قد حدثت بسبب عدم تقدير درجة الحرارة العادية لمياه الخليج او الحالة الجوية السائدة فوق المنطقة (الخليج العربى) انه فقط بواسطة التحاليل الدراسية المرسلة من قبل محطات الاقمار الصناعية والمعلومات الاكيدة التى ترسل من قبل الدوريات الارضية وطائرات الهيلوكوبتر هى الوحيدة التى تعطى معلومات دقيقة حول وجود كرات القار واماكن تواجدها . وبسبب الظروف فى منطقة الخليج العربى فان هذه عملية ارسال طائرات الهيلوكبتر لتاكيد صور الاقمار الصناعية لم تكن ممكنة .. لذا كانت تؤول حسب الاهواء والاراء . ولكن الحالة ليست كما رسمتها الوكالات الاجنبية .

نماذج من صور الأقمار الصناعية

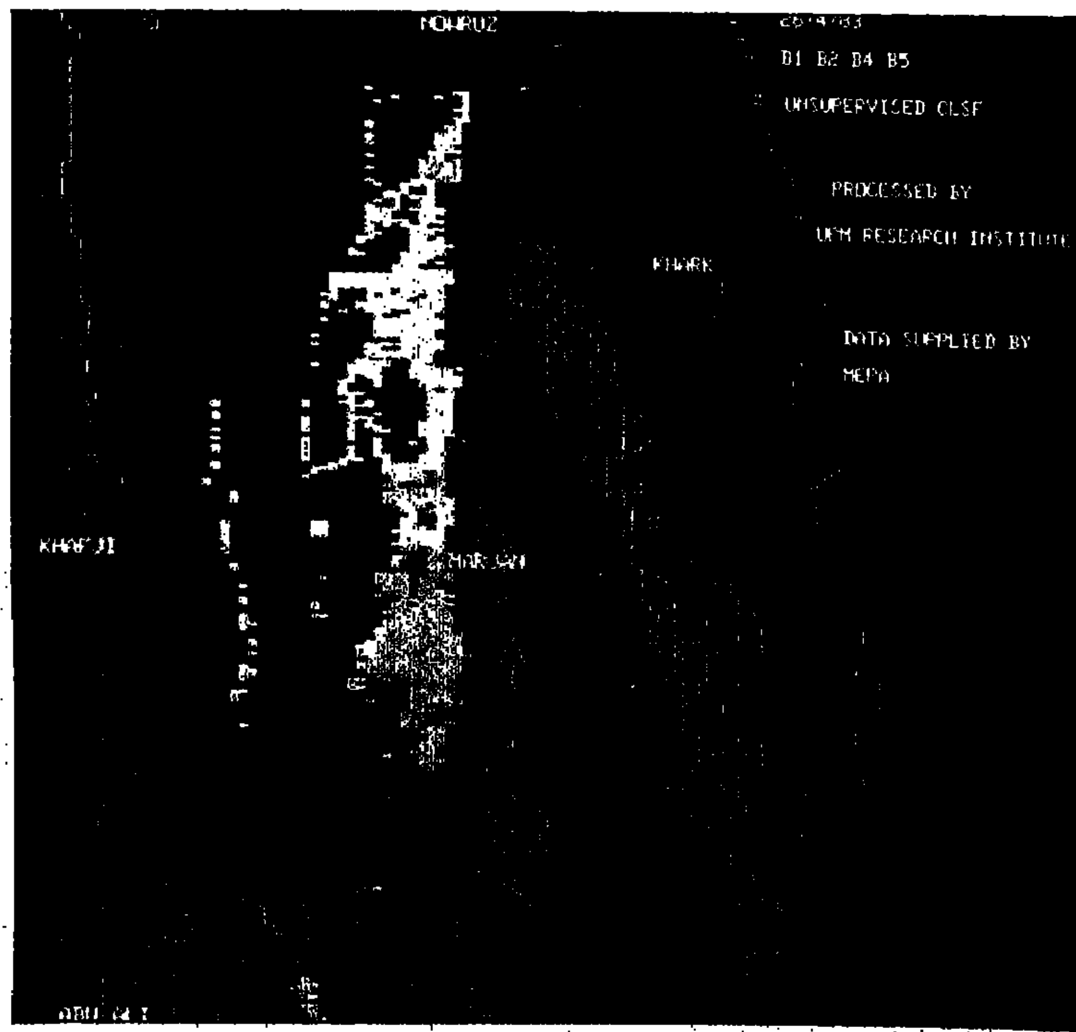


خيال حرارى يوضح الفرق الذى تعكسه درجات الحرارة (الاماكن الغامقة هى الاماكن الاكثر حرارة) وفى الصورة الاماكن الغامقة تشير الى مناطق من المياه الدافئة التى اشير اليها من قبل بالخطا وكانها بقع زيتية

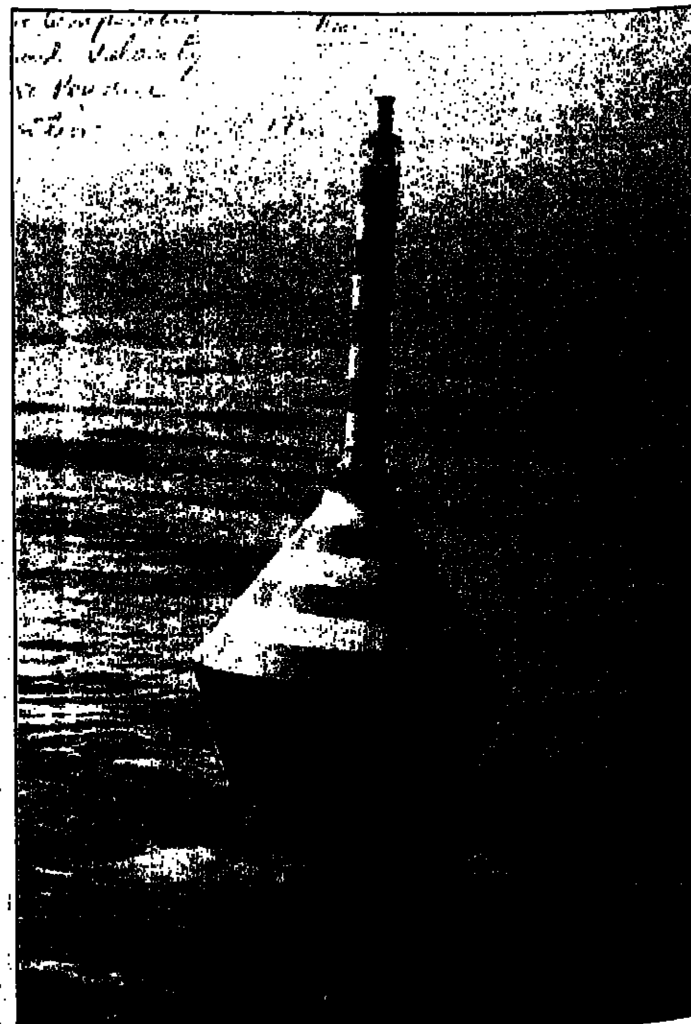




صورة الاقمار الصناعية تظهر الدخان المتصاعد من الابار المحترقة بحقل نوروز



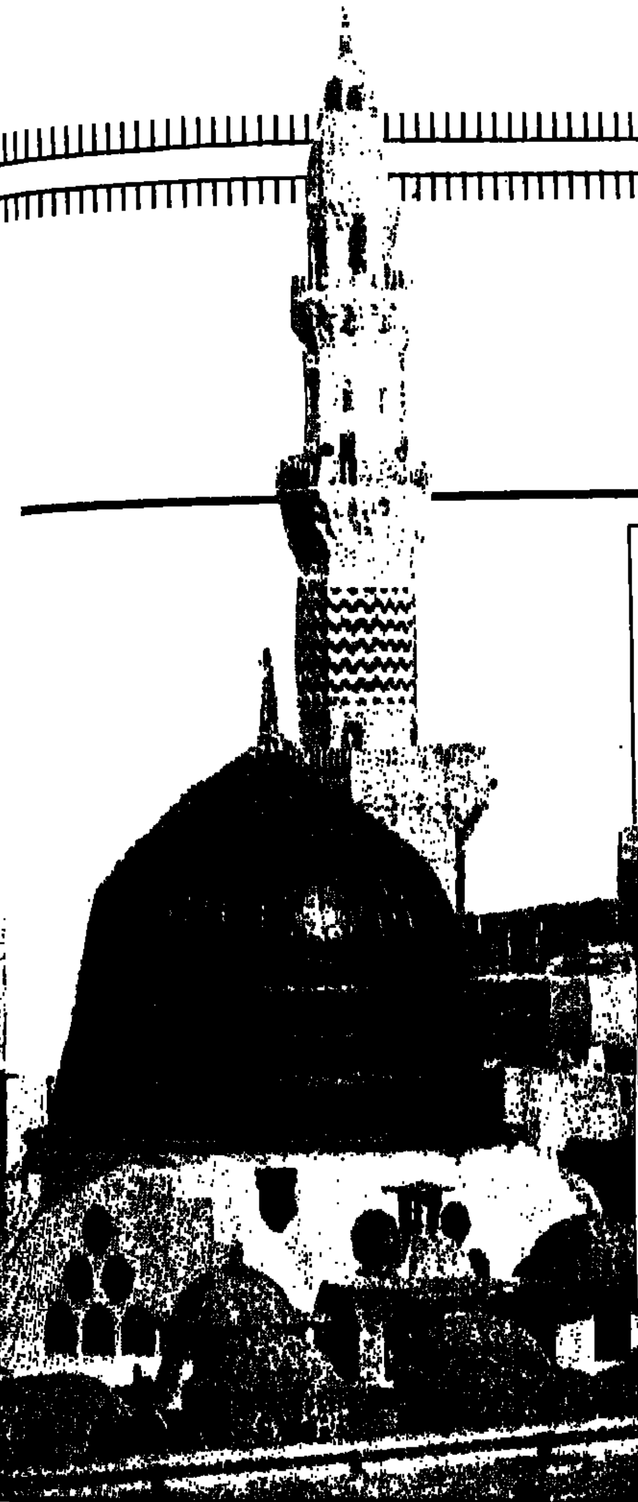
صورة للاقمار الصناعية تم تحليلها .. البقع الصفراء تدل على اماكن احتمال تواجد بقع الزيت .



إحدى محطات الرصد العائمة

١ مكانة الاسلام في عالم اليوم





تقديم :

يواصل مكتب جريدة المدينة بالخرطوم في اطار تتبعه للحركة الاسلامية في السودان وانتاج المفكرين الاسلاميين السودانيين نشر سلسلة مقالات بقلم الصادق المهدى .. وتدور حول دلالة ومكانة الاسلام في عالمنا المعاصر .

بقلم : الصادق المهدى

الاسلام مهد الحضارات

ان العالم الاسلامى له اهميته الدولية الخاصة فهو اولا مهدُ الحضارات الانسانية ثم انه الوطن الروحى للديانة الابراهيمية ينضاف الى ذلك اهميته الاستراتيجية من حيث انه يمثل حلقة وصل من حيث الطرق الهامة ، السكك الحديدية والممرات المائية مثل قناة السويس ، والخليج العربى والبحر الأبيض المتوسط الى جانب ذلك فهو غنى بمصادره الطبيعية خاصة النفط والذى هو شريان الحياة الحديثة .

ثم انه وطن الاسلام والذى كانت روابطه وما زالت مع الحضارة الأوربية تترسخ اسسها في التاريخ الانسانى .

ومنذ تفجر ألحرب الباردة بين الغرب والشرق كان خبراء الاستراتيجية يتساءلون عما اذا كان الاسلام سيشحذ سيفه ضد الشيوعية اوللأمرين معا مثلما ينحو اليه الاسلام والشيوعية في سيادة فلسفة تفسر كل عناصر الحقيقة والواقع ولأن الاثنين ذوو حماس تطهيرى ورسالى ولأنهما يطالبان بضرورة رضوخ الفرد للمجتمع . هل سيضطر الاسلام الى تمهيد الطريق للشيوعية .

الدور السياسى والاجتماعى للإسلام

وما يزال الاسلام يمثل بالنسبة لمجموع المسلمين في هذا العقد اساسا باقيا للهوية الاخلاقية والشرعية وحتى اذا لم يتعرض الاسلام الى تشكيل الجهاز السياسى فانه يوفر احساسا عاما بالأخوة والجماعية .

وهكذا فقد اصبح الاسلام المصدر للتنظير الايدولوجى السياسى وهذا الدور لم يكن محض حادثة عرضية ذلك لان الاسلام محتواه ومضامينه الاجتماعية ايجابية ولان الاسلام ينحو الى تنظيم شئون هذا العالم والى منح الخلاص لنفس القدر في المرحلة التالية .

التاريخ والدور السياسى للإسلام

وتتحكم اربعة عوامل في مسألة تجديد شباب الدور السياسى للاسلام وذلك في اطار الظروف التاريخية المناسبة وهذه العوامل هى :

أ : الفرصة الفريدة لنجاح الأربعين عاما الأولى من عمر الاسلام وهذه الفترة كانت ملهمة بلا حدود للأجيال اللاحقة . فقد صارت انموذجا يحتذى لما يجب ايجازه ثم قياسه لما يمكن إنجازه .

ب : انموذج النبى صلى الله عليه وسلم والذى كان فريدا من حيث نجاحه المطلق في عالمي الدين والدنيا فهو كان رسولا ورجل دولة في آن واحد .

ج : القرآن باسلوبه الفريد وفي رواياته غير المحرفة مما جعله يسود ادبيا في اللغة العربية فقد حقق القرآن سلطة . وسيادة واستقامة في مخاطبة قلوب وعقول الناس مما مكنه من ان يحافظ على نصه للاجيال المتعاقبة .

د : وجود ديمقراطية روحية متكاملة في الاسلام الى درجة ان اى شخص او نظام حكم لايستطيع ان يدعى لنفسه حقا الهيا في الحكم . ولا حتى الاحتكار في تفسير النصوص القرآنية .

العباسيون وأول ثورة في الإسلام :

ان اول خروج على النظام السياسى الاسلامى تم على يد بنى امية والذين ابدلوا نظام الشورى بنظام الحكم الملكى الوراثى وادخلوا عليه بلا قيد بعضا من عناصر الحكم الوراثى الامبريالى للدولة البيزنطية ودولة الفرس .. واثار عليهم التمرد والثورة واول ثورة اسلامية ناجحة تمت على يد العباسيين وهم مع ذلك قد ابقوا نظام الحكم الوراثى وطوروه بانفسهم ولانفسهم انحرافات زمانهم .

دعوى الحق المقدس في الحكم :

ولقد كان الخلفاء واعين بالتهديد الانشقاقى القائم وكانوا يحاولون كبح جماحه بادعاء الحق المقدس في الحكم ولم يكن هذا الادعاء مقبولا وخلال ذلك كانت قوى التصحيح تتطور نظرياتها حول الواجب المقدس للثورة ـ وبدأ يتكثف الايمان بالمهدوية على كافة اشكالها من قبل كل قطاعات الفكر الاسلامى وهى قد جعلت من مسألة العودة الى النظام الاسلامى واجبها المقدس .

ولقد شهد تاريخ الاسلام خلال الأربعة عشر قرنا الماضية حركات اصلاحية وثورية عدة .. وقد ادى قلق الحكام المسلمين تجاه العناصر المثيرة لعدم الاستقرار الى تطوير انظمة الحكم

استبدادية الحكم وتقليد رجال الدين

ولكبح جماح اولئك الحكام المستبدين من ان يطالوا تعاليم الاسلام ولتجنب الاثار الناخرة للتقلد العقلانى والتجاربى طور الفقهاء المسلمون نظرية لقفل باب الاجتهاد وهنالك قانون متفق عليه ينظم العلاقة بين الحكام ورجال الدين يحدد اقتصار الاخيرين على المسائل الفقهية وتجنب مسائل السياسة .

وقد افرزت وكرست استبدادية الحكام وتقليد رجال الدين نظام حكم مستقر كصمت القبور .. وهذا التحالف غير المكتوب لا يملك حقا مقننا في الاسلام لتوقيع العقوبات

الهجمة الأوربية على ديار الإسلام :

وهذا التحالف على اى حال قد نجح في تطوير طاقة المجتمع الاسلامي واعداده للهجمة الأجنبية والتى حين اتت تمكنت بسهولة من طى البلدان الاسلامية وتصاعدت المقاومة في تلك الاقطار التى لم يتم فيها دحر ذلك التحالف غير المقدس . اما في البلدان التى ساد فيها التحالف فان جهد العلماء قد اعترف بالحكام الأجانب كأمر واقع .

وببداية القرن العشرين فان جمهور المسلمين بل وشعوب العالم وقعت تحت ربقة السيطرة الأوربية .. وقد كانت القوى التى اطلقتها الثورة الصناعية العلمية والتقنية من الشدة بمكان انها حصلت من العالم مسرحا لسيطرة اوربا .

صورة لاوربا خيالية .. الحاضر والماضى والمستقبل ..

ويقول في هذا المضمار (هاف تريفور روبر) لو ان تاريخ العالم للخمسة قرون الاخيرة في كل دلالته لم يكن سوى تاريخ اوربا ، ولا يهم ما اذا كان هذا الاعتقاد صائبا ام لا يقدر ما لعبه من دور ناجز في تشكيل صورة اوربا و الأوربيين الى درجة انهم انفسهم بدأوا يصدقون بانهم هم الماضى والحاضر والمستقبل للانسانية .

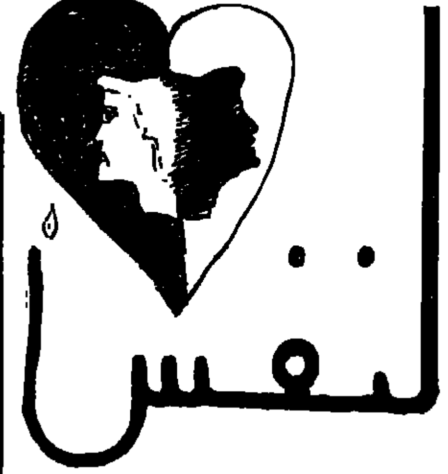
وهذه الصورة وجدت طريقها بالتدريج الى قلوب وعقول كثير من شعوب البلدان المحتلة خارج اوربا وقد حاول كثير من رؤساء الدول احتضان اوربا والمشاركة في الصورة التى رسمتها لنفسها وذلك لركب موجة ذلك المستقبل .

وفي هذا الصدد نقتبس قول الزعيم التركى كمال مصطفى اتاتورك بان « اوربا هى مستقبلنا » وكلمات طه حسين بان « اوربا هى الحضارة » ثم المعتقد الذى بدأ يسود لدى جمهور المتعلمين والقوى الاجتماعية الجديدة بان انماط العلمانية الراسمالية ، والقومية هى الطريق الوحيد نحو التقدم .

وبالنسبة للأوربيين والمسلمين الذين اخذوا باسباب حضارة اوربا من الذين نظروا في المسألة فان (تركيا الكمالية) تعتبر بالنسبة اليهم خريطة المستقبل او فرس الرهان نحو ذلك الهدف .

وكانت صورة الحضارة الأوربية يتم تلميعها بواسطة الحروب العالمية او يتم تشويهها كما حدث من قبل الثورة البلشفية والتى كانت تمثل الجانب الناقد للحضارة والمجتمع الأوربيين .

ماوراء النفس



بقلم صالح موسى ادريس

وجه بشوش .. ونفس طيبه .. وقلب كبير .. وحنان فياض .. وابتسامة عريضة .. وكلمات رقيقة تطرب الاذن لسماعها ولكن .. ماذا وراء هذا كله ..؟ هل حقيقةالنفس ابتسامة رقيقة وكلمة طيبة وغيرها وغيرها من العبارات التى ينطق بهااللسان فتدخل القلوب ببراءة واخوة ومودة .

واحد أحد هو الذى يعلم ماق النفس من مخابىء ونوايا حسنة كانت اوسيئة . النفس البشرية بركان مغلق لايعرف الانسان بطبيعته متى سيثور . واين سيثور وكيف سيثور ولماذا سيثور وان عرف كل ذلك فلن يعرف متى واين وكيف يهدأ وما الذى سيتسبب في ثورانه . واشياء كثيرة في النفس ان عرفت عنها شيئا فستخفى عنك اشياء فهناك ابتسامات زائفة تختبىء خلفها نوايا شريره ونزعات انتقامية كثيرة وهناك كلمات طيبة وحنان فياض.ليس هو الا لنزع الحقائق ومعرفة امور واستغلالها لمقاصد نفسية ذاتية ومآرب بعيدة المدى .

النفس تحمل كثيرا المآسى والعذاب ولكن ما هى النتائج سؤال هام جدا في تحليل النفس البشرية ان كانت تحمل العذاب فهل ستكون قادرة على التخفيف عن الاخرين ومشاركتهم همومهم ام انها ستلقى بالعذاب على كاهلهم وتنتقم منهم اشد الانتقام امور كثيرة تخفى علينا لكشف نوعية النفس البشرية واقولها باشد الاسف .. يجب ان نكون في مستوى ذكاء هذه النفس لتكون لدينا القدره على التحور الوقتى لنصبح مثل هذه النفس نعرف الحقد والانتقام والكراهية ونعرف الطريق الصحيح الى الشر وهذا امر مؤسف حقا ان نهتم بهذه الاشياء ونطلع عليها وما هو اكثر اسفا ان نحاول تطبيق كل ذلك .

مأساة حقيقية ان يكتشف الانسان منا ملاكا طاهرا وقلبا حنونا وابتسامة رقيقة بريئة تلتف بثوب الحقد والكراهية وتساورها الشكوك القاتلة في كل حين لتشك اخيرا بنفسها .. نعم مثل هذه النفوس تكون كثيرة الشك في كل المجتمع الذى حولها واغرب ما يميزها الابتعاد عن الصراحة واخفاء الحقيقة وراء كلمات معسولة وابتسامات زائفة وحنان خادع لايخرج من القلب وانما هو كقنبلة موقوته التفت بورق (السلفانا) اللماع الذى يبرق وكأن قطعة من الحلوى سكنت بداخله ولكن حقيقتها انها قنبلة ستنفجر في وقت ما وفي مكان ما .

من الصعب ان نحدد نوعية هذه النفوس فاصحابها يتمتعون بذكاء خارق وحاد وشدة انتباه ويقظة تفوق الحدود فهى كالافاعى تلدغ في الوقت المناسب ولا تظهر انها افعى لاى انسان عادى فجلدها املس جميل اللون يتلون حسبما تقتضى الظروف لذلك ننخدع فيها بسهولة فائقة ومايلاحظ اجمالا اننا اذا اقتنعنا بطيبتها اصبحنا ندافع عنها ببسالة وضراوة ولا نقول عنها سوى المدح والاكبار وتعظيمها دائما ، ولكن المسكين والطيب النفس فعلا والصادق في قوله وعمله وفي ابتسامته وحنانه هو من يقع في شرك تلك النفوس ويرى انها لاتعرف سوى طريق الخير والمحبة والمودة وتسعى في كل تصرفاتهاوسلوكها الى التفاهم والتناغم مع الآخرين وتحقيق اسمى معانى المحبة ، والمودة والاخلاص رغم انها تخبىء داخلها الشر كله والحقد ولا يمكن ان نقول انه حقد اعمى وانما هو حقد له عيون ويقظ يحقد باسلوب جيد ناعم املس بل ببراءة لاتظهر بالسهولة التى يتصورها الانسان وانه – ذلك الحاقد – يمكن ان يعرف ويفند اى نفسية لاى شخص يتعامل معه .

اذا كيف تعرف وتكتشف هذه النفوس ؟ هل تكفى النظرات الخفية ..؟ هل يمكن للانسان ان يعرف ما بداخل النفس من نوايا ومقاصد ، طبعا لا والا اصبح يعلم الغيب وهذه صفة يتميز بها الله سبحانه وتعالى ولا يشاركه احد فيها ابدا .

اذاً هل نخضع ونبقى مخدوعين بتلك النفوس الى ان تحقق مقاصدها ؟ هل نتعامى عنها ونتركها تتمادى في نواياها الخبيثة وتدابيرها المحكمة هل نبتعد عنها اذا اكتشفنا ما يدل على نواياها الشريرة او نصلحها اذا استطعنا ؟ اسئلة كثيرة يجب الاجابة عليها بصدق مع النفس واخلاص مع الضمير ولكن قبل الاجابة عليها يجب التاكد من هذه النفس فعليا ومدى ميلها للشر وذلك بتوسيع مداركنا وفهم مقاصد الكلمات والاهتمام بأى تصرف يصدر عن اصحاب هذه النفوس ، وعنا قد يسألنى القارىء سؤالاً هاماهو .. كيف اعرف هذه النفس وانا مخدوع بها واعتبرها منبعا للمودة والاخلاص والصدق وهنا اجيب قائلا : – عندما يضيع لشخص مالا اوشيئا ما ويحاول ان يعثر عليه وبأى طريقة ولتكن مثلا ان يشتكى لسلطة ما في اول ما يتوجب عليه ان يتهم احدا ، وهذا ما يحدث فعلا ، ولكن يجب الحذر هنا تماما ، وليكن الاتهام مبنيا على حقائق ومعلومات او تصرفات سبقت لمن سيتهمه ، ولاشك ان الامر هنا تقريبيا ، فدائما ذوى النفوس التى اتحدث عنها تنعكس نواياهم الداخلية على بعض التصرفات البسيطة التى لا تظهر لاى انسان سوى دعابة او مجرد نوع من الشغب البرىء وهذا ما يظهره صاحب مثل هذه النفوس للآخرين ، وحتى لايخرج بتصرفه هذا عن نطاق المعقول والمنطق والا لاكتشفت حقيقته بسهولة ويسر اذ يجب علينا فهم وتحليل جميع تصرفاته وكشف ابعادها نقطة بعد نقطة ومراقبة هذه التصرفات من خلال مواقف متعددة ومتناقضة حتى يمكن التعرف على رأى اصحاب هذه النفوس في امر واحد له مواقف مختلفة وظروف متنوعة وماهو مهم اكثر انه لايمكن لشخص واحد معرفة مثل هذه النفوس وكشفها ولكن تعدد الاشخاص والمخلصين خصوصا وتعاونهم بصدق قد يكشف مثل هذه النفوس التى وان اجبنت التدليل عليها وتسميتها تسمية فعلية وصريحة وواضحة اقول انها نفوس مريضة يجب علينا معالجتها وكشفها او تجنبها نهائيا حتى لاتعكس نواياها الشريرة علينا وتعطى نتائج سلبية لاتفيد سوى هذه النفس المريضة واحيانا لاتفيد احدا على الاطلاق .

حصيلة الاسبوع

ياحليل اولادنا

الاخلاق والتعامل الشريف والصدق والوفاء كل هذه الصفات بدأت في الانحدار تماما ماعدا القليل اليسير منها ... والذى انحصر في البادية وبعض المدن فقط والتى لازال ابناؤها متمسكين بتلك القيم الاصيلة .. اما من عاصروا المدنية الحديثة فقد اجتمعت فيهم كل هذه الخصال او بعضها .. واخذت هذه الظاهرة تزداد يوما بعد يوم لتصبح امرا طبيعيا ومألوفا جدا ...

عادات غريبة ودنيئة لم نألفها من قبل اخذت تتغلغل في مجتمعاتنا ومن خلال تعاملنا اليومى وانتشرت كانتشار النار في الهشيم ... نتعامل مع احدهم لنكتشف انه انسان مجرد عن الانسانية ... يبتسم في وجهك ويمتلىء حقدا من الداخل .. يعبر لك عن مدى حبه لشخصكم الكريم وكله كراهية مطلقة لسعادتكم ... ويتمنى لو انه حطم اضلاعكم !!

الخبث والحقد والضغينة اضافة الى التملص والكذب والرياء اصبحت ظاهرة يومية ... نتعامل معها ... فلم نجد بدا من المعاملة بالمثل ... كانوا في السابق بالرغم من بساطتهم لا يعرفون هذه الاساليب اطلاقا فضلا من التعامل بها !!

كانوا يقاتلون من اجل كرامتهم ... ويهرعون لنجدة المستغيث وتقديم العون له حتى ولو ادى ذلك الى مناصفة لقمة العيش فيما بينهم .. ولكننا جيل (المكيفات) قلبنا هذه القاعدة رأسا على عقب .. فاضحى الواحد فينا ينام قرير العين وكرامته مهدورة .. ويضع في اذنيه طينة والاخرى عجينة حتى لا يسمع صيحة المستغيث !! ابتكرنا ولا تقولوا استوردنا فليس لاحد ذنب في ذلك ... لقد ابتكرنا وطورنا كل الاساليب السيئة من تملص وخبث وتنصل وكذب وحقد . وبناء عليه ، وعليه البناء كان التعامل فيما بيننا !! القسوة هى طابعنا والنميمة عادة حسنة تمسكنا بها فضلا عن الكذب والادعاء والباطل !!

يقودنا هذا الانحدار السىء في التعامل الى سؤال تصعب الاجابة عليه .. هل ياترى ستختفى البقية الباقية من العادات الحسنة مستقبلا لنسير الى الاسوا ام نكتفى بهذا القدر من العادات السيئة ؟! وعموما ياحليل وياحظ اولادنا فبالاضافة الى الميراث المادى الذى سنخلفه لهم ... نترك لهم هذه العادات املين في تطويرها وتحديثها لتلائم القرن العشرين !!

احمد سعيد مصلح

موكب الذكريات

للدكتور مختار الوكيل

طالت رحلتنا الى تركيا انا وزميلى المرحوم محمد رشاد عبدالمطلب علامة المخطوطات العربية المعروف ، وزميلى الاستاذ محمود الطناحى الباحث الخبير في التراث العربى . كان ذلك منذ اكثر من عشر سنوات .

وقد استمرت هذه الرحلة العلمية ، التى اعدتها جامعة الدول العربية لمدة ثلاثة شهور ، بحثا عن كنوز المخطوطات العربية المطمورة في خزائن الكتب التركية في استنبول وانقرة وسمسون وقونية وغيرها من المدن التركية الشهيرة .

والحق ان هذه الرحلة افادتنى كثيرا واضافت الكثير الى معلوماتى السابقة عن الحياة الروحية في تركيا . ولقد وصلنا تركيا ورمضان على الابواب . وغادرناها والحجاج يتاهبون للسفر لاداء الفريضة الخالدة .

بل لقد كانت الطائرة التى اقلتنا في طريق العودة تحمل معنا الكثيرين من الحجاج الاتراك وقد ارتدوا ملابس الاحرام البيضاء وهم يرددون ذلك الهتاف العزيز الغالى : (الله اكبر ، الله اكبر).

وكان من عادتى اثناء مقامى في انقرة ، ان ابدأ يومى بتلاوة بعض الايات الشريفة ، عقب صلاة الفجر في غرفتى بالفندق (فندق اتاتورك) في انقرة .

ولم البث ان لاحظت اهتمام خدم الفندق برعايتى ، بل لقد وجدت العامل المكلف بالعناية بحجرتى والغرف المجاورة لى ، يأتينى – دون ان اسأله شيئا – ببعض قطع الحلوى التركية اللذيذة ، وبفنجان من القهوة ، قبل موعد تناول الفطور ، ووجهه يتهلل بشرا وسرورا ، وهو يقول في صوت متهدج مجلجل :

– صباح شريف ، مع القرآن الكريم !

ولما نزلت بفندق كبير من فنادق استنبول ، كان صوت المؤذنين من فوق المآذن السابقة لمساجدها الشهيرة ، يبلغ اذنى مخترقا النوافذ والستائر ، غازيا الغرفة من كل صوب وحدب ، بل غازيا روحى ووجدانى . وكنت اهرع الى صلاة الفجر فور بلوغ صوت المؤذن الخاشع !

وعقب صلاة الفجر كنت احرص على تلاوة ما تيسر من القرآن الكريم ، فاذا ما فرغت من التلاوة ، اقبل خادم الفندق يحمل الى صينية بها طبق من الكعك التركى مع فنجان من القهوة التركية ذات النكهة الطيبة . وكنت ادهش لذلك لاننى لم اكن قد طلبت شيئا في تلك الساعة المبكرة من الصباح !

ولكننى علمت فيما بعد ان مدير الفندق – ويطلقون عليه هناك اسم (المدور)– هو الذى امر بارسال هذه التحية الصباحية عندما بلغه صوتى وانا اتلو القرآن بعد صلاة الفجر ..

ولما كنت على وشك مغادرة الفندق بعد اقامتى الطويلة في استنبول ، صارحنى المدير – وهو يوغسلافى مسلم ، هاجر الى تركيا هو واهله – بانه كان يستبشر بتلاوتى للقرآن في غرفتى في البكور ، مؤكدا لى ان تلاوة القرآن هى اجمل ماق هذه الحياة الدنيا !

وصدق المدير اليوغسلافى المسلم وحيا الله استنبول وحيا الله تركيا المسلمة !

النخلة



للشاعرة العراقية د . عاتكة الخزرجى

تباركت يا نخلة الشاطئين
ويا آية الاعصر الخالية
نهلت الخلود من الرافدين
فبوركت مسقية ساقية
ترفين في أفقك الشاعرى
رفيف الزهور على الرابية
وتضفين من لونك السندسى
شفوفا مفوفة الحاشية
وتسقين من خمرك المشتهى
حلالا من الاكؤس الصافية
وفي طلعك النضر كم تنشرين
على الكون انفاسك الزاكية
وفي ظلك الرحب عند الحرور
وأكنافه العيشة الراضية
تباركت في ارضنا جنة
قطوفٌ عناقيدُها دانية

الرحالة الأفذاذ



مجيء بالجريف الى الرياض تزامن وحفر قنال السويس

تغرب عن الاوطان في طلب العلا
وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفريج هم واكتساب معيشة
وعلم واداب وصحبة ماجد

هذا ما قاله الامام الشافعي عن السفر والاسفار في قديم الزمان . وهو نفس ما نجده اليوم وان اختلفت المسميات والتسميات . فالبعض يسافر بقصد العمل او الاغتراب . واخرون يسافرون كمبتغين غايتهم الاستزادة من العلم والمعرفة واكتساب المهارات . هذا الى جانب من يسافرون للترويح عن النفس او هربا من الحر ليتمتعوا بالهواء البارد المنعش اللذيذ في بلاد كالبلدان الاوربية وغيرها .

بالجريف يصف جمال الرياض بانه نادر

نزعة رومانسية واكتشاف للمجهول

وعلى ان هناك من يدفعه الى السفر رغبة عارمة في اكتشاف المجهول وتحقيق ما يمكن ان يكون كشفا جغرافيا واكتشافا علميا او لاصدار ما يدخل في اطار ما يسمى بادب الرحلات فقد كان هذا هو ما دفع بشخصيات مثل ماجلات مكتشف رأس الرجاء الصالح وكريستوفر كولومبس مكتشف امريكا وفاسكو دي جاما وابن بطوطة وغيرهم .. كما كان هذا هو دافع عدد من الاوربيين في القرن التاسع عشر كتعبير او امتداد لما يسيطر عليهم وغلبهم من تيار رومانسي وروح رومانسية .

فقد كان هؤلاء يسافرون ويرتحلون لغير ما يسافر ويرتحل من اجله عامة الناس . وكان سفرهم وترحالهم بمثابة التحدي او الخروج على ما الفه الناس واعتادوا عليه . فحق لاسفارهم ان تكون موضع اهتمام الباحثين ومحط انظار الكتاب والدارسين . كما حق لكاتب مثل جون كي وبالتعاون مع البي . بي . سي . (هيئة الاذاعة البريطانية) ان يختار سبعة منهم ليجعلهم موضوع كتاب جديد ممتع بعنوان « الرحالة الافذاذ » .

عرض وتعليق : عبدالباسط عثمان

الرياض لم تعرف المسيحية

ومع ان وليام جفورد بالجريف ليس اول من يبدأ به الكتاب الا انه في رأيي اهم ما اشتمل عليه من شخصيات جمع بينها ما جمع من حب الرحلات لاكتشاف المجهول . فقد كان بالجريف اول اوربي مسيحي تطأ قدماه ارض الرياض . وهو امر لم يكن باليسير اذا تذكرنا ان الحكم في الرياض كان حكما اسلاميا صرفا وانها لم تعرف المسيحية قط ولم يكن لها بها اى نفوذ سابق يذكر .

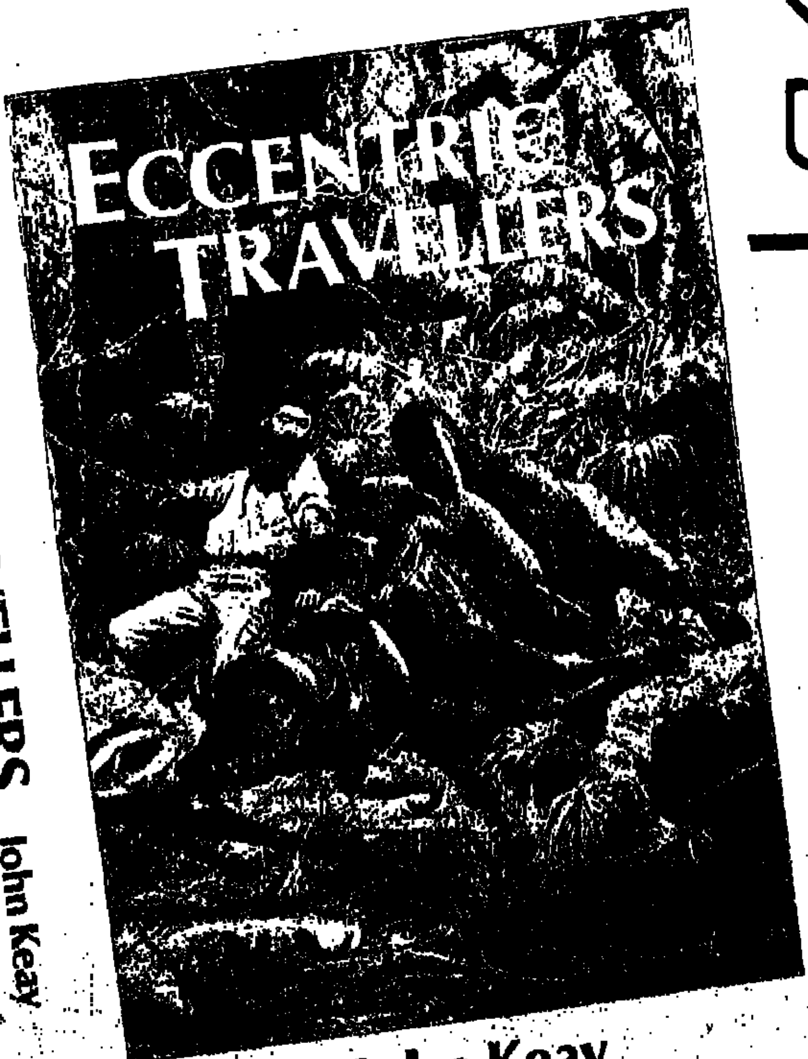
فبعد ان تخرج بالجريف من اكسفورد عمل ضابطا في الجيش البريطاني بالهند . لكنه سرعان ما استقال من الخدمة العسكرية ليكون قسيسا في خدمة المسيحية . فقامت الكنيسة في روما بارساله الى سوريا ولبنان بغرض التبشير المسيحي هناك مستغلة في ذلك المامه الواسع باللغة العربية وبالثقافة الشرقية الى جانب ما كان يحمله انفه وبعض ملامح وجهه من سمات شرقية .

وكان ذهابه الى سوريا متنكرا في زى العربي يتزامن وما كان يجرى وقتها من حفر لقنال السويس في مصر . فراى بالتعاون مع السلطات الفرنسية ان يعد رحلته الى قلب الجزيرة العربية والى الرياض بوجه خاص لا بغرض غزو الاسلام في عقر داره والتبشير للمسيحية على نحو ما كان يحلم في البداية ولكن بغرض ان يستكشف للحكومة الفرنسية امكانية تحقيق ما كان يراود امبراطورها لويس نابليون من حلم في ان يمتد نفوذها حتى شرق القنال .

بالجريف يتنكر في زى عربي

ففي عام ١٨٦٢م وبمصاحبة الياس بركات بدأ بالجريف رحلته الى الرياض متجها صوب غزة في زى عربي وتحت اسم مستعار هو سليم ابومحمود الياس . كذلك اضفى على نفسه صفة طبيب عربي سوري ذائع الصيت في دمشق .

ومن معن في الاردن وبعدها غزة اتجه بالجريف نحو واحات الجوف في رحلة شاقة وعسيرة كان يسافر خلالها نحو ١٨ ساعة في اليوم وليس له فيها من ادام سوى الدقيق والبلح ليستمد منهما القدرة على مواجهة الزواحف من الحيوانات السامة وليتحمل ما يلاقيه من جوع وظمأ . كما كان زاده مجموعة لاباس بها من قصائد الشاعر البريطاني الشهير تنسون ظل يرددها اثناء سفره الطويل .



احدث ما صدر باللغة الانجليزية للكاتب البريطاني جون كاي

يقول بالجريف في وصف بدو الجوف الذين التقاهم وتعرف عليهم ان كل ما كان يعنيهم في هذه الحياة الحصول على منتجع مؤقت به خضرة وكلأ للرعي وبئر لماء الشرب . ويا حبذا لو انتزع معهما عن طريق القتال ماكان يمتلكه الاخرون من حصين او بعير . فقد كان يشعره بالزهو والفخر وسط القبيلة والأهل . كما كان من بين ما يزيده فخرا وزهوا ان يقال ما يقال عنه من كرم وحفاوة بالاخرين .

ولقد حظى بالجريف وصحبه بالكثير من كرم البدو وحفاوتهم فقد قدموا اليهم كل ما كانت تزخر به الجوف من خيرات وثمار . وفي الحق فان بالجريف استمتع كثيرا بوجوده في الجوف . فقد امدته بالاضافة الى خبراتها الوفيرة بمعلومات كثيرة عنها كبقعة استراتيجية هامة وقتها وبحكم انها كانت سياسيا تتبع الى جبل شومر وحاكمه طلال بن راشد في حائل .

كفاح البدو من اجل الماء

وكان جبل شومر هو الوجهة التالية لبالجريف بعد الجوف لكن كان عليه ان يعبر النفود ليواصل السير نحو الرياض . وهنا يقدم لنا بالجريف صورة قلمية حية عن رمال الصحراء وكثبانها كذلك قدم لنا وصفا دقيقا لكفاح البدو في هذه البقعة وجهادهم من اجل الماء .

ولقد ظل بالجريف وصحبه على سفر اياما وليالي عديدة عبر الصحراء الى ان بلغوا جبل شومر صوب حائل فادركوا انهم قد دخلوا في دائرة نجد . ثم مرت ايام عدة دخلوا بعدها حائل ويشهد بالجريف لطلال بن راشد بانه كان من احسن الحكام دراية بأصول الحكم وفنونه . كما كان صاحب فراسة لا تخيب وذكاء حاد شديد .

ولقد مارس بالجريف ما كان عليه ان يمارسه متنكرا كطبيب عربي سوري . ففتح لنفسه عيادة طبية بعد ان سمح له طلال بن راشد بذلك مع انه اى طلال كان يساوره شك في ان الرجل ربما يكون عميلا اجنبيا جاء ليشترى لجهة اجنبية بعض ما تحتاجه من خيول .

ما اجمل الرياض

وما ان حل الثامن من سبتمبر حتى وجد بالجريف قافلة متجهة صوب بريدة فانخرط فيها هو ورفيقه بركات كي يكملا ما تبقى لهما من رحلة الى الرياض وكانا كلما اقتربا من الرياض كلما ازدادا خوفا من ان ينكشف امرهما . فقد كان الجو السياسي في الرياض مشبعا بالخوف من الاجانب الذين كان يخشى من ان يكون بعضهم جواسيس للدولة العثمانية .

وفي الثامن والعشرين من سبتمبر قابل بالجريف سوريا يدعى ابا عيسى كان قد انتهى لتوه من مرافقة بعض الحجاج الفارسيين وعاد الى الهفوف ليذهب منها الى الرياض . فارتاح كل من بالجريف وابوعيسى الى بعضهما البعض وذهبا سويا الى الرياض .

وعندما انتهت الرحلة في ١٥ اكتوبر قال بالجريف يصف الرياض بانها فسيحة وواسعة بها اسوار قوية منيعة هي خير ما يقوم بالدفاع عنها كما تجد حواليها وعلى مدى ثلاثة اميال في الوادي المنبسط الذي يلفها ويطوق خصرها بحرزاخر من اشجار النخيل المغروسة في الحقول الخضراء وما كان فيها من حدائق ترويها مياه الابار . ومن بين جميع ما زرته من اقطار وما اكثرها نادرا ما وجدت جمالا طبيعيا كهذا الذي رأيته . فهو مسرة للعين ومتعة للعقل على السواء .

اتهام بالجريف بالتجسس

ولقد سمحت السلطات لبالجريف ان يفتح عيادة في المدينة ظنا منها انه طبيب سوري ذائع الصيت . كما تركته يتحرك ويتنقل كما يشاء غير انه انتهز الفرصة ليرسم خريطة لشوارع المدينة وتحصيناتها بتفاصيلها ودقائقها كي يكمل ما اعده من ملف عن القوات الموجودة فيها والمسؤولين الذين يتولون امرها .

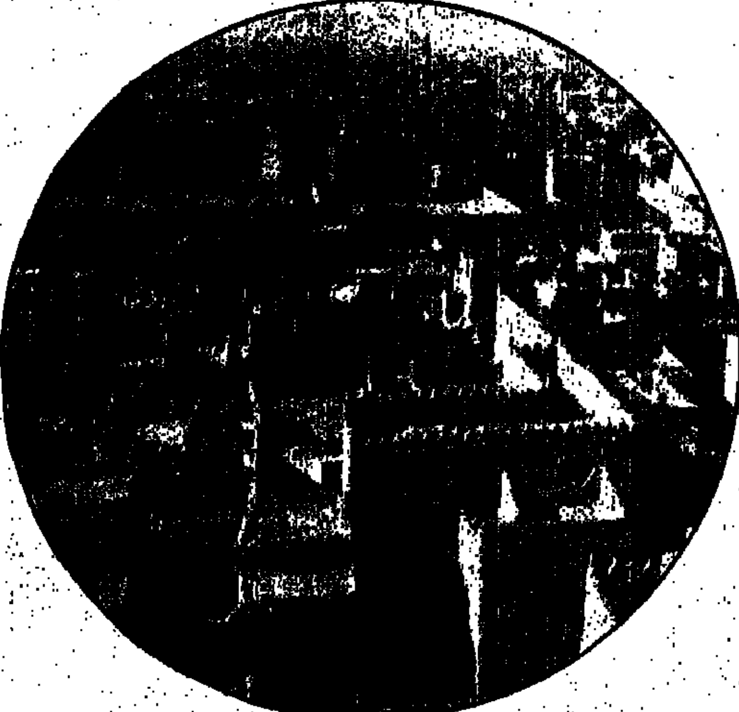
ولأن المسؤولين كانوا يعرفون ان بالجريف لن يكون بوسعه مغادرة المدينة وهو يحمل هذه المعلومات فقد تركوا له الحبل على الغارب ليتم استدعاؤه في النهاية ومواجهته بما كان ان يقدم ضده من تهم ثلاثة هي اخفاؤه اعتناقه المسيحية والقيام بالتجسس مع اثارة القلاقل والمتاعب فاعترف بالاولى وانكر التهمتين الاخريين .

ولما عرف ان مصيره سيكون الموت المحتوم قام بالهرب في الرابع والعشرين من نوفمبر وليصل البحرين في عام ١٨٦٢م فاستقر بها فترة من الزمان غادرها بعدها ليكتشف سلطنة عمان ومن ثم قفل راجعا الى بغداد ومنها الى سوريا ومصر ثم روما في اكتوبر عام ١٩٦٢م .

العودة الى العالم العربي

ان افكارا ومشروعات عديدة كانت تطوف بذهن بالجريف وهو في روما . لكن الامر الذي لم يفارق مخيلته على الاطلاق كان العودة الى العالم العربي . ولهذا نجده وقد قبل العمل في عام ١٨٦٥م كقنصل عام لبروسيا في بغداد .

بيد انه لم يباشر مهام هذا المنصب لسبب ما وقع من احداث ادت الى ان يقوم ملك اثيوبيا باعتقال القنصل البريطاني والعديد من المبشرين المسيحيين فاثر العمل في نهاية المطاف كقنصل لحكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا في سوخوم كيل في البحر الاسود . واستمر متنقلا في المناصب حتى استقر به المقام في مانيلا عاصمة الفلبين ثم سيام عام ١٨٨٠م بعدها ارتحل الى بانكوك ومونتفيديو بناء على تعليمات من وزارة الخارجية البريطانية .. وما ان اكمل قصيدته « رؤية الى الحياة » حتى ارتحل عن الدنيا في عام ١٨٨٨م بعد حياة حافلة بالحل والترحال .



طومسون ملك الصحافة

هل مهدت له ظروف ما البريطانية بين الحربين النجاح ؟

بقلم : زكي علي عزب

ان (طومسون) الذي يطلق عليه بحق وبجدارة (ملك الصحافة البريطانية) بل ملك الصحافة في العالم . هو من اسرة فقيرة في مدنية (تورنتو بكندا) ومواليد عام ١٨٩٢ ..

ترك الدراسة وهو في الرابعة عشر ، واشتغل كناسا في احد صالونات الحلاقة ، باجر متواضع قدره خمسة دولارات في الاسبوع ..

كان يتمتع بذكاء حاد وبديهة حاضرة ، ويطوى جوانحه على طموحات عريضة تداعب احلامه وتراود فكره . وكان يحس ان البداية الشاقة التي استهل بها حياته ليست سوى فترة عارضة من عمره وان الحظ سوف يبتسم له بعد حين وتقبل الدنيا عليه وتعطيه فوق ما يريد .. كان يحلم بالثراء ولكن احلامه بالغنى لم تكن احلام يقظة ، بل كانت ارهاصا بالمجد الذي سيفتح له ذراعيه بعد حين وبحياة زاخرة بالنجاح والتفوق . وكان يؤمن بان الله منحه ذهنا متقدا يستطيع ان يطوع كل الظروف لخدمته . وان ذهنه الخلاق المبدع هو الذي سيفتح له ابواب النجاح على مصارعها . وقد الهمه هذا الذهن بالفعل فكرة تبدو لاى انسان بسيطة ساذجة . ولكنها كانت في الواقع فكرة نيرة تدل على بصيرة نافذة . فقد كان العالم يمر عام ١٩٢٩ بازمة اقتصادية خانقة عانت منها كل دول العالم الغنية والفقيرة على السواء وكانت لديه عدة اجهزة للراديو . فبدأ يبيعها في مدينة صغيرة تقع شمالي اونتاريو . ووجد بين يديه مبلغا لا باس به من المال ، كان يعتبر في ظل الأزمة الاقتصادية السائدة ثروة لا يستهان بها ..

والثلج صدره هذا النجاح . فقرر اقتراض مبلغ ٨٠٠ دولار لفتح محل لبيع اجهزة الراديو ، ولقى المحل نجاحا باهرا .. وكان عملاؤه يتضاعفون يوما بعد يوم وارتفع رصيد ارباحه بسرعة فائقة وبدأ يحس بسعادة النجاح ونشوة الغنى والثروة ، وكانت هذه الخطوة في الواقع هي (المفتاح) الذي فتح له ابواب النجاح الاسطوري الذي حققه في حياته ، وجلب له الثروة الطائلة التي قدرت باكثر من ٤٠٠ مليون جنيه استرليني ..

ان استماعه الدائم الى الاخبار التي تذيعها مختلف محطات الاذاعة العالمية وهو جالس في محله ولد فيه شغفا عظيما الى كل ما له من صلة بالخبر ، ومنذ تلك اللحظة بدأ يهتم بالصحف التي تشبع فهمه الى معرفة اخبار ما يدور في وطنه وفي العالم كله من احداث . واستمر (طومسون) الى ان اصبح بعد فترة قصيرة صاحب شركة للبث الاذاعي تبث ارسالها من خلال ثلاث محطات واصبح اسمه يتردد على كل الالسنة وذاعت شهرته في كل مكان وانتقل بعد ذلك من كندا الى الولايات المتحدة ، ثم رحل الى انجلترا ليستقر فيها ، ويبني مجده العظيم في ميادين الصحافة ..

وما انشاه طومسون في حقل الصحافة يعتبر اضخم امبراطورية صحفية في العالم فقد امتلك اكثر من ١٤٨ صحيفة ، و١٣٨ مجلة وكان امتلاكه لمعظمها بعد ان تجاوز سن الستين ، ليؤكد بذلك ان شعلة الطموح والتفكير في الانسان لا تشيخ ، حتى ولو تجاوز سن الستين من عمره ، وان المرء يستطيع ان يكون شابا في الستين وقادرا على العطاء والابتكار والعمل الخلاق ..



١٢ الى الفيلسوف الشمري

المتنبي ... شاعر المعاناة الصادقة ورجل دولة وفقيه تجارب

تناقض الشمري امام شخصية المتنبي
هل قرا (الشمرى) المتنبي قراءة حرة كاملة ؟
هل قراءات (الشمرى) للاداب الغربية افسدت ذوقه العربي ؟
القصيدة الثالثة : الجولة الاخيرة مع العملاق المتنكر

كم كنت ناقدا بارعا حين قلت :(ان عبقرية المتنبي تتبدى لا من خلال وصفه للحدث ، بل من خلال مايثيره الحدث في نفسه من مشاعر واحاسيس ينقلها الينا ، ويقدمها داخل اطار من المعاناة الصادقة والاخلاص البريء الامر الذي يجعل من شعره علما تحليليا داخل فلسفة تركيبية ، وهذا هو اعظم جوانب عبقرية المتنبي في الفلسفة والشعر .. لقد غصت في اعماق اعماق ابي الطيب ، فالمعاناة الصادقة والاخلاص البريء لمايتصوره الشاعر ، ولما يثيره الحدث في نفسه ، ثم التعبير عنه بقوة وبراعة وصدق واخلاص هو سر تفوق العباقرة من شعراء وفنانين بل وسر اعجاب المتفهم لذلك التعبير القوى الصادق ، وبذلك يكون مايثيره الحدث في نفس العبقرى اكبر من الحدث نفسه كما قلت ايها الصديق .

ولقد انصفت (المتنبي) عندما قلت :(حينما نمعن النظر في الابيات التي يتحدث فيها المتنبي عن نفسه حيث يصور لنا مشاعره وانفعالاته واحاسيسه فعندئذ يتلاعب بعواطفنا ويعزف على اوتارها الحانا عذبة رهيبة ، والمتنبي يكاد يكون الفنان الوحيد الذي يقطر من العذوبة والرهبة شرابا عجيبا في مذاقه ونكهته واعجب من ذلك نوعية النشوة التي يبعثها في النفس) .

ومهما بالغ المعجب بعبقرية المتنبي في الثناء عليه فلن ياتي باكثر من هذا ، ولكن قارئك سيذهل ويدهش وياخذه العجب حين يقارن هذا التقدير بماسبق ان قلته في المتنبي .. الوحش الشرير النرجسي. بل وبما ستقوله في نفس المقال حين هبطت به الى احط المستويات البشرية واخسها وقذفته بابشع الشتائم . ولابد ان يتساءل هذا القارىء :هل انك حين تتامل وتقرا المتنبي قراءة حرة غير منفعلة بتر سبات الماضي تجله وتكبره لانك تفهمه صادقا مخلصا بريئا ، فاذا استجريت قراءاتك السابقة للدكتور طه حسين او استاذه « بلاشير » او للاستاذ سعيد الافغاني او الكاتب القصيمي قلبت لتهمك الخالص البرىء ظهر المجن ؟.

انك تقف من (المتنبي) موقفين متضادين وكانك ازاءه شخصان هذا يشيده وهذا يهدمه ، اذ كيف ينسجم او يستساغ تقديرك لعبقريته اذا امعنت النظر، وقراته قراءة مجردة ثم قولك - او على الاصح - هجوك له بان ضميره كان يتلاطم بامواج النقمة والحقد والكراهية ، وان انفعاليته وعنفوانه ونهمه الضاري فضلا عن نرجسيته التي تجاوزت عبادة ذاته الى ابتداع كون خاص به قد جعله خائفا مخوفا ، كارها مكروها رافضا مرفوضا ، وانه كان جامدا لعواطف حجرى المشاعر لايحب احدا من الناس بل كان (قلبه اضيق بكثير من ان يتسع لمحبة اى كائن غير نفسه ، وان سمته اى « الديناميكية » - حسب تعبيرك - هي القوة المادية العارية . ولولا تقديرى لك واحترامي لاداب المناظرة لاتهمتك بانك لم تقرا المتنبي بعد قراءة كاملة . فاشعاره في الحب حب اهله من زوج وام واولاد وجدة بلغ ذروة العواطف الانسانية واشعاره في حب تلك التي لاندرى ما اسمها والتي قال محمود شاكر وشايعه مصطفى الرافعي انها « خولة » اخت سيف الدولة ، ومراثيه لاصدقائه وحنينه الى وطنه وسكنه وندامائه من أروع ماتغنى به شاعر رقيق حنون في تاريخ الشعر العربي وراجع ان شئت ماكتبه شاكر عن شعر المتنبي في الحب بكل اشكاله وصوره .

كيف نلائم باصديقي ذيبان بين هذين الموقفين المتضادين ؟ بين تقديرك له وقولك ان شعره الصادق المعاناة البريء الاخلاص يتلاعب بعواطف قارئيه ويعزف على اوتارها اعذب الالحان وارهبها . وبين وصفك له بالعبثية والكراهية ، والحقد وانه كان « ذئبا بشريا بين ذئاب تعوى » ؟

اما اذا كنت لاترى في موقفك تناقضا وكنت من اولئك النفر الذين يرون للشر والقبح والوحشية والطغيان جمالا فنيا ، ولايقيمون لبراءة الفطرة وسمو المثل الاعلى ، وقداسة مكارم الاخلاق اى وزن فني ، ولاتحسين ولاتقبيح في معاييرهم الفنية ، وينفعلون بصورها حتى ولو مرغما مبدعوها في حماة السقوط والدناءة والخسة والقنوط ، وارتكسوا بها في متلف الهوس والفسوق والهمجية وحاشا ان تكون - فساغير اسلوب حوارى معك الذى ها انا اكتب حلقته الثانية عشرة ملتزما اداب المناظرة بين ندين ينسجمان ثقافة ، وخلقا ودينا بل وسياسة وسلوكا ، وان اختلفا نظرا وتفكيرا وآراء .. اذا كنت من اولئك النفر - وحاشاك - وكانت كثرة قراءاتك الفلسفية والادبية ولاسيما لارباب الفكر الغربي وفلاسفتهم وملحديهم وشعرائهم قد زودتك بمفاهيم ومعايير اقل ما اقول فيها انني لااعرفها ولا استسيغها اذا قراتها . واذا قراتها لااحترمها فساضطر الى تغيير اسلوب حوارى معك ، وانتهج منهج وطريقة المعرى مع ابن الراوندي ، والرافعي مع طه حسين وشاكر مع لويس عوض بل واسلوبي مع القصيمي في (ظاهرته الصوتية) و(كونه) الشائه الذميم .

وسانتظر منك ردا واضحا واخالك شجاعا مقداما لايحابي ولايجمجم وساتى بوعدى الذى ضربته لك وللقراء وهو الوقوف مع القصيدة الثالثة من محكمات المتنبي ، ولعلها تبدد اسراب التخرصات من اراء من قرات لهم في مطلع شبابك ، او من تطنيات الفلاسفة الماديين ، وعلماء النفس « السيكولوجيين » والتى ماتزال وبلاشعور منك تتوافد على فكرك كما تتوافد الهوام على مشكاة نور ، وهي قصيدة تصور المتنبي رجل دولة ، وداعية اصلاح ، وفقيه تجارب ، ومنظرحكم ، ومشعل حكمة انسانية يضيء لامته وابناء لغته ودينه الطريق عبر العصور ، وقد احكم ابداعها موضوعا واسلوبا واداء فنيا توقعه نغمة ساحرة فتما وجت نصائحها في نسق شعرى راقص وليس بالاسلوب الوعظي الجاف اسلوب :

لاتقل اصلي وفصلي ابدا
انما اصل الفتى ماقد حصل

ولقد انشاها وهو يزحف الى (الخمسين) من سني حياته الحافلة الصاخبة المفعمة بالعجائب والغرائب .

وقالها بمناسبة فتنة حصلت بين « كافور » ومولاه « ابن الاخشيد » ، كادت ان تثير حربا ضروسا تقضي على الاخضر واليابس في مصر وكان الاعادى والحساد للامن والاستقرار قد شبوا اوار الفتنة ، وكان الوشاة والمتربصون قد هولوا الامور على الاطراف المتنازعة يريدونها حربا حاطمة بينهم وكان مستشاروا السوء قد صبوا الزيت على نيران الفتنة ، وحسنوا لكافور ان يقضي بالقوة على « ابن الاخشيد » ولذلك فقد سفه المتنبي - الذى لاشك انه كان من دعاة الاصلاح ، ومعالجة ماحدث بالحلم والاناة والحكمة - اراء اولئك المستشارين الذين كثيرا مايكونون سبب البلاء بارائهم ومشوراتهم الفاسدة المفسدة ، ولقد نجحت مساعي الشاعر الحكيم الذى لو كان يؤمن بفلسفة القوة المادية العارية . لما وقف هذا الموقف الانساني الحكيم .. استمع اليه يقول :

حسم الصلح ما اشتهته الاعادى
واذاعته السن الحساد

وارادته انفس حال تدبيرك
ما بينها وبين المراد

صار ما اوضع المخبون فيه
من عتاب زيادة في الوداد

وكلام الوشاة ليس على الاحباب
سلطانه على الاضداد

انما تنجح المقالة في المرء
اذا صادفت هوى في الفؤاد

واشارت بما ابيت رجال
كنت اهدى منها الى الارشاد

قد يصيب الفتى المشير ولم يجهد
ويشوى الصواب بعد اجتهاد

ثم يقول مخاطبا « كافور » جامدا اناته وحكمته وعدم استعماله للقوة في اخماد تلك الفتنة التى لم تكن فتنة تمرد قبيلة كفتنة بني كلاب او بني « كعب » مع سيف الدولة ، بل فتنة سياسية اراد بها الوشاة والحساد واعداء الدولة اثارة الشقاق والخلاف بين ارباب الدولة ليتصارعوا ويتمزقوا احزابا فيتلاشى امرهم وينقض عليهم اعداءهم انقضاض الذئاب والصقور :

نلت ما لا ينال بالبيض والسمر
وصنت الارواح في الاجساد

وقنا الخط في مراكزها حولك
والمرهفات في الاغماد

ايقول مثل هذا يا صديقي ذيبان من يؤمن بالقوة المادية العارية ؟ تامل بفكرك المجرد المتحرر من ترسبات قراءاتك لطه حسين او « نيتشة » وستقول معي ان المتنبي كان فعلا كما قال :

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا
مضر كوضع السيف في موضع الندى

واستمع اليه يمجد اعمال الراى والاناة والتبصر في كافور فيقول :

ما دروا اذ راوا فؤادك فيهم
ساكنا ان رايه في الطراد

ففدى رايك الذى تفسده
كل راى معلم مستفاد

واذا الحلم لم يكن في طباع
لم يحلم تقادم الميلاد

فبهذا و مثله سدت يا كافور
واقتدت كل صعب القياد

نعم - يا صديقي - براى « كافور » في معالجة الفتنة بالحلم والصبر ، وعدم اللجوء الى السيف والرمح والقوة المادية ساد كافور ، واقتاد ما لا ينقاد لغيره ممن لا يؤمنون الا بالقوة المادية العارية ! افتريد دليلا وشاهدا على سلامة فطرة المتنبي اكثر من هذا ؟ ثم استمع اليه يرسلها نصيحة خالدة خلود الزمن ، وليس لكافور ومولاه ابن الاخشيد ، بل ولكل ذوى سلطة ، او اصحاب امر ، او اعضاء جماعة او حزب او فئة ، او شركة سواء كانت دينية ، او سياسية ، او حتى تجارية ، استمع الى هذه النصيحة التي كانما يوجهها « المتنبي » لابناء امته العربية المسلمة الان ، بعد مضي اكثر من الف عام ، استمع اليها معي ، وليستمع اليها معنا كل ابناء امتنا المسلمة ، في العراق وايران ، والشام ونجد والحجاز ، واليمن ودول الخليج ، وفي كل مكان يعرف ابناؤه لغة المتنبي لغة القران ، سواء كانوا حكاما او مواطنين ، ملوكا او رؤساء ، طلبة او جنودا او مجاهدين ، لانه يحثنا على الوئام وصندق الاخاء ، والاتحاد ولانه يحذرنا من الاختلاف ، والاحتكام الى العناد والسيف ، والقوة العارية ويذكرنا بحكمة المؤرخ الناقد ، ورجل الدولة الحكيم بما حصل للشراة لما اختلفوا ، اذ قد اتى الى شماتة اعدائهم بهم ، ثم الى تنازعهم فيما بينهم ، حتى تمكن المهلب بن ابي صفرة من القضاء عليهم ، وكذلك ما حدث لقبيلة « اياد » فقد كانت يدا واحدة فلما تفرقت كلمتهم وتشتتوا نهد اليهم « سابور ذو الاكتاف » فمزقهم كل ممزق ، والاخرة « بنى اليزيدي » كان قد عظم شانهم بالبصرة فلما اختلفوا هلكوا جميعا ، وملوك طسم وجديس وكثيرين غيرهم قديما وحديثا ما هلكوا الا بالخلاف والشتات ، انه درس بليغ يوجهه المتنبي الى الامة العربية من وراء القرون ويخص بالذات ابناء الارض السليبة « فلسطين » :

لاعدا الشر من بغى لكما الشر
وخص الفساد اهل الفساد

انتما ما اتفقتما الجسم والروح
فلا احتجتما الى العواد

واذا كان في الانابيب خلف
وقع الطيش في صدور الصعاد

اشمت الخلف بالشراة عداها
واشفى رب فارس من اياد

وتولى بني اليزيدي بالبصرة
حتى تمزقوا في البلاد

وملوكا كامس في القرب منا
وكطسم واختها في البعاد

بكما بت عائذا فيكما منه
ومن كيد كل باغ وعاد

وبلبكما الأصيلين ان تفرق
صم الرماح بين الجياد

او يكون الولى اشقى عدو
بالذي تذخرانه من عتاد

هل يسرن باقيا بعد ماض
ما تقول العداة في كل ناد

منع الود والرعاية والسؤ دد
ان تبلغا الى الاحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلب
ولو ضمنت قلوب الجماد

يا اخي ذيبان الشمرى ولقد كدت اقول يا اخي احمد الشامي على المذهب القائل : لن يكون الصديق صديقا حتى يقول لصاحبه يا انا - تامل لهذا الاخلاص في الدعاء ! وهذا الحث على الاتحاد والامتزاج كالجسم مع الروح ، الاتحاد الصادق الصحيح الذى لا يفتقر الى الاطباء ، وهذه الامثال التي ضربها ، والشواهد التاريخية التي اوردها ثم هذه الاستعاذة بهما ان يقع الخلف بينهما او ان يرفضا او يخالفا منطق العقل الاصيل فيصيرا طائفتين تقتتلان وتحول الرماح بين خليكما التي هي جماعة واحدة فتصير جماعتين ، او ان يقتل بعضكم بعضا بسلاحكم الذى ادخرتموه للاعداء ، واذا افنيتم بعضكم بعضا فهل سيسر المنتصر ان يتحدث عنه الاعداء المتربصون بكم جميعا في نواديهم ومحافلهم ؟ ثم هذا التذكير بالود والرعاية والسؤدد والمناشدة بها ان لا يصيخوا لاصوات الحقد البغيض ! وهذه الاشارة الرائعة الى الحقوق الاخوية والتربوية والانسانية والوطنية ، التي ترقق القلوب حتى ولو كانت في احشاء

الجماد !! بالله بالحق بالمنطق ياأخي « ذيبان » هل يحسن مثل هذه المناشدة والمناجاة الانسانية الرائعة شاعر يؤمن بالشر والحقد والنقمة ، وليس سوى ذئب بشرى يعوى بين ذئاب ؟

لا اظن ان احدا يقرا هذه القصيدة يجرؤ ان يدعي - اذا وعاها - ان المتنبي كان جلفا حاقدا لايؤمن الابالقوة المادية العارية ، وان بينه وبين فلسفة « نيتشة » اى ارتباط او تشابه ... والا فلا فهم ولا منطق ، ولا معيار للعقل والنقد والقيم ، وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل .

ثم هاهو يختتم قصيدته السياسية الفريدة في تاريخ الشعر العربي بصيحة فرح وسرور وازدهاء لان الصلح قد تم وانتصر العقل على الحمق والاخاء على الحقد والسلام والوئام على الحرب والخصام فيقول مبينا ايضا ما هي الدولة في نظره وفي فلسفته الاسلامية :

هذه دولة المكارم والرافة
والمجد والندى والايادى

كسفت ساعة كما تكسف الشمس
وعادت ونورها في ازدياد

فالدولة عنده - او ماكان يسعى لتاسيسه - هي دولة مكارم الاخلاق والحب والرحمة والرافة ، والعزة والمجد ، والندى والجود والكرم والايادى والنعم . هذا ما يقوله ابوالطيب ياصديقي « ذيبان » صريحا واضحا لا ما يخمنه « بلاشير » ولا ما يهذى به « الدكتور طه حسين » .

لماذا شوهت صورة المتنبي ؟

قد تكون هذه الحلقة الثانية عشر خاتمة سلسلة الحوار بيني وبين الفيلسوف الشمرى حول المتنبي ، وليس لانى قد سئمت هذا الحوار الشيق اوملته ، ولا لان الموضوع قد استوفى فالمتنبي والتحدث عنه بحر غطم طم ستظل امواجه تتجدد بتجدد الزمن ، ولكن لانني وفي نطاق البحث الذى سمحت لنفسي ان اخوض فيه وهو الدفاع عن انسانية المتنبي ونسبه وصحة عقيدته وايمانه بالله ودفاعه عن الاسلام ومحاولته القيام بتكوين دولة عربية ترفع راية الاسلام ضد الشعوبيين والمماليك وفلسفته التي تفترض العزة لله ولرسوله والمؤمنين وتدين بالقوة وسيلة لتوطيد العدالة الاجتماعية في مجتمع مزدهر امن مؤمن بالله ... قد سكبت كل ما في دلوى ورميت بكل ما في جعبتي من سهام ، ولم يكن الحوار عن شاعرية « المتنبي » وعبقريته البيانية فنهيم في وديانها وشعابها ، واعتقد انني قد قلت كلما استطيعه وكلما يمكن ان اقوله في نفي التهم الظالمة التي وجهها الصديق واساتذته الى المتنبي من دعوى النبوة وضعة النسب والنرجسية والعبثية ، والحقد على البشرية واثبت كرم نفسه وشرف نسبه وصحة عقيدته وانه كان رجل دولة ومن عباقرة العرب والمسلمين ، ومن شعر المتنبي ؛ وربما انى قد غفلت او سهوت عن ذكر اشياء وجل من لا يسهو ، ولابد ان اختتم هذا الفصل بان اصارح الصديق الشمرى انه لم يكن موفقا في رده على سؤالي الثاني عن سبب تشويه الناس ولاسيما المستشرقين والملاحدة من خصوم الاسلام لصورة المتنبي فقط من بين عموم شعراء العربية الذين قالوا من الشعر ما يشبه شعره في القوة والناس بقوله ان غيره من الشعراء « كانوا شعراء فقط ولم يطمح اى منهم الى حكم اوسلطان او منصب طموح المتنبي » فاقول له ان هذا ليس هو السبب فهناك في تاريخ العروبة والاسلام من الشعراء والعلماء والعباقرة من طمع في الحكم والسلطة والمنصب اكثر مما طمع المتنبي وكان طموحه اكبر ، وبايجاز تحتمله الرقعة المعدة لهذه الحلقة ودونما تعرض للتفاصيل من ادلة وشواهد اقول للصديق الكريم ان اسباب تشويه صورة المتنبي - لاسيما في عصرنا الحاضر - هي اخطر بكثير مما يظن وهي اسباب شتى ، ومن قبل فئات شتى ، وبعض هذه الفئات تختلف دينا وعقيدة ولغة وجنسا ولا يربط بينها الا كراهية المتنبي كفيلسوف عربي وشاعر مسلم وعبقرى يؤمن بالله واعجاز القرآن ونبوة محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام وفي الامكان ان اذكر بعض هذه الفئات :

١ : فقد حاربه « العباسيون » وانصارهم ومماليكهم وعبيدهم لانه ينتسب الى علي عليه السلام .

٢ : وحاربه « النواصب » لانه « شيعي » يقول :

كذا الفاطميون الندى في بنانهم
اعز امحاء من خطوط الرواجب

٣ : وحاربه الروافض والغلاة من الشيعة والعلويين لانه تشيعه كان معتدلا ولايقول بقداسة القرابة ولا بعصمة الائمة بل يقول :

اذا لم تكن نفس النسيب كاصله
فماذا الذى تغني كرام المناصب

وما قربت اشباه قوم اباعد
ولا بعدت اشباه قوم اقارب

اذا علوى لم يكن مثل طاهر
فما هو الا حجة للنواصب

٤ : وحاربه اليهود لانه فعل بهم الافاعيل سخرية وازدراء ولانهم اشد اعداء الاسلام .

٥ : وحاربه الصليبيون لانه حاربهم بلسانه وسيفه جواسيس ودولة وجوالزة

٦ : وحاربه بشراسة الزنادقة والملاحدة واعداء الاسلام ولغة القرآن واعجازه .

ومعظم من يشوه صورة المتنبي ويحاربه في عصرنا من هذا القطيع ، ان اعتزاز المتنبي بالاسلام واعتزازه الى ملته ، واشاعته لمبادئه ولاسيما مبادىء العزة والقوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومكارم الاخلاق وبلغة مؤثرة ساحرة وحجج بالغة دامغة ، قد اذت هذا القطيع من اعداء العروبة والاسلام ، فعبقرية المتنبي لا يستطاع انكارها لاشعرا ولا فلسفة ولاسلوكا فليس امامهم الا ان يعمدوا الى تشويه صورته بالتشكيك في عقيدته ونسبه كان يقولوا انه لم يكن يؤمن بالله ولا بالرسول صلى الله عليه واله وسلم وانه لم يكن يؤمن باعجاز القران فزعموا انه ادعى النبوة وانه حبس من اجل ذلك وانه ماصلى ولا صام وقالوا « ولازنى ولا لاط ولاشرب الخمر » حيلة وكيدا واختلقوا له قرانا سخيفا تافها .

وفي تاريخ اداب العرب والمسلمين قديما وحديثا اشخاص يندهش الملاحدة والزنادقة واعداء الاسلام امامهم ، ويبهتون وينهزمون ويفجعون ازاء عبقرياتهم وتعدد مواهبهم مع اخلاصهم للاسلام ولغة قرانه المجيد فيذهبون شتى المذاهب ويسلكون شتى الحيل والوسائل ويختلقون لهم الاقاصيص والاكاذيب ، او يراكمون عليهم غبار النسيان ومن هؤلاء « الامام علي » عليه السلام و« جعفر الصادق » و« زيد بن علي » و« الجاحظ » و« المتنبي » و« المعرى » و« الغزالي » و« المقبلي » و« محمد بن عبدالوهاب » و« جمال الدين الافغاني » و« مصطفى الرافعي » و« الفضيل الورتلاني » و« مالك بن نبي » واضرابهم من افذاذ العرب والمسلمين .

المتنبي

بقلم :
احمد بن محمد الشامي

هذا يا صديقي ذيبان بعض اسباب تشويه صورة المتنبي ومحاربته بالافتراءات قديما وحديثا وارجع الى اثار هؤلاء والى ما اوردته من ادلة وبراهين في الحلقات السابقة تدل على انه كان يعتبر نفسه شاعر الاسلام فان اقتنعت بها فيها ونعمت وان لم تناقشها وفندها لاقتناعي او لفتح باب الحوار المنطقي الرصين ! واياك ان تلجا من جديد لكيل تهم « التنبؤ » .

والالحاد ، ووضاعة النسب والنرجسية فقد فرغنا من ذلك فيما احسب ولا تناقشني فيها بل ناقش الاستاذ محمود محمد شاكر او الشيخ عبد العزيز التويجرى ، ولكل حادث حديث .

خاتمة المطاف

وعندما كنت على وشك توقيع هذا المقال الثاني عشر وارساله الى رئيس تحرير « المدينة المنورة » وصلني ملحق « الاربعاء » العدد الحادى والعشرون ١٤٠٣/٩/١٢ هـ واذا فيه مقالة طويلة للصديق الفيلسوف ذيبان الشمرى عنوانه : « مفهوم الاستاذ الشامي للسيكولوجيا مغلوط شكلا وموضوعا » يرد به على مقالتي الرابعة ، ولقد قرات المقال بهدوء ، ولم تجحظ عيناى ، ولم تنطلق حنجرتي بقهقهات السخرية كما صنع « الشمرى » عندما قرا مقالتي لان اعظم « سيكولوجي » عرفه الشعر العربي وحلل نفسيات « المصارعين » المتنكرين وهو ابو « الطيب » وهو « المسند » قد دربني وزباني حتى اختاني سفيرا يفهم كيف يحاور ويداور ، ومتى يحتج ومتى يثور ، وانبانى بمناورات « المنهزمين » ، واكتفيت بابتسامة ظفر تخيلت اشعة تاييدها تتلالا في عيون كل شاهد الصراع الفكرى والادبي بين « الاصلع المصحر » و« الفارس المتنكر » الذى بدا يتساقط في « الجولة الرابعة » .

لقد اراد الصديق ذيبان الشمرى ان يسدل الستار على ساحة الحوار ، وكانه قد فقد اعصابه فكشر عن انيابه الاصطناعية ، ولئلا يفقد ثقة المشاهدين قام بحركات بهلوانية لا يستسيغها علماء فن الصراع الفكرى ، ولم يكن بالغبي فهو يعرف نقطة الضعف عندى وهو جهلي باللغات الاجنبية وانني مثل استاذى « المتنبي » اعيش في بريطانيا : « غريب الوجه واليد واللسان » فبدا « يرطن » ويصوت ، ويتطاول ماشاءت له سعة اطلاعه وما امده به تبحره في علم « السيكولوجيا » و« النرسيسية » يهذرم بالمصطلحات والاسماء ولا يمكن - وقد رايته في هذه الحال مكشرا عن انيابه ان اظنه متبسما كما علمني استاذى ، ولا يمكن ان اجاريه فاخرج عن اداب الحوار والمناظرة اسوة باستاذى وموقفه الرائع الحكيم مع « ابن خالويه » في مجلس سيف الدولة ، ولا سيما وقد التزمت بنظام النقاش الرصين طيلة ثلاثة اشهر ولم الجا الى « القوة العارية » لان استاذى لا يدين بها وان كان قد زودني بكلاليب منطقية اتمكن بها من امتلاخ واقتلاع انياب اى ذئب شرس !

وها انا وقد قعدت على كرسي الرضى اقره على تجهيلي باللغات واعترف انني كما قال « لا اعرف الانجليزية ولا الالمانية ولا الفرنسية » ولا افهم الالفة « في هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني من المؤمنين » .. غير انني أؤكد له وقد درست وبفضل تراجم الافذاذ العرب معظم ما يتخيله من اداب وفلسفات الشرقيين والغربيين والمؤمنين والملاحدة والاخيار والاشرار ، ان ليس ثمة « علم سيكولوجيا » صادق وآخر كاذب عندنا نحن المؤمنين بالقرآن ، فالكل تخمين وتخرص يحتمل الصدق والكذب ويجوز عليه الخطا والصواب ، وحتى لو كنت قد تحدثت عن شيء ، وفاتتني شيء ، وذكرت احد انواع علمه واغفلت بقية انواعه فلم يكن لو لم يكن قد فقد اعصابه في حاجة الى تلك الصولة الجبارة ، يعرض فيها سعة اطلاعه وتبحر معرفته وكانه يلقي درسا على طلبة احدى المدارس الثانوية ، ويسرد مدارس « السيكولوجيا » الشبع واسماء اساطينها من « فوندت » و« شبنانلي » و« كوليي » الى « نيتشتر » قال الملحد الكبير « فرويد » ويا عجباه كل العجب كيف يريد منا ان نسمح له بتحليل نفسية « المتنبي » وبعد الف وخمسين عاما ، وبتخرصات وتخمينات اولئك الماديين ، ومواد تحليله بضعة ابيات قالها « المتنبي » وهو صبي او مراهق على ابعد الافتراضات ! مهملا كل ما اشرت اليه واوردته من بدائة ومحكماته !! ويا عجباه كل العجب .. عندما اقول له قال الله وقال الرسول فيجيب على : قال « ستانلي » وقال « فرويد » !!

واليس من الصدف العجيبة ان « الاربعاء » نشر في نفس العدد ، وبعد مقال الكاتب الشمرى مقالا للمفكر الاسلامي « روجيه جارودى » عنوانه « لماذا انا مسلم » وفيه فقرة كانما وردت ردا على مقالة « الشمرى » تقول : « ان ما نسميه « العلم » والذى يجب ان نسميه بكل تواضع « العلم الغربي » هو من نتاج عقل منقوص لا يطرح ابدا سوى سؤال « كيف » ولا يطرح ابدا سؤال « لماذا » ! كيف الصعود الى القمر او صنع قنبلة نووية عوضا عن التساؤل لماذا من الضرورى الصعود الى القمر او صنع قنبلة نووية ؟ » ولا يستطيع الصديق الشمرى ان يدعي انه يجيد « الفرنسية » افضل من الاخ « جارودى » وما علوم « السيكولوجيا » الغربية بكل مدارسها الا وليدة ذلك العقل الناقص المادى الملحد .

وتصويره للحدث اكبر من الحدث

ونحن بما عندنا وانت بما عندك .. راض والراى مختلف .

ولو جاريتك في اسلوبك الساخر ، واستعملت منطقك عندما تهجمت على الذين لا يعرفون لغة « ريفن » و« فولتير » و« نيتشة » ، وتشدقت بالفاظ « المونولوج » و« الديالوج » وقلت : علينا ان نحدد المعاني للكلمات فلا تصبح « التفاحة » « بصلة » ، ولو جاريتك لقلت : وعلينا ان نفرق ايضا بين الانسان الذى كرمه الله وبين « الحمار » و« الذئب » و« الحشرة » ، لان التمييز بين « ابن ادم » وبين « القرد » مثل التفريق بين الانسان المؤمن السليم الذوق والعقل ، وبين الاباحي الملحد المادى جنونا او « سيكولوجيا » او « نرسيسية » ! نعم يا صديقي لو جاريتك في الهراء ومحاورة الطرشان لقلت هذا وما هو اكثر قسوة وعنادا ولكني ملتزم بقوانين الحوار والمناظرة ، ومؤمن بان الحوار يعني التعاون بغية الوصول الى الحقيقة لا تحمل الا وجها واحدا ..

ولن اكرر ما سبق ان حشدته من ادلة وبراهين ولعلك لو انتظرت حتى تقرا بقية الحلقات التي لم تنشر بعد لوجدت ما يشرح صدرك ان كنت حقا طالب معرفة ولما وقفت هذا الموقف الذى اظهرك في مظهر ما كنت اظنك تلجا اليه ، ولما كنت قد خرجت على اداب المناظرة وصراع الحوار العلمي الرصين فها انا اغادر الحلبة تاركا للمشاهدين الحكم واقترح تكوين لجنة تحكيم ادبية تنظر في كل ما قلناه وما عسى ان تقوله او اقوله ان رجعت الى اداب المناظرة ، وان تكون هذه اللجنة من عشرة ، اختار خمسة وتختار خمسة ، وها انا اعين من ارتضيهم من قبلي وهم الدكتور الناقد العالم بدوى طبانة المصرى ، والاديب والشاعر العراقي الدكتور عز الدين يوسف ، والكاتب الشاعر السعودى عبد العزيز الرفاعي والاديب السورى العارف باللغات الاستاذ احمد الشيباني ، والشاعر اليماني المجدد الدكتور عبد العزيز المقالح ، وحكم انت من تريد من هذه الاقطار او من غيرها ولا اظنك تعارض اقتراحي في ان يترأس هذه اللجنة الشيخ الاديب الكاتب عبد العزيز التويجرى والسلام على من اتبع الهدى ؟

برومل ١٤٠٣/٩/١٥ هـ
١٩٨٣/٦/٢٥

« سيكو » أثناء انعقاد المؤتمر الصحفى

« سيكــو » الانسان الآلى : يعقد مؤتمرا صحفيا ويواسى المرضى فى المستشفيات

واشنطن : مكتب « المدينة » :

هذه صور خاصة « للاربعاء » من شركة (روبوتكس انترناشونال) التى صنعت (سيكو) انسان الى ...

(سيكو) عمره عام واحد ، وزنه ١٥٠ رطلا ، وطوله ٦ اقدام ، ويتحدث اللغة الانجليزية بطلاقة ...

يستطيع (سيكو) ان يعقد مؤتمرا صحفيا ... شركة (كوكاكولا) استخدمته مؤخرا للاجابة على اسئلة الصحفيين حول مشروب جديد للشركة ...

ويستطيع كذلك ان يذهب الى المطار ويقطع تذكرة طائرة ويدفع الثمن ويتجه نحو الطائرة اذا قدمت له الارشادات الصحيحة الدقيقة ...

« سيكو » فى لقطة مسرحية عرضت فى التلفزيون الامريكى

« سيكو » يطوف باقسام المستشفى ويزور المرضى

اللغــة والــدقة

سالنى الاخ عمر طاهر زبلع عن حرف الجر اللازم فى عبارة (تخرج فى الجامعة أو تخرج من الجامعة) ..أيهما أصح تخرج من الجامعة أو المدرسة أو تخرج فيها ؟ والقضية كما أرها ليست أيهما أصح بل أيهما أدق . وقبل الخوض فى الموضوع يحسن الوقوف قليلا عند الفعل نفسه (خرج) فهو من الأفعال القاصرة التى لا تتعدى بنفسها لمعمولها إلا إذا ضمت بحرف من حروف الجر ..

وهذا الحرف يؤتى به للتعدية وهو لايختار اختيارا بل المعنى هو الذى يحدد استعماله .. لا القياس ولاما أورده الرواة فمثلا قال الله تعالى (ويل للمطففين ، الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ...) الآية . لو أردنا الأخذ بالقياس لإيراد هذه العبارة « فى غير القرآن » لكانت الصيغة (الذين إذا اكتالوا من الناس) وهو ما يوافق القياس .. لكن هذا لايريده المعنى الذى هو الحكم فى هذه المواطن .. فالمعنى يفيد أن القوم يستوفون حقهم من الفقراء بطريق الشموخ والاستعلاء لابمجرد المتاجرة والبيع والشراء . هذا ما حتم استعمال على لامن وكل منهما حرف جر.أما فعل خرج فهو وُضع للمجاوزة والانتقال عن موضع كما جاء فى القاموس واللسان ومعجم مقاييس اللغة مثلا جاء فى القاموس (خرج خروجا ومخرجا والمخرج أيضا موضعه واسم للمكان .. وما دام الفعل فيه معنى المجاوزة والانتقال كان الأقرب إلى معناة فى تعديته من الحروف حرف (عن) ولكن لما كانت القضية ليست قائمة على الاختيار فإن المعنى هو المقتضى الذى يحدد نوعية الاستعمال . والمعنى فى عبارة تخرج من أو فى الجامعة غير كلى الانتقال والمجاوزة وليس فيه معنى العموم فى الخروج وإنما البعضية أكثر تحلما فى المعنى فالخروج يكون من بعض المكان لاكله ، وما دام الأمر كذلك فاللغة قد وضعت للبعض حروفا أبوها وأمها الحرف « من » إذن فهو الأقرب للاستعمال مع خرج .. وكذلك يقال خرج من الدار أو المسجد لاخرج فى الدار والمسجد .. لماذا ؟

لأن المعنى قد ينقلب ويبعد تماما عن المقصود فقولنا (خرج من..) أى أنه ابتعد عنه وجاوزه .. أما قولنا خرج فى المسجد ... فهو لازال داخل سوره وفنائه . وكذلك جاء فى اللسان صفحة سنة ٧٤ ج ٣ (أبو إسحاق فى قوله تعالى (يوم يخرجون من الأجداث) الآية وقوله (ذلك يوم الخروج ..) أى يوم يبعثون فيخرجون من الأرض ، ومثله قوله تعالى (خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث ..) .. إذن فالخروج من الأرض ، لأن الأرض ظرف يحويهم فخرجوا منه عندما حان وقت الخروج .. كما أن الجامعة ظرف يحوى الطالب فيتخرج منها .. ولا أدل على أن الخروج بمن ما جاء على لسان الفرزدق .

حلى حلفه لا اشتم الدهر مسلما
ولا خارجا من فى زور كلام

إذن فالخروج بمن لا « فى » وسبب آخر وهو أكثر وضوحا فى الموضوع وأكبر دليل على أن الأدق فى عبارة « تخرج » من لا « فى » هو أن الذى يتخرج من الجامعة فى الفترة المعلن عنها هو بعض من فيها لاكل من فيها ، وهو يحتم ويؤكد معنى البعضية التى تحتم أيضا مجىء « من » لا « فى » .. كذلك يقال تخرج فى هذا العام من الجامعة الفلانية كذا طالبا.وهذا المعنى أن هناك بقية باقية فى داخلها .. وعلى هذا جاء محكم التنزيل والذى لا أخذ ولاجدال معه ، بل جاء به يقطع الشك ويعطى اليقين .. قوله تعالى (وخرج منها خائفا يترقب) أى من المدينة ... ولم يقل فيها .. لأنه ابتعد عنها وتجاوزها ولم يبق فيها .. وهذا ما يدعم التعبير والاصطلاح الحديث الذى يطلق فيقال : المدينة الجامعية . إذن فهى مدينة . والتعبير الأسلم والأصح : خرج منها لا فيها ..

وأظن والله أعلم أن الذى دعى زميلنا الدكتور (محمود شاكر سعيد) أن يقول تخرج « من ... » هو ماجاء فى القاموس واللسان ومقاييس اللغة لابن فارس قال : يقال « تخرج فى الأدب فتخرج ... » فهو صحيح وبعيد فى نفس الوقت عن المقصود الذى أراد لأسباب : منها :

إن الأدب الذى تخرج فيه أو أى فن من الفنون العلمية والفكرية والأدبية ، وهو ظرف لصاحبه احتواه وأصبح علما بارزا فيه لذلك خطأ التعبير بمن فى هذا الموقف .. لأننا لو عبّرنا بمن هنا لكنا أناسا لانملك ذرة من ذوق أو أدب .. لأننا لو قلنا مثل هذه العبارة كنا قد جردنا هذا الشخص من الأدب وكل معانيه وهذا التعبير (تخرج فى ..) شىء اقتضاه المعنى وحتم مجىء الحرف « فى » لما سبق أن قلنا أن المعنى هو الحكم فى مثل هذه المواطن ... وشىء آخر يؤكد ما قلناه وذهبنا إليه ... من أن التعبير بفى (تخرج فى الأدب) ما هو إلا تعبير مجازى ليستقيم وضوح المعنى وتذوقه وفهمه حتى لايحتمل غير المراد والقصد فى التعبير .

فالدكتور ... لو رجع لكتاب أساس البلاغة للإمام العلامة الزمخشرى ١٥٧ صفحة ... فبعد أن تكلم الزمخشرى عن معانى خرج ، جاء قوله (ومن المجاز خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا ، إذ اتبع .. وخرجه فلان فتخرج وهو خريجة .. صفحة ١٥٧ .. إذن حتى هذا التعبير الأخير « تخرج فى الأدب » يعنى .. كان الأدق أن يكون التعبير بمن .. ولكن لأن المعنى يريد ذلك يطلبه ، والذوق الأخلاقى هنا قبل اللغوى يحتمه استدعى التعبير « بفى » وذلك مجاز وإلا فالأصل لمن .

وبالله التوفيق .

عبد الرحمن محمد الرفاعى – جيزان

المراجع

القاموس : الفيروز ابادى
اللسان : لابن منظور
معجم مقاييس اللغة : ابن فارش
أساس البلاغة : الزمخشرى

كتب هذا البحث على ضوء ما ورد فى احد ملاحق الاربعاء الدكتور شاكر سعيد حول الخطأ فى قولهم

الــورق المــقطــع معــرض

اقيم مؤخرا فى مركز بومبيدو فى باريس معرض « للورق المقطع » للفنان « جون ارب » الذى اشتهر بالنحت على طريقة النقش البارز على الجبس قبل ان يصبه على الرخام الابيض .. وقد عمل « ارب » فى كثير من مجالات الفن قبل أن يسلك هذا الدرب الذى يعتبر الجزء الحميم والمقرب من انتاجه..

ويعود تاريخ هذا الفن الى عام ١٩١٦ وهى سنوات الحرب العالمية الاولى عندما كان أرب مقيما فى زيورخ ومحاطا باصدقائه .. فقد بدأ يقص الكلمات والصور وفى ممارسة ما يسمى « بالفن المضاد » الذى يرفض العقلانية . وهو لا يشعر بحريته الا عندما يحس بتلقائية فى هذا النوع من الفن بعيدا عن اى معرفة اكاديمية .. وكان تاثيره بالرومانسية الالمانية كبيرا على فنه الذى تميز بهذه الالعاب الصغيرة الخلاقة .

ان « أرب » يقوم باحضار ورق أسود ويقطعه قطعا صغيرة يلصقها على ورق ابيض بطريقة مبعثرة تأخذ فى النهاية شكل الظلال الصينية . وعادة ما يكون حجم اللوحة صغيرا لنفس مقاس الصور الشعرية . ويرفض ارب استعمال المقصات حتى يعطى ليده حرية العمل ويترك لخاطره العنان .

ويبدو أرب فى أحسن حالاته عندما تبدو قصاصاته وكانها سحب سوداء معلقة فى فراغ من الورق الابيض لتاخذ أشكالا من الاشياء المبتكرة للحياة ويعطيها الناظر اليها الشكل الذى يريده كما تراه عيناه .. وهو بذلك يعد قريبا من السريالية – أما الاطار الخشبى الذى يضعه حول صوره فيعتبر بمثابة « أبواب لهذه السحب » ..

انها حروف مضطربة حقا..




إبراهيم المازنى

كتب الاستاذ ابو عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى مقالا عنوانه « حروف مضطربة » ورد فى المجلة العربية فى عددها الصادر لشهر شوال سنة ١٤٠٣ هـ . وقبل ان استعرض ما ورد فى ذلك المقال احب ان اعرض للكاتب ابى عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى . فهو رجل من طبقة الحفاظ فى الادب وهو رجل كثير الاطلاع على امهات الكتب ، مدمن للقراءة ولكنه مع ذلك قليل الحظ من الابداع الادبى مما يجعله بين أونة واخرى يكتب مقالا لتمجيد نفسه والاشادة بفكره وابداعه . وقد كثر فى الاونة الاخيرة وجود كتاب لاحظ لهم من الادب الا حظهم من قراءة آثار غيرهم واحسب ابا عبد الرحمن بن عقيل الظاهرى منهم ..

بقلم :
د . طاهر تونسى

وقد كانت مقالته « حروف مضطربة » حروفا مضطربة حقا فقد انعدمت فى المقالة وحدة الموضوع وظهر التفكك فيها وكان اثر النقل دون فهم واضحا . وقد عن لى ان ارد على بعض ما ورد فى ذلك المقال قال الكاتب .. « ونظرية الجمال صهرها الفيلسوف العبقرى الفذ العملاق اما نويل كانت فى كتبه النقدية الثلاثة » ولم يورد الكاتب اى كتبه الثلاثة فقد الف امانويل كانت اكثر من ثلاثة كتب منها « نقد العقل الخالص » و « نقد الحكم » و « نقد الجانب الميتافيزيقى من الاخلاق » و « نقد العقل العملى » وانا استعمل كلمة نقد هنا مجاراة لجمهور المترجمين مع ان الكلمة باللغة الانجليزية واقرب ترجمة لها هى « تحليل العقل الخالص وتحليل العقل العملى وتحليل الجانب الميتافيزيقى » وقد وردت افكار كانت فى الكتاب الاول والثانى والرابع . والذى يفهمه القارىء من كلام ابى عبد الرحمن بن عقيل ان عما نويل كانت انشأ علما بمعنى انه تعرض الى اسس عامة تندرج تحتها كل افكار غيره كالكتب التى يؤلفها البعض عن قواعد النقد والبلاغة والعروض وهو مالم يؤلفه كانت ولم يذهب اليه . وكل ما كتبه كانت هو تجربة الفلسفية الذاتية وليس فكرا موضوعيا ولا اعلم لم اختار الكاتب (كانت) فقط دون فلاسفة الجمال الاعلام من امثال ارثر شهوبنهور وهربرت سبنسر وهوايتهد ورسل وبرجسون وفولتير . ورغم انه ذكر نظرية الجمال لكانت فهولم يبينها للقارىء وعجز عن تلخيصها . ولا الومه فى ذلك فقد سئل قبله الشاعر العبقرى هاينى عنها فقال قولته الساخرة المشهورة « انني افهم كانت ولكن لا افهم ما يقوله » ويؤخذ على ابن عقيل مبالغته فى مكانة كانت لدرجة انه يدعى انه لاتوجد عبقرية فى تاريخ الاسلام والعرب تصل الى مستواه يقول : « ووالله العظيم لو كان كانت يدين برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ويدين بالاسلام مارضيت . به بديلا واننى لشديد العتب على امة العرب اذا لم يخرج فيها مثل هذا العبقرى الذى حذق الفكر النظرى حذقا جبارا واقام امثلته على دقة معارفه فى معارف الكون والطبيعة » .

وهذا مبالغة اتت من الذين كتبوا عن كانت فرفعوه الى مرتبة ظن بعض الحفاظ انه يستحقها رغم ان تلك المرتبة التى رفعوه اليها لا تصل الى المبالغة من ابن عقيل غفر الله له . ويتابع ابن عقيل قوله « ولو ادرك شيخ الاسلام ابن تيمية اكتشافات العصر الحديث التى يستمد منها الفيلسوف امثلته لكان امامه قزما من اقصر العالم الاصغر قامة » وقبل ان اناقش ما قاله ابن عقيل احب ان اعلمه انه يناقش ويقارن بين عبقريتين مختلفتين تمام الاختلاف ولا اقصد الاختلاف فى الديانة ولكن الاختلاف فى منهج التفكير والتحليل . ولم نعلم عن ابن تيمية انه الف شيئا فى الفلسفة بضروبها المختلفة وكان الاحرى بابن عقيل ان يستشهد بالكثرة الكاثرة من فلاسفة المسلمين الاعلام وعلى رأسهم ابو نصر الفارابى وابن سينا عبقرى هذه الامة فى الفلسفة وابن رشد وابن الطفيل والغزالى وغيرهم .

ويتابع الكاتب حروفه المضطربة حقا ، ولكنى اشهد شهادة مخلصة لوجه الله ثم لوجه الحقيقة العلمية انه لم يشعر بالقيمة الجمالية شعورا حيويا مثل فئتين من تاريخنا العتيق وليس ما شعر به من مبتكرات الفلسفة المعاصرة التى ولد معها نظرية الجمال » وهنا يظهر الخلط فالشعور لاعلاقة له بالفهم بمعنى ان الشعور قد يوجد ولا يقصد الفهم والتحليل ولكن العكس غير صحيح بمعنى ان الفهم يجب ان يسبقه الشعور ومن هنا لم يكن للكاتب ضرورة لان ينفى ان يكون الشعور عند اولئك وليد قراءة كتب الفلسفة الغربية والفئتان اللتان ذكرهما لا ارى فرقا بينهما سوى فرق صياغة الكاتب للجملتين فقد قال (الفئة الاولى التى توثبت ارواحها مع شفافية الحرف العربى والفئة الثانية غنت غناء فكريا مباركا » فلم يوفق فى التفريق بين الفئتين ثم هاجم الكاتب دون اى وجه حق مدرسة الثالوث او مدرسة الديوان وهى مدرسة جمعت الاستاذ عباس محمود العقاد والاستاذ عبد الرحمن شكرى والناقد الفيلسوف ابراهيم عبد القادر المازنى بل وصل به الامر الى ان قال جملة لاتليق بأديب ان يقولها عن مدرسة الديوان الا وهو قوله ولولا تجليات لشكرى لبصقت على هذه المدرسة)

مع ان العقاد رحمه الله من كبار فلاسفة الجمال فى العالم وله فلسفة مبسوطة فى كتابية مطالعات فى الكتب والحياة وساعات بين الكتب وله قصيدة فى فلسفة الجمال منها قوله :

انا لمن معطر حب الجمال لهم
حب لمن كان فى الدنيا ومن كانوا
ياضيعة الحب ابديه واكتمه
ومن عنيت به عن ذاك عقلان


العقاد

لى فى جمالك اشعار اضن بها
على امرىء فخره عرش وايوان
لكل قلب قرين يستتب به
خلق وخلق فهل يرضيك نقصان

وله اقوال متناثرة فى الجمال فى معظم كتبه التى تحتوى على مقالاته وهب ان العقاد لم يصادف ادبه هوى فى نفس ابى عبد الرحمن فهل من الادب ان يبصق على مدرسة ..

وقد وضع ابو عبد الرحمن نفسه من الفئة الاولى اى فئة النقاد الجماليين الذين توثبت ارواحهم مع شفافية الحرف العربى فقال فى غرور باطل .. واحمدوا الله ياصحفيى السعودية فان عندكم من امثال الشيخ ابن خميس وتلميذه ابى عبد الرحمن من يحاول موسعة الحرف العربى .. يقول ابو عبد الرحمن هذا رغم انه لم يكتب شيئا فيما اعلم فى فلسفة الجمال والنقد الجمالى لا هو ولا الشيخ ابن خميس . ان من يكتب فى دراسة الفلسفة واستعراض اراء الفلسفة لايمكن ان يعد فيلسوفا ومن يستعرض أراء نقاد الجمال لايعد ناقدا . ومن يسرد ما قاله اللغويين دون تحقيق لايمكن ان يعد من اللغويين والنحاه .. وسلم الله براجمكم يا ابا عبد الرحمن من اعين الحاسدين ؟



الأرقام العربية « الغبارية »

سالنى احد الاخوة عن الارقام (الغبارية) ما هى ؟ وما المقصود بها ؟ وهل المراد بها ارقامنا هذه التى نستعملها واخذناها من الهنود (هكذا ام انها الارقام الاوروبية التى يستعملها الغرب اليوم ؟؟ وها أنا اجيب بتوسع بسيط :

بقلم : أحمد حسين شرف الدين
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

الارقام (الغبارية) هى الارقام الاولى التى استعملها العرب القدامى والهندوس الاول مع اختلافات متعددة فى الرسم ، وسميت غبارية لانها كانت تخط على الرمل الذى يمحى ويتلاشى غبارا فهو وصف لما تتحول اليه ، وكان خط الارقام على الرمل ضرورة لانجاز العمليات الحسابية المستعجلة ، وهذا لا يعنى ان الارقام لم تكتب نحتا على الصخور وحفرا على الخشب والجلود واوراق الشجر وسعاف النخل .

وليس هنالك اى مصدر يوضح لنا من هو الاقدم فى استعمال تلك الارقام : العرب أم الهنود ؟ إلا اننا نستطيع أن نقول إن الارقام من حيث هى قد استعملت منذ القرن الرابع السابق للميلاد ، وكان السائد قبل ذلك وبعده ذكر العدد كتابيا بواسطة الحروف بحيث يقدم العدد الاصغر على الاكبر (كعشرين والف) (وثلاثين واربعمائة والف) انظر ترجمة نقش شرحبيل وابرهة فى كتابى (لغات اليمن القديمة) .

واقدم امة عربية استعملت الارقام العددية هى الامة المعينيه التى تعود نقوشها الى ما قبل القرن السابع قبل الميلاد ، وعلى ايدى احفادهم من العرب تطورت عبر القرون حتى وصلت الى ما هى عليه الآن وعنهم اقتبست الارقام اللاتينية التى استعملها الرومان ونشروها فى مستعمراتهم كما سبق ايضاحه بالرسم فى مقال سابق نشرته الجزيرة الغراء .

ومن ثم نستطيع أن نقول انه ليس هنالك ارقام غربية اوروبية فالارقام الغبارية هى الاصل ، وفى صدر الاسلام نقلها العرب الى المغرب العربى فسميت بالارقام المغربية وهى نفس الارقام المشرقية الا انها تختلف عنها فى اسلوب رقم الستة والثمانية لاغير ، وإذا فالنسبة الصحيحة مغربية لا غربية ، وعندما انتقلت هذه الارقام الى أوروبا اطلق عليها الكنسيون المتعصبون والمعادون للعرب والمسلمين ارقام (حصى فيثاغورس) أو (أرقام الزوايا) ، وادعوا أنها هى الاصل فى حين ان نظام الزوايا نظام مفتعل وبهذا نستطيع أن نقول — مستندين الى ما بايدينا من وثائق مادية تاريخية — إن كلا من الارقام التى نستعملها اليوم — ويسميها البعض بالهندية ، والارقام التى يستعملها الغرب ويسميها البعض الاخر بالاوروبية — ارقام عربية فى الاصل ، وقد اخطأ كل من الخوارزمى والاقليدس والبغدادى والعبقرى فى تسمية تلك بالهندية وهذه بالرومانية البيزنطية وما ذلك الا لانهم كانوا يجهلون قراءة النقوش العربية القديمة معنية وسبئية ودادانية ولحيانية حتى نسبوا تراثهم للهندوس والبيزنطيين وكاد يصدق عليه قول الشاعر :

مثل القوم نسوا تاريخهم
كلقيط عى فى الناس انتسابا
او كمغلوب على ذاكرة
يشتكى من صلة الماضى انقضابا

وكما اخطأوا فى نسبة الارقام الى الهنود اخطأوا فى نسبة الصفر الى الرومان والبيزنطيين ايضا ، مع أن المعينين العرب هم الذين اخترعوا الصفر منذ ثلاثة الاف عام عندما استخدموا حرف العين العربى القديم وكان على شكل عدد خمسة (٥) كدلالة على العشرة باعتباره الحرف الاول من بعد عشرة ثم استعمل للصفر وكان مستخدما عند العرب المغاربة الذين نقلوه الى اوروبا ، بعد ان ظل مستخدما فى الشام والحجاز بتلك الوضعية . حتى القرن الرابع الهجرى كما جاء فى فصول الاقليدس ، وتكملة البغدادى ، وفهرست ابن النديم .

ومستنداتنا فى أن الصفر هو الآخر عربى الاصل نقوش براقش السوداء المعينية والمرسومة بنقوش هاليفى ٨٩ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ونقوش محمد توفيق التى نشرها المعهد الفرنسى بالقاهرة فى الخمسينات الميلادية بعنوان (نقوش معين فى جوف اليمن) ، ثم قام الدكتور خليل يحيى نامى بنشرها ثانية بالشرح والتفصيل فى اعداد متوالية من مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة والله اعلم .





□ من سعد مبروك – باريس –

القى « شاعر الارض » ، توفيق زياد ، هذه القصيدة بباريس فى ذكرى « يوم الارض » الذى جرى الاحتفال به هنا فى قصر المؤتمرات .

كانت القصيدة بلا عنوان ، وفيما يلى كلماتها كما سجلتها « المدينة » :

قصيدة توفيق زياد فى ذكرى « يوم الأرض »

اعطى نصف عمرى للذى يجعل طفلا باكيا
يضحك
واعطى نصفه الثانى
لاحمى زهرة خضراء ان تهلك
وأمشى ألف عام خلف اغنية
واقطع ألف وادٍ شائكِ المسلك
واركب كل بحر هائج حتى
الم العطر عند شواطىء الليلك
انا بشرية فى حجم انسان
فهل ارتاح والدم الذكى يسفك
أغنى للحياة ، فللحياة وهبت كل قصائدى
وقصائدى هى كل ما أملك
احب لو استطعت بلحظة
أن أقلب الدنيا لكم رأسا على عقب
واوقظ تحت عالمنا القديم
جهنما مشبوبة اللهب
واجعل افقر الفقراء ياكل
فى صحون الماس والذهب
واهدم كوخة ، ابنى له
قصرا على السحب
احب لو استطعت بلحظة
ان اقلب الدنيا لكم راسا على عقب ..
ولكن للامور طبيعة
اقوى من الرغبات والغضب
صمودا ، ايها الناس الذين أحبهم
صبرا على النوب
سواعدكم تحقق اجمل الاحلام
تصنع أعجب العجب !

أحب – لو استطعت بلحظة – أن أقلب الدنيا لكم رأسا على عقب



كتابة الشعر العمودى مبعثرا

لا يجعل منه شعرا حرا

كثيرا ما يعمد الشعراء الى نشر بعض من قصائدهم العمودية بطريقة توهم القارىء انها قصائد حرة اذ انهم يبعثرون صدورها واعجازها المنتظمة في سطور متفاوتة الأطوال فتبدو للناظر لأول وهلة كانها شعر حر . ومن الأمثلة على ذلك قصيدة : (ماهاتان ؟!) للشاعر المرحوم محمد حسن عواد ، فقد طبعها في ديوانه : (قمم الأولمب) ص ١٢٥ – ١٢٦ هكذا :

« العواد » له محاولات تجديدية طريفة وقصيدته « هتف القلم » ليست شعرا حرا

بقلم الدكتور
نور الدين صمود

تفكر في شيء ..
أعقلك شارد ؟!
فقلت :
وفي عيني منها بشائر :!
افكر في هاتين ، كيف تضرجا
فصاح الهوى ،
واستعذبته الضمائر
فقالت :
وماهاتان ؟
قلت :
هما :: هما
سماءان حمراوان .. ثم سرائر
تضم نجوما حرة ، ومجرة
لفظن بـ « ماهاتان ؟! » والصبح سافر
وما كل هذا سحر النفس وحده
على حدة ،
لكنما اللفظ ساحر
فاسبلت العينين .. ثم تاوهت
ولاحت عليها نشوة تتطاير
ومدتهما نحوى
وفي النفس منهما ، لظى حارق
انفاسه تتناثر
وقالت :
اذن قبلهما ،
فتخاذلت ، قواى
وقال الحسن ، والحسن آمر
أجب دعوة صيغت على غير طبعها
على نسق استفهام نفس تقامر
فالا تجب فالخطب أو هى نكاية
وسهم ، كيوبيد ، المسدد قاهر

ان هذه القصيدة ليست من الشعر الحر في شيء كما يوهم شكلها الذى نشرت به ، بل هى قصيدة عمودية الشكل على البحر الطويل ذى التفعلتين :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعل

على نفس وزن معلقة امرىء القيس :
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وكان من الواجب ان تكتب هكذا :

تفكر في شيء .. أعقلك شارد ؟
فقلت – وفي عيني منها بشائر –
افكر في هاتين ، كيف تضرجا
فصاح الهوى واستعذبته الضمائر
فقالت : وماهاتان ؟ قلت : هما هما
سماءان حمراوان .. ثم سرائر
تضم نجوما حرة ، ومجرة
لفظن بـ « ماهاتان ؟! » والصبح سافر
وما كان هذا يسحر النفس وحده
على حدة لكنها اللفظ ساحر
فاسبلت العينين .. ثم تاوهت
ولاحت عليها نشوة تتطاير
ومدتهما نحوى وفي النفس منهما
لظى حارق انفاسه تتناثر
وقالت : اذن قبلهما .. فتخاذلت
قواى وقال الحسن ، والحسن آمر :
أجب دعوة صيغت على غير طبعها
على نسق استفهام نفس تقامر
فالا تجب فالخطب او هى نكاية
وسهم ، كيوبيد ، المسدد قاهر

فالقصيدة كما ترى عمودية ذات قافية موحدة ولكنها منشورة بطريقة غير صحيحة . مثلها في ذلك مثل أحد مقاطع قصيدة « عذراء مدريد » لنفس الشاعر من نفس الديوان ص ٨٣ – ٨٤ : فهو مقطع على « الكامل » التام وله روى واحد ولكن طريقة نشره توحى للقارىء العادى الذى لا يعرف علم العروض وموازين الشعر انه مقطع من الشعر الحر . والمقطع يبدأ هكذا :

أوحت الى الشاعرية
بالذى أوحيت انت به
مساء سالتنى ... الخ

وكان من المفروض ان يكتب ذلك البيت هكذا :

أوحت الى الشاعرية بالذى
أوحيت انت به مساء سالتنى

ولو كتب ذلك المقطع بهذه الطريقة لتحصلنا على ثمانية أبيات على قافية النون من بحر الكامل الذى عرفناه قبل ان يقول عنترة :

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم ؟

والملاحظ ان المقطع الأخير من تلك القصيدة الموجود – على صفحتى ٨٥ – ٨٦ يحتاج الى وقفة خاصة لان الأوزان مختلطة فيه ، فلنترك ذلك الى فرصة أخرى .

– ب – (شعر المقاطع)

وهناك لون آخر من الوان الشعر يختلط بالشعر الحر ويجعل قارئه يظن أنه منه ، واعنى به شعر المقاطع الذى تتفاوت أطوال سطوره ، بحيث اذا قرات منه المقطع الأول ظننته شعرا حرا واختار كنموذج على ذلك قصيدة : (نحو النور) من شعر عواد نفسه في ديوان عواد الجزء الأول أماس واطلاس ص ٥٠ وساضع في بداية كل سطر رقما يشير الى عدد تفعيلاته والقصيدة على تفعيلة البحر الكامل متفاعلن :

١ – هتف القلم
١ – تشجيا الألم
٣ – ودعا بنى العرب الكرام الى الصعود
٣ – نحو الحقيقة غير أنهم رقود
٣ – ذهبت سدى صرخات قلبك يا يراع

.. والقصيدة اذا تأملتها بعين الواعى لعلم العروض المدرك لاوزان الشعر وجدتها تتألف من ستة مقاطع كلها على هذا النمط : السطران الاولان كل منهما على وزن : (متفاعلن) والأسطر الثلاثة الاخرى كل منها يساوى ثلاث مرات : (متفاعلن) وينتهى كل مقطع عند العين الساكنة المسبوقة بالف ، وهذا هو المقطع الثانى الذى يساوى المقطع الاول :

١ – عشنا سدى
١ – طول المدى
٣ – افلا زحام على الحياة ولا اقتحام
٣ – حتى متى قواد فكرتنا نيام ؟
٣ – هبوا معا نعنى بفوضى الاجتماع

وبقية المقاطع كلها على هذا المنوال ، الذى التزم فيه الشاعر ايضا نظاما مضبوطا في تقفيته ، شبيها بنظام نازك الملائكة في قصيدتها « الكوليرا » التى اثبتنا أنها ليست من الشعر الحر على نحو ما ذكرناه في قصيدة (نحو النور) لعواد .

وقد عثرت في ديوان عواد (ج ١) (البراعم) ص ٣٧ على قصيدة بعنوان :

« خطوة الى الاتحاد العربى »

كتبها على تفعيلة المتقارب : « فعولن » وجعلها في سبعة مقاطع متماثلة في أطوال سطورها على النحو الذى ذكرناه ، الا ان الشاعر لم يكن منضبطا في ذلك عند كتابة المقطع الأخير .. الا اذا لجانا الى التدوير .

وقد التزم الشاعر عواد في تقفية المقاطع كلها نظاما مضبوطا نلحظه من الابجدية الموضوعة في نهايات سطور هذين المقطعين .

وكل مقطع من هذه القصيدة يتكون من سبعة أسطر ، والسطر الأول والسادس يتكونان من ست تفعيلات أما بقية السطور فتتكون من ثلاث تفعيلات هكذا :

الشعر العمودى لانه مضطر فيها الى ان يجعل كلا من السطرين الاول والسادس على ست تفعيلات ، وأن يجعل بقية سطور كل مقطع على ثلاث تفعيلات ، وفي ذلك ضغط وانضباط ، كما انه يجد نفسه ، في كل مقطع ، مضطرا الى عدم التوقف حتى ينهى كامل المقطع خلافا للشعر العمودى الذى يستطيع ان ينهى فيه قصيده وقتما يشاء أو حيثما ينتهى المعنى ، وذلك ممكن أيضا في الشعر الحر أيضا .

– ج – (من شعر المقاطع الى الشعر الحر)

عثرت في ديوان عواد الذى يضم مجموعاته : اماس واطلاس والبراعم ونحو كيان جديد ، وبالتحديد في الأخير منها ص ١٨ – ١٩ على قصيدة تكاد تكون من هذا النوع المعتمد على وحدة المقاطع فالمقطعان الأول والثانى مكتوبان على تفعيلة الرمل فاعلاتن بهذا النظام : (١ – ٢ – ٤ – ٤ – ٢ – ١)

١ – ياحبيبى .. أ
٢ – أبدا ، في كل ظرف يتحور .. ب
٤ – في ضجيج الصبح ، في همس المساء الهادىء .. ج
٤ – في غمار الجد ، في سعى الحياة الهازىء .. ج
٢ – انت في العين وفي القلب مصور .. ب
١ – غير منسى .. د

١ – اتدرى ؟..أ
٦ – لقد آن ان تستحيل المدامع يا موطنى .(أ)
٢ – الى بسمات وضاء .. (ب)
٢ – واشياء لم تعلن .. (أ)
٢ – وان تتقوى بعزم .. (ج)
٢ – كرهت له ان ينى :. (أ)

٦ – وتدفع شبانك الطامحين الى العليات .(ه)
٢ – لتنعش روح الأمل .. (و)

وساكتفى بذكر المقطع الموالى كنموذج على بقيتها وساضطر الى تغيير طريقة كتابتها ، فقد تصرف الشاعر في توزيع مقاطع القصيدة عند طبعها ، كما فعل بقصيدته العمودية على البحر الطويل التى ذكرناها في مفتتح هذا الحديث ..

وفي ذلك المقطع على « الكامل » .. وفي كثير من قصائده العمودية والمتحررة :

٦ – أفق واستمع ، ثم الق بها نظرة للنجوم .. (أ)
٢ – تريك اشعة نجم .. (ب)
٢ – يضىء بليل بهيم .. (أ)
٢ – بدا كالسها ، وسيسرى .. (ج)

٢ – كبدر يشق الغيوم .. (أ)
٦ – يقود مسيرك حتما ، الى عزة في الحياة .. (ه)
٢ – متوجة بالعمل .. (و)

ولو مضينا نستعرض بقية مقاطع تلك القصيدة لوجدناها جميعا مكتوبة على ذلك النمط المضبوط الذى تنعدم معه الحرية ، وتجعل الشاعر اشد تقيدا في كتابتها من تقيده اثناء كتابة

٢ – والدرايات كثيرا تتبلور ..ب
٤ – انتى القاك في طيف خيالى الطارىء ..ج
٤ – وباعماق شعورى وهواى العابىء ..ج
٢ – وعلى أشباح فكرى اذ الكر..ب
١ – وبنفسى ..د.

هذان هما المقطعان المتساويان من حيث عدد التفعيلات وطريقة التقفية ، رغم ما اشرت اليه من عدم احترام طريقة كتابة الأبيات والسطور عند نشرها ، وقد قومنا ما اعوج منها ، أما بقية هذه القصيدة فاننا نستطيع الحاقها بالشعر الحر لعدم وجود اى تماثل في مقطعيها الباقيين فهما على هذا النحو :

٤ – فاقترب منى يا نجوى فؤادى كل لحظة
٤ – واسكب القدرة في الروح ، ولا تحرمه حظه
٤ – وتقدمنى باشواقك في مجرى الوجود
٤ – وانصب الراية للعاثر في ذاك الصعيد

فالمقطع عبارة عن « ثنائيتان » الأولى على روى الظاء والثانية على روى الدال وليس فيه أى تحرر على صعيد التفعيلة .

أما المقطع الأخير فهو مكتوب هكذا :

١ – ولنجاوز
٤ – مسخا تمعن في الاسفاف في هذا الكفاح
١ – ولنايز
٤ – بين من يفعل مخفيا ، وذى الفعل الصراح
١ – ولنساير
٣ – روعة الدنيا باقدام الجرىء
١ – ولنصعد
٣ – محسن الأمر ، ونرثى للمسىء
١ – ولنجدد
٣ – صرحنا المبنى في ساحة قدس
١ – حيث تسرى
٣ – نحوه الأطياف تختار التاسى

ان الجزء الاخير من هذه القصيدة اقرب الى الشعر الحر منه الى شعر بالمقاطع كما راينا ، ولكن هل كتب الشاعر محمد حسن عواد شعرا حرا بالمعنى الصحيح ؟!

اجل لقد كتب شعرا حرا يعتمد على احدى تفعيلات البحور الشعرية ، وكتب الوانا أخرى من الشعر سبق الى بعضها ولعله لم يسبق الى بعضها الآخر ، وحاول جاهدا ، منذ عقود ، ان يجدد الشعر ويطور موسيقاه وابتكر تسمية لقصيدة النثر او الشعر المنثور وهى « الشنثر » نحتها من كلمتى : « الشعر والنثر » .

وساعود ، في الحديث القادم ، الى تقديم نماذج من الشعر الحر للشاعر محمد حسن عواد ، بعدما استبعدنا قصائده التى قد تشتبه بالشعر الحر لأول وهلة بينما هى ليست منه في حقيقة الأمر .

محمد حسن العواد

رسام ايطالى يعد لوحات فنية عن حياة الملك فيصل

يطور المملكة حاليا الفنان الأوربى اندروفيكارى وذلك ... الملك فيصل ... وقال ... لوحات فنية ... [illegible]

قام فيكارى برسم اكثر من ٦٠ لوحة تمثل تاريخ المملكة وبيئتها وقد زينت هذه الرسومات قاعة الملك فيصل للمؤتمرات وتعد لوحة الملك عبدالعزيز التى رسمها ويبلغ طولها ستة امتار ونصف وعرضها ثلاثة امتار اكبر اللوحات بالاضافة الى لوحة الانتصار التى تمثل الحجاج وهم يطوفون حول الكعبة وقد سماها فيكارى الانتصار انطلاقا من انتصار الروح الاسلامية متمثلة في انتصار الفرد على نفسه وتصل بعض اوزان اللوحات المذكورة الى ٢٥٠ كيلو جراما ..

واعرب فيكارى عن اعجابه بالتطور الذى تعيشه المملكة كما عبر عن اعتزازه بالتراث الذى تحتضنه منذ حضارات الاسلام الاول وقال ان السعودية ليست مجرد بلد بل هى ثقافة وعقيدة عظيمة وتراث تاريخى متاصل ..

واوضح فيكارى في حديث لوكالة الانباء السعودية انه سيقوم كذلك برسم اكثر من مائتى شاعر عربى من الجزيرة العربية بالالوان .. وقال انه لديه حاليا مشروعا لتسجيل الجواد العربى في مائة لوحة كبيرة تمثل التطور السلالى لهذا الجواد اضافة الى قيمته التاريخية ومكوناتها الجمالية وقد بدأت في تنفيذ هذا المشروع ..

وكان اندروفيكارى قد زار المملكة لعدة مرات وتجول في عدد من مدنها وقراها وقال عن هذه التجربة بانها تاتى بهدف اكتشاف البلاد الصحراوية التى قال عنها بانه وجد فيها خيالا خصبا للابداع الفنى وقد ..

ويهتم فيكارى بالمواضيع السعودية والعربية والاسلامية لتكون موضوعات لرسوماته ويفكر حاليا باقامة مرسم خاص به قاليرى في بلدة الدرعية وعلل هذا الاختيار لكون الدرعية تمثل ذكرى لتاريخ قديم ولوجود اثار جميلة فيها ..

ويعد الآن لتنفيذ مشروع كبير لعمل رسومات تمثل احداث التاريخ الاسلامى منذ بزوغ الرسالة الاسلامية وكان قد نفذ عدة رسومات لكتب سعودية منها ٢٤ لوحة لكتاب باللغة الانجليزية للدكتور غازى القصيبى وزير الصناعة والكهرباء .. عنوان من الشرق ومن الصحراء ..

راجل ونص
يحيى باجنيد

غلاف راجل ونصف

ابتسامة ناعمة .. على وجه الزمن المتجهم

■ الضحك غريزة صاحبت الانسان منذ فجر الخليقة ولعل اول محاولة مكتوبة للاضحاك جاءت من خلال التراث الدرامى لكتاب الاغريق في معالجتهم للكوميديا كاحدى شقى الدراما وعلى راس هؤلاء « ارستوفان » في روايته الضاحكة التى اطلق عليها اسم « السحب » ..

والكتابة الضاحكة تعد من الأعمال الأدبية التى تتميز بالمشقة والصعوبة فلم يعد من الهين والسهل على الكاتب ان يجلب الابتسامة للقارىء في زمن متجهم انطبع بايقاع سريع صاخب مع شحنة الهموم اليومية والاستغراق في قضايا ومشاكل تكاد تبتلع الزمن اليومى فكلما تعقدت صور الحضارة اكلت أدواتها العصرية رومانسية الانسان وتأمله في ذاته واحساسه الداخلى بالرضى والبهجة ..

وعندما عالج الفيلسوف الفرنسى « برجسون » الضحك كظاهرة [illegible] ونفسية قال : « ان المحور الذى يستند اليه الاضحاك يتبلور في القدرة على كشف المفارقات والتناقضات الحادة الموجودة في المواقف الإنسانية وايضا التجسيم المبالغ فيه للعواطف والانفعالات البشرية مثلما فعل شكسبير في رائعته « تاجر البندقية » .

و« موليير » الكاتب الفرنسى الساخر عندما جسما انفعالات البخيل وجشعه وحرصه بصورة تدعو الى السخرية والضحك ..

وكاتب الكوميديا يحتاج الى دراية وجدانية جاهزة دائما لالتقاط ما في الحياة اليومية من مفارقات وتناقضات ليرسمها بقلمه ولعل اقرب الادباء الى ممارسة هذا العمل الشاق هم الذين مارسوا الابداع في الفن التشكيلى وخاصة الكاريكاتور وهو في تجسيم العيب في الجسم الانسانى ولذلك فان من يمارسه له القدرة الاشمل والاعم على التقاط الشرائح الضاحكة مما يحيط به وتساعده رؤيته الفنية على رسمها ولكن في صورة ناطقة مبتسمة ضاحكة مستخدما اداة الكلمة ..

ومجموعة الرؤى الانسانية الضاحكة التى جمعها الكاتب

بقلم فاروق اباظه

الصحفى الفنان يحيى باجنيد في كتابه الجديد (راجل ونصف) هى بسمة ناعمة على وجه زمن متجهم [illegible] فيه البسمات والضحكات فبحس فنان دارس لاصول الفن الاكاديمى في معاهد فلورنسا – ونحن نعرف فلورنسا كنبع للفن الرفيع في النحت والتصوير ومهبط اسرة المديتش رعاة النهضة وحماة الجمال – نجح يحيى باجنيد باسلوب ممتع باسم ان يرسم صوره الضاحكة بقلم فنان زاخر بالاحساس والصدق عايش شرائح من الناس تعبر عن نفسها ببساطة وبلا تكلفة او تزويق ..

ان الكاتب الساخر يملك دائما الذكاء الحاد وسرعة البديهة والقدرة الفائقة على كشف التناقضات وتطويع الكلمة لتستخدم هى ، ومرادفاتها في الموضع الصحيح وهذا ما نجح فيه يحيى باجنيد في تصويره لجاره (الحمش) بل (الراجل ونصف) والذى ما زال حتى اليوم في مجتمعنا رغم تشبثه بالقديم ويؤكد حماشته ورجولته بسلوكه الغريب مع اسرته ومع الاخرين .. ووصفه الطريف الضاحك للمدرس التقليدى في الصورة التى اسماها (فلفل شطة) .. انه يقول في وصف مدرس الفصل « .. يسير بشكل يشبه القنفذ كما لو كان يمشى على اطراف المسامير .. يمضغ شفتيه على نحو متواصل .. احدى يديه مسمرة الى جانبه بينما اليد الأخرى تمسك عصاه التى تستند على كتفه كسلاح المقاتل . ويلقى المدرس المتعب نفسه فوق الكرسى وقد تقطعت انفاسه ويخرج المنديل كما هى العادة دائما ويمسح وجهه المبتل بالعرق وقبل ان يبدأ يجد نصف الفصل قد تبخر »

ويسخر يحيى باجنيد من صورة ضاحكة من مدعى الغناء والطرب وقد انعدمت موهبتهم تماما والذين يدسون انوفهم في أصلاح اجهزة مع ادعاء الخبرة والمعرفة .

وفي الصورة الأدبية الساخرة « الناس اللى في البحر » يمزج يحيى باجنيد بين رومانسية رقيقة الحس مغلفة بابتسامة عندما يزور « البنقلة » ويقول له البائع .. (البياض » لا يناسبك ، اعرف ، عندى بيعة (شعور) جديدة و(ناجل) اذا كان (الشعور) لا يناسبك . وشعرت بخيبة أمل الصياد ، هززت له راسى ، ومسح جبهته المتقصدة بظهر كفه ومط شفتيه وكان قد تفحصنى تماما ، ثم اسند ظهره على ثلاجته العتيقة واسترخى فوق حصيرة صغيرة اكتسبت مع الزمن لون الارض ..

.. وينتقل الى قارب هرم الذاب في الماء زهرة شبابه والقى به البحر الى الشاطىء ويضع الواح بقيت على جوانبه ، ولا تزال موجات عابثة ترشقه ببللاتها الساخنة ..

« كنت على موعد مع الصياد العجوز .. وها هو ينتظرنى على الشاطىء بتكشيرة غريبة واقتربت منه ومد الى يده مصافحا .. لقد اخطأت كان يجب ان افرق بين التكشير والابتسام وتبهنى سنه ، الذى اطبق على شفتيه انه اخر محتويات هذا الفم » .. ان ليحيى باجنيد قدرة على التصوير الرومانسى المبدع عندما يصف القارب الهرم ثم ينهى الوصف بصورة تجلب الابتسام التلقائى على وجه القارىء عندما يصف ملامح الصياد الذى أطبق شفتيه على سنة واحدة هى آخر محتويات فمه ويواصل تصويره الضاحك فيقول « يا لهذا الرجل العجيب ان عينيه ٦ على ٦ لكننى اتعذب كثيرا عندما احاول الوصول الى اذنه .

ان في كتابة الساخرة يتجاوز حدود الزمان والمكان وذلك لأن الضحك هو اللغة العالمية التى يسهل تداولها رغم ما فرضه عالم القرن العشرين من حدود وموانع وايدولوجيات وحروب وما أشد حاجتنا اليوم الى من يجلب لنا الضحكة والابتسامة وسط ايقاع لاهث يحترق فيه الانسان كل يوم ..

كورنيش جدة الجنوبي يضاهي شماله

٣٦ كم طول الكورنيش وبه كازينوهات واماكن للترفيه

يوم ينتهي العمل في المشروع الكبير لكورنيش جنوب جدة والذي يوليه صاحب الجلالة الملك المفدى اهتمامه باعتباره سيكون متنفسا لسكان جنوب مدينة جدة ..

يوم ينتهي العمل في هذا المشروع الذي قطع شوطا كبيرا والذي انتهت عملية التزفيت والارصفة واعمدة الاضاءة والذي يضاهي بجمال طبيعته كورنيش شمال جدة وذلك لتوفر الشواطيء الرملية الناعمة والنظيفة في كثير من مناطق الساحل الجنوبي والتي ستنتشر فيها الكازينوهات واماكن الترفيه بالاضافة الى ملاعب الاطفال ، وكذلك الخدمات العامة الاساسية .

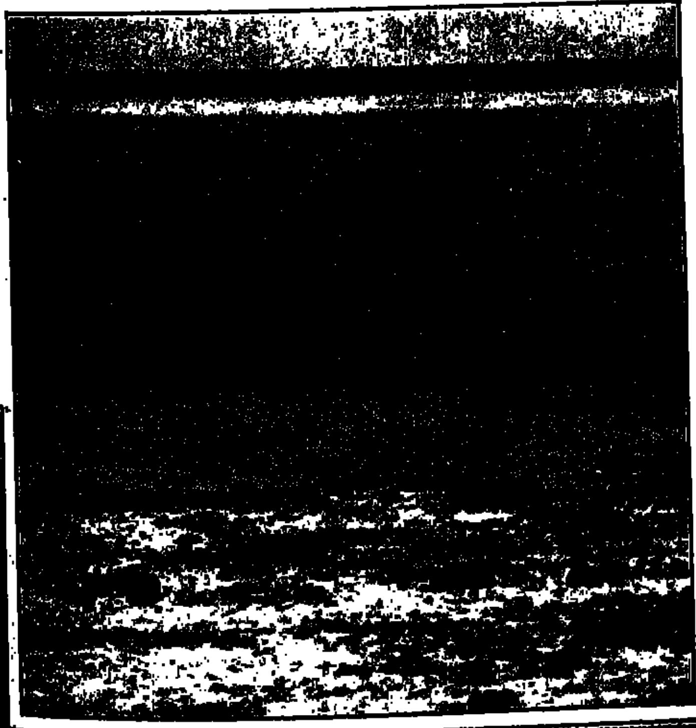
والجدير بالذكر ان كورنيش جدة الجنوبي يبلغ طوله الآن ٣٦ كيلومترا .

وكانت المدينة قد رافقت معالي امين مدينة جدة المهندس محمد سعيد فارسي في جولته على مشروع كورنيش جدة الجنوبي يوم الاربعاء الماضي .

تصوير : متولي امام



معالي امين مدينة جدة يوجه ملاحظاته لمهندس بلدية الميناء حول سير العمل في مشروع كورنيش جنوب جدة .



اللون الازرق الاخاذ والتجانس البديع بين السماء والبحر .



. عندما تمتد يد النظافة وتنتشر الكازينوهات يصبح هذا المكان رائعا .



٣٦ كيلومترا طول الكورنيش [illegible]

قضايا ذات الخمار

كيف نواكب النهضة

كيف يمكن ان يواكب الانسان العربى هذا التضخم الكمى الهائل من المادة المقروءة والتى تكتسح عالمنا العربى ؟ هذه هى احدى اهم مشاكل القارىء العربى .. او المثقف العربى !!

الارادة لديه .. والرغبة لديه ..

يريد ان يقرأ ويريد ان يتثقف .

يريد قراءة متأنية متعمقة .. وثقافة متعددة منطلقة لاتقف عند اسوار التخصص المحدود .. ولكن كيف .. ومن اين ؟

تلك هى مشكلته وهو يقف حائرا امام التنوع الكمى الذى يحيطه من كل جانب .. بلغته وغير لغته ..

لذا تضع ذات الخمار بين يدى القارىء هذه القضية :

كيف نستطيع ان نواكب النهضة الثقافية الكمية ؟

بعد ان باتت شغلا يشغل بال الرجل والمراة ليس فى مجتمعنا السعودى فقط .. بل وفى عالمنا العربى !

فالقارىء العربى يعيش فترة حرجة تتقاذفه فيها تيارات مختلفة لثقافات متعددة .. وافكار جديدة .

نضع هذه القضية بين يدى القارىء بشكل فيه عرض وتحليل وحل يكشفه ويحدد معالمه استاذ له مكانته العلمية فهو عضو بالمجمع العربى بدمشق واستاذ كرسى الادب العربى بكلية الآداب بجامعة دمشق ، ويعمل حاليا استاذا للدراسات العليا فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.. هو صاحب العطاء الوفير فى الادب العربى حيث انه مؤلف للعديد من المؤلفات :(تطور الغزل بين الجاهلية والاسلام) (حركة الفتح الاسلامى فى القرن الاول) ومؤلفات اخرى بالاضافة الى التحقيقات .. انه الدكتور (شكرى فيصل) الذى نقلت - بضم النون - اليه تساؤلات ذات الخمار .. فكانت اجابته تحليلا وتفصيلا للواقع الذى يواجهه القارىء العربى .. نضعها بين ايدى قراء ذات الخمار لتكون مشعلا يضىء الدرب امام الرجل والمراة على حد سواء وسيكون لهذه القضية عودة اخرى فى الاسبوع القادم .

اعداد خديجة مبروك خميس

القراءة قضيته

■ القراءة قضية الانسان المعاصر باعتبارها احدى احتياجاته الضرورية .. مارايك ؟

ج – لم تكونوا اول من شغلتهم مشكلة القراءة ، ولا اخر من شغلتهم .. ستظل هذه القضية الحرجة مثارا لكثير من الاسئلة ، وستظل هذه الاسئلة تدور على السنة الناس .. وقد تتخذ بعض الاشكال التى تبدو مختلفة ومتفرقة ، ولكن جوهرها يبقى هو هو .. ماذا اقرا ؟

ويتطور السؤال حين تصبح القراءة جزءا من حياة الانسان ، من عمله اليومى ، ومن خاصة حياته ، ليصبح كيف اقرا ؟

وبين ماذا ؟ وكيف ؟ تتعدد المواقف ، وتثور التساؤلات .. وستظل كذلك لان القراءة زاد الانسان اليومى .. ومن الذى لايسال عن زاده ماهو ، وكيف يتناوله ؟

ولحكمة الهية بالغة كانت الاية الاولى التى تنزلت على قلب نبينا الكريم ، صلوات الله ورضوانه عليه وعلى اصحابه : اقرأ .. فالقراءة والحياة صنوان .. حتى الامى يقرا وقد يقرا باكثر مما يقرا متعلم ... اننا نقرا بعيوننا فى الكتب والصحف ..

ولكن كل مافى الوجود صحف وكتب .. الشارع صحيفة ، والجبل صحيفة ، كما هى اللوحة .. والكون سفر كماهو الكتاب (ولعلهم لذلك جمعوا بينهما فى المعنى اللغوى .) والقراءة هى هى .. نقرا باعيننا هنا وهناك ، نقرأ باذاننا ونقرأ فى سرنا وجهرنا .. ونقرأ فى الضوء والعتمة ، وفى الليل والنهار .. ونقرأ فى نفوسنا وفى نفوس غيرنا .. القراءة صناعة الانسان الاولى لانها نوع من التأمل .. والانسان بمعنى من معانيه ، حيوان قارىء ، ان صح هذا الوصف ، او لنقل مع القائلين انه حيوان متأمل او مفكر .

الاحساس بالحاجة الى القراءة هو احساس بالحاجة الى مزيد من التأمل والتفكير .. وهو بداية انطلاق فى عالم فسيح .. وفساحة هذا العالم ، اعنى اتساع هذه الثقافة هذه الايام واحدة من مشكلات الانسان الكبرى .. امامه مائدة زاخرة شهية ، ويشعر بالجوع .. ولكن ماذا يفعل حتى يتذوق من كل شىء ..لا وقته يسمح له ، ولاقدرته تسعفه ، فاين يقف وكيف يتحرك؟ هذه هى المسالة كمايقولون !

القارىء والمواكبة

■ كيف يستطيع القارىء العربى الذى وصل الى مرحلة دراسية عالية تتطلب الالمام والعمق فى الثقافة ان يواكب التضخم الكمى الهائل فى الانتاج والذى يكتسح العالم العربى ؟

– اشارككم الاحساس الاليم الذى يغزو الانسان العربى فى هذا الموقف .. واقدر ان يكون احساسا مصاحبا احيانا ببعض الاحباط .

اذكر انى فى عشر الثلاثينيات فى سورية ، وفى عشر الاربعينيات فى مصر ايام الطلب ، وسقيا لها وخيرا . كنا نتابع مايصدر ، وكنا نستطيع ان نعده وان نرصده وكان الواحد منا يملك ان يتابع ماتنشره المجلات ..هل علي من حرج ان قلت : المجلات كلها . وكان يستطيع ان يعى الكتب الجديدة وان يقرا كثرتها ان لم اقل يقرؤها .. وكان اذا التقى بزملائه فى نزهة او سمر تحدث عن هذا الجديد وسمع حديث الآخرين عنه .. كانت المقالة المتميزة والبحث الجديد والقصيدة الفذة والكتاب المتفرد كل اولئك كان معروفا .. ولكننا بدأنا نفقد السيطرة فى منتصف الاربعينات .. وبدأ حديث احدنا الى الآخر حين يحدثه عن مجلة جديدة او كتاب جديد وكانه سبق .

وكان وراء ذلك سلسلة من العوامل التى لااحب ان اقف عندها طويلا .. ولكن حسبى ان اقول اننا واجهنا انذاك هذا الموقف عينه الذى تواجهونه الآن ، بصوره اخرى من صوره : كيف نواكب هذا الجديد ، وكيف نظل على صلة موصولة به ؟

كانت بدات النهضات فى البلاد العربية الاخرى ، واتخذت الطريق الذى سلكته النهضة فى مصر .. بدات دور النشر والمطابع واخذت بيروت اول خطاها الى التعامل مع الكتاب العربى على انه سلعة احيانا والى طبعه .. ونشأت وزارات ثقافة وشباب (كان ذلك هو الاسم الغالب عليها) وكان لابد لاجهزتها ان تعمل .. وتضاعف اعداد الصحف مع تعدد الجماعات والاحزاب والمذاهب .

وتابعت مصر طريقها الذى شقته ، واتسعت فيه . كانت هناك قبل دور نشر محدودة .. وكنا نمر بشارع محمد على فنتلقف اكثر الجديد من مطبوعات المكتبة التجارية – مصطفى محمد ، او مطبوعات دار الكتب فى آخر عقد الميدان من دار الكتب ، ومطبوعات الحلبى وصبيح فى جوار الازهر ، وحين يبعد بنا المشوار كنا نصل الى الكرداسى لنتابع ماتصدره لجنة التاليف والترجمة والنشر .

ولكن الطوفان بدا بعد ذلك كاسحا .. تركت دار المعارف الكتاب المدرسى الى الكتاب العلمى والادبى والتراثى .. وتابعتها فى ذلك دور اخرى .. ونشأت لجان ومكاتب لاتقتصر على بيع ماهو موجود وانما تمضى تلتمس الطريق الى ايجاد الكتاب الجديد وبيعه .

رافق ذلك حركة ترجمة واسعة .. وكزت بعض الدول الشرقية على ترجمات للادب الروسى واتخذت من بعض العواصم العربية مقرا لها .. ولم تتخل الدول العربية عن نصيبها الذى كان لها من ذلك .. ثم انتقلت حركة الترجمة من ان تكون حركة موجهة الى ان تكون حركة حرة .

واذكر ان الصحافة نهضت بمهمة خطيرة فى تلك الايام .. وفى تقديرى ان ظهور جريدة اخبار اليوم كان حدثا ادبيا كبيرا .. لم يكن حدثا صحفيا فحسب ، بل كان كذلك حدثا لغويا واسلوبيا لااملك الآن ان اتحدث عنه .. فقد استطاع الاخوان (على ومصطفى امين) ان ينقلا الصحافة الادبية من الاسبوعيات فى « الرسالة » و« الثقافة » وفى السياسة الاسبوعية .. قبلهما .. ومن الصحافة الشهرية فى الهلال والمقتطف و« الزهراء » و« نور الاسلام » الى الصحافة اليومية ، ومن الاسلوب الرصين المتانى المنقح المحكك الى الاسلوب العلمى الاغرائى « اذا صح الوصف وهو اغرائى مزدوج الاتجاه : اغراء الكاتب واغراء القارىء) واستطاع الاخوان ان يشتريا كبار الكتاب وانتاجهم ، فلاينشرون شيئا مما يكتبون الا فى صحيفتهم .. واحتوى هذا الاسلوب عددا من رجال الادب ومنشئيه .

ومعنى هذا انه تضاعفت امام القارىء الكميات التى يقرؤها او ينظر فيها ..

تضاعفت اولا كميات الكتب ثم تضاعفت كميات المجلات ، ثم تضاعفت كميات الصحف وهذا فى بلد واحد فكيف اذا اضفنا اليه البلاد العربية الاخرى ؟

والى هنا ظل الامر قابلا للمعالجة .. كنا نتناوب ، ومجموعة من الاصدقاء مانقرأ .. كل يختار نوعا من الكتب والوانا من المجلات ، وكان منا من يتابع كتابا ، باعيانهم وكانه يخصص وقته لانتاجهم كما يخصص دخله .. ثم ينقل كل الى زملائه مايقع له او مايقع عليه مما يلفت النظر ، ويوصى بقراءته ، ويقدمه لزملائه .

ما معنى هذا ؟ معناه اننا بدانا عملية اختيار وانتقاء .. فالاحاطة بقراءة كل ماينشر او اكثره اضحت امرا عسيرا . فلابد اذن من تعاون .. كان على كل منا ان يتذوق بعض الانواع وان ينقل الى الاخرين تذوقه ، وان يكل اليهم هضمه .

ولكن الطوفان اشتد ، وكان الموج يرتفع ويرتفع ، كانت السماء لاتقلع ، وكانت الارض لاتبلع اذ انضاف عاملان آخران بعد ذلك هما : توسع الدراسات العليا فى الجامعات المصرية ، واستقبالها للمئات من الوافدين من ابناء البلاد العربية .. الامر الذى اقتضى بعد ذلك انشاء الجامعات العربية اولا ثم توسعها وتصعيد الدراسات فيها من مستوى الدرجة الجامعية الاولى « الليسانس » الى مستوى الدرجات الاخرى الماجستير والدكتوراه .

هذا احد العاملين الجديدين .. اما العامل الثانى فكان التحام المغرب العربى عالم اللغة العربى وارتداده الى الثدى الاول الذى كان عليه ربى ، وبه غذى .. كان هناك حالة من التجمد اللغوى ثم اذنت الثورات المتعددة بشىء من تذويب هذا الجليد اللغوى .. ثم اخذت العربية طريقها الى الالسنة (هل كانت توقفت ؟) ثم طريقها الى الاقلام ، ولم تكن قد عاقتها ولكنها كانت اشركت بها الى

كانت نتاجها يكتب مرة من اليمين الى اليسار ومرة من اليسار الى اليمين .. حتى كثر اصحاب اليمين .

وهكذا انصب فى النهر العربى الكبير ، روافد لايمكن ان تحصر او ان تحصى .. فزاد ذلك من قلق الانسان المثقف الذى كان يحب ان يواكب مسيرة الانتاج والمسيرة تتفاقم من امامه .

اذكر انى امضيت ثلاث سنوات فى المغرب اولا ، وثلاثا مثلها بعدها فى الجزائر ، وكنت ازور تونس لماما غاديا او رائحا .

امن ال نعم انت غاد فمبكر غداة غد او رائح فمهجر

وفى احدى سفراتى سالنى صحفى عن حركة الادب العربى فى المغرب .. فاعترفت له انه لم يعد فى وسع الانسان ان يطرح مثل هذا السؤال .. لالشىء بل لان الاجابة عنه اضحت متعذرة او مستحيلة .. فمن الذى يستطيع ان يرافق الانتاج الادبى فى ثلاثة اقطار متفتحة ذكية نابضة بالحياة تريد ان تحرق المراحل وان تسابق التاريخ والمستقبل ، ليبدى رايا مافيه .. صار الامر فوق هذه الاسئلة العامة .

ايه هذا العرض التاريخى ان القارىء العربى الآن يواجه هذه المشكلة الكبيرة كيف يستطيع ان يواكب الانتاج فى لغته التى هى اللغة العربية ، وفى وطنه هذا الوطن العربى ؟ هذه هى المشكلة .

الغربلة والاختيار

■ يقع الانسان العربى فى حيرة شديدة عندما يكون امام كم هائل من الكتب فما دليله الى الجيد منها خاصة اذا لم تكن لديه فكرة مسبقة عن الكاتب ؟

– انها احدى مشكلات الثقافة فى الوطن العربى .. لقد طرحت نفسها بكل ثقلها .. وحين توجد المشكلة يوجد معها ، غالبا ، بذور حلول لها .. ولكننا هنا لانلمح هذه البذور.. لان الذين ينهضون بالحركة الثقافية او الذين لهم الولاية عليها ، يفكرون فى جانب واحد ولايفكرون فى جانب اخر .

فهذا الاتساع فى الانتاج والغزارة فيه كان يجب ان ترافقه حركة مماثلة فى النقد ، لان النقد هو الذى يمثل حركة الاصطفاء والغربلة ، هو الغربال ..

المجلات النقدية المتخصصة هى التى تتولى عنك عملية الاصطفاء ، هى التى تقول لك هذا كتاب يقرا ، وهذا كتاب لايقرا .. هذا ديوان لايساوى ثمن عود الكبريت الذى يحرق به ، وهذا ديوان يمثل شعلة متوهجة تصطلى بها او تجد لها نورا .

ماذا عندنا فى ميدان النقد ؟ لتعدد الاصدارات الادبية ، ولتعدد معها الاصدارات النقدية فكم تجد من فروق ضخمة ؟

وحين توجد نزعة نقدية ماهو مدى صدقها ومدى صراحتها ؟ ان الانسان ليخشى الاجابة فقد تعودنا نوعا من النفاق الادبى والمداراة . هناك حركة تعريف على افضل الاحوال وليس هناك حركة نقد .. وهناك اصدقاء او اعداء اومتقاسمون لشىء ما ولكن ليس هناك نقاد .. ان المجاملة قطعت طريق الرؤية الصحيحة لا فى الادب فحسب ، بل فى كل فروع الحياة الاخرى .. فمن الذى يستطيع ان يفهمنى بلغة صريحة ، ماهو الموقف السياسى العربى ، ماذا يريد اولئك وهؤلاء . اننا ضحية اعلام نقدى او نقد اعلامى بقدر مانحن ضحية للجوانب الاخرى .

ولكن ذلك لايؤيسنا الطوفان لابد من احيانا حتى تتطهر الارض .. دواء السماء لادواء الارض .. والطوفان يراد لذاته وانما يراد لما قد يتوقع وراءه من خير من تصحيح السلوك وترشيد الطريق الى الله الواحد الاحد وتصفية الدعوة الى الطريق المستقيم وايا مابلغ الطوفان فان الله الذى خلق الطوفان خلق معه الجودى واوصى الى صاحب السفينة ان يصنعها وان يحمل فيها من كل زوجين اثنين .. فى عملية انتقاء ، حتى تتجدد الحياة .

وكان لابد فى الحياة الادبية فيما يبدو من هذا الطوفان .. فحق الناشئة على مجتمعها مثل حق الاسماء الضخمة .. ان تبرز على اساس من التشجيع والقبول الموقوت المشروط .. وفى كل شىء لابد لنا من الاعتدال .. لابد ان تكون جهودنا فى التشجيع متوازية مع جهودنا فى الابداع ، ولابد من ان نحتفظ بمستوى للتشجيع حتى لانخضع فى الثقافة العامة لمثل مانخضع له فى بعض البلاد العربية فى الثقافة المدرسية .. اى للنجاح الالى .. او للطباعة الالية .. بحيث يكفى ان يقدم كتاب الى جهة ما لها ميزانية ما لينشر ، وليكون عنصرا من عناصر الحركة الادبية المعاصرة .

من اجل مواكبة الجديد لابد من وجود النقد ولو كان صارما ، ولابد من وجوده قبل الطباعة وبعدها .. وقد يخلف النقد بعض الضحايا .. ولكن فى بعض الموت حياة .. الم تكن السنة القرانية : ولكم فى القصاص حياة !

ومع حركة النقد التى يقوم بها النقاد يجب ان تكون هناك حركة اخرى يقوم بها المثقف .. ويحسن ان

الثقافية الكمية ؟

الدكتور شكرى فيصل : عالمنا العربى يحتاج الى مؤسسات احصائية ترصد العمل الثقافى فى جوانبه المتعددة

تلهم ان المواكبة العامة اصبحت متعثرة او مستحيلة امام ضخامة الانتاج واتساع حركة النهضة العربية . لابد ان يأخذ المثقف نفسه بشىء من التخصص ، او بقدر كبير منه .. فلم يعد فى الوسع ان اقرأ كل ماينشر من شعر او نثر او قصة او رواية ..ليس فى امكان المثقف العربى الآن ان يكون ملما بكل ذلك ، وان يكون مطلعا على كل ذلك .. وحتى فى النوع الواحد من هذه الانواع يبدو الامر عسيرا ، فانت لاتستطيع ان تقرا كل ماينشر فى القصة ، لابد ان تختار ميدانا محددا منها تقصر عليه جهدك وتلم حوله نفسك .

طبيعة الفترة اذن بل هى كذلك طبيعة العصر تقتضيك التنازل عن المواكبة بالمعنى العام الكلى ، الى المواكبة بالمعنى الجزئى الخاص .

التخصص والموسوعية

■ ولكن كيف يجهل الانسان المثقف كل شىء آخر جولة الا هذا الذى قصر جهده عليه ؟

– نعم .. يحتاج الامر الى توضيح :

فالاقتصار على لون معين من الانتاج الادبى ، او ضرب من ضروبه ، لايعنى الغيبوبة او الغفلة الكاملة عن الانواع الاخرى ، ولا الجهل الكامل بها .

ذلك امر مرفوض طبعا ، بالبداهة ، فلابد اذن من قدر او اقدار من المشاركة .. ولكن الانسان عندما يختار ميدانا خاصا يقصر عليه جهده ، يحتاج ان يمد نظرته بين الحين والحين ، وان يوسع افقه فترة بعد فترة .

غير انه لاينهض بذلك بنفسه ، وانما تتولى عنه هذا العبء – فى البلاد التى تحسن توزيع العمل – بعض المؤسسات او بعض الاعمال .

ونحن لازلنا نفتقد هذه المؤسسات وهذه الاعمال التى اصبحنا نحتاج اليها بعد ان اخذ يسيطر علينا التخصص ..

ان رفض الموسوعية فى هذا العصر تقابله سلسله من الاعمال التى ينهض بها المجتمع او مؤسساته الثقافية حتى تدفع اضرار التخصص الضيق وحتى تنتج شيئا من فوائد الموسوعية وفى مقدمة هذه الاعمال التى لم ننتبه اليها بعد ، او كان تنبهنا لها ناقصا ، امران : احدهما : المؤسسات الاحصائية او التسجيلية التى ترصد العمل الثقافى فى جوانبه المختلفة .

وتقدم لك حصيلة هذا الرصد وانت حينذاك لاتتكلف ان تتولى بنفسك التفتيش عن المادة وجمعها ، وانما تجدها بين يديك فتتناول منها ماتشعر انك بحاجة اليه .. فاذا اقترنت هذه التسجيلات ببعض التحليل او الدراسات كانت ثمرة شهية ناضجة .

ولنضرب لذلك مثلا : اذا انا انقطعت لدراسة الروايات الطويلة .. ذلك سيضيق دائرة اهتمامى .. ولكنى سأحتاج احيانا الى معرفة الانتاج الذى يسير فى ذات الطريق ولكن من نوع ادبى آخر .. قد احتاج الى معرفة ما صدر فى القصة القصيرة .. حينذاك لاانهض انا بالامر بنفسى فاتخلى عن دائرتى واهجرها لدوائر اخرى .. وانما اطلب السجل الثقافى (التحليلى) الذى يطلعنى على ماكتب فى القصة ، فاقرأ فيه ما احتاج اليه ، دون ان اغادر الدائرة الاصلية التى اعمل فيها واستند الى جهود الآخرين فى تقويم هذه الدائرة الفرعية ودراستها .

ان عملية السجل الثقافى التحليلى هى العملية التأسيسية الاولى التى تساعدنا على ان نحدد آفاقنا ، دون ان نخسر اختصاصنا .. انها تضم الى الاختصاص شيئا من الموسوعية ، وتعالج بلطف هذا التناقض بينهما .

ولقد سبق للمؤسسات الثقافية العربية ان اقرت فكرة السجل الثقافى وطلبت من الدول العربية ان تنهض بها كل دولة فى بلدها .. ولكن الامر فى بعض الدول لم يتجاوز التوصيات وتحقق فى دول اخرى فوجدنا السجل الثقافى لمصر فى عدد من السنوات ، ولاادرى ان كان توقف ام انه يمضى قدما .

الامر الاخر الذى يفيدنا هنا ، ويرفع بعض العبء ، هو الدراسات الجامعية التى يجب ان تتجه وخاصة فى مرحلة الدكتوراه الى تكوين هذه الكليات او الافكار الكلية من خلال الجزئيات الكثيرة التى تتناثر على السطح ان قراءة كتاب علمى المنهج فى تطور القصيدة العربية مثلا يغنينى عن جهد سنوات كثيرة فى ذلك على ان يكون كتابا يصنعه متخصص بعد ان يتفرغ له .

وهكذا تتعاون الجهود ويؤدى تعاونها الى تخفيف العبء عن القارىء العادى الذى يريد ان يواكب وان يتابع .

يتصل بذلك ايضا كتب المختارات .. فقد تستغنى بقراءة كتاب منها عن قراءة مجموعة من الكتب .

ويتصل بهذا ايضا ويكون جزءا منه ، المجلات المتخصصة التى تتولى ان تعرض لك الكتب ، وان تلخصها فى مجال موضوع معين او ساحة ثقافية محددة .. فتنقل لك مثلا كل مايكتب عن مظاهر التقدم والتاخر فى الوطن العربى وتذيله او ترافقه بتحليل دقيق ، فتضعك فى لب الموضوع دون ان تضطرك الى كبير جهد .

ومن المؤسف ان مثل هذه الاعمال لم تتوافر عندنا حتى اليوم ، مع انها جزء من تطور الحركة الثقافية ومع ان الحركة الثقافية تقتضيها وتستدعيها وتلح عليها .

ان العصر الذى نعيش فيه هو عصر تجميع المعلومات وتنظيمها وتحليلها ثم الاستفادة منها .. ولاينهض بذلك كل باحث لوحده وانما تنهض به فرق عمل تتولاه وتقدمه للاستثمار . والتسابق الان بين الدول الكبرى هو الى ذلك .. كيف تستطيع ان تنقل ادق المعلومات الى الآخرين فى اسرع وقت .

ومن هذا كله يتولد عندى مايشبه الاعتقاد باننا فى الجو الادبى الذى لم نقتحم سواه ، بعد ان تراكم فيه الانتاج الغزير فى شتى البلاد العربية – فى حاجة الى عملية هادئة تتولى التصفية والتنظيم .. التصفية يقوم بها النقد والتنظيم تقوم به الاجهزة والدراسات .

على ان هذا الكلام لايحل المشكلة القائمة .. انه تمنيات طيبة لاندرى كيف تتحقق فى ظل هذا النفاق الاجتماعى والادبى والنقدى ، وفى غياب الكلمة الصادقة والراى الحق .

الكتابة والفائدة

■ كيف يستطيع القارىء ان يحقق اكبر فائدة من الكتاب الذى يقراه .. ومارايك فيما يقال من ان قراءة كتاب واحد ثلاث مرات خير من قراءة ثلاثة كتب ؟

– مهما يكن من امر ذاتية القراءة فان هناك اشياء متفقا عليها ، حتى تعطى عملية القراءة ثمارها ، من العبث ان تقرا وانت تطلب النوم .. القراءة والاسترخاء عمليتان متضادتان والذين يحملون الكتاب الى سريرهم يقومون بعملية تنويم (كتابى او قرائى ..) لا بعملية اطلاع وتامل .. الشرط الاول فى القراءة هو وضع التنبه الكامل .. فمعنى انك تقرأ هو انك تفكر .. ولايمكن ان يكون التفكير نزهة .. انه عمل جاد وشاق يجب ان تقبل عليه وان تنهض به بمثل مايتطلبه من الجدية والمشقة .

ويجب ان تتخذ له كل اهبته .. الوضع الذى نجلس فيه .. القلم الذى نمسك به فى يدنا حتى نسجل كل ملاحظة وخاطرة .. الذين يقرأون الكتاب ويريدون ان يحافظوا على جدته قد يوصفون بالاناقة .. ولكن الذين يقرأون الكتاب فتظهر على كل صفحة فيه آثار استعماله والاستفادة منه هم اكثر حظا من الفائدة .. وحين تجد قارئا ليس فى يده قلم وليس على الكتاب (خربشات) من هذا القلم ، فانت مضطر ان تذهب الى انه لم يحسن الاستفادة من الكتاب .

****

والقراءة الجيدة المتأنية خير من القراءة المستعجلة الفاترة .. ومن هنا يبدو ان قراءة كتاب واحد قراءة جيدة هى خير وابقى من قراءة سريعة لثلاثة كتب .. المردود الكمى من القراءة السريعة اكبر من المردود مع قراءة متأنية .. ولكن متى كانت القضية هنا قضية كم انها قضية الكيف بالدرجة الاولى ..

على ان الامر ليس على اطلاقه .. فهناك كتب تحسن فيها القراءة السريعة ، وكتب اخرى لاغنى فيها عن الاناة وطبيعة الكتاب ومدى الحاجة اليه ونوع الفائدة المتوخاة منه هى التى تفرض ذلك .

ولكن نستطيع ان نقول ، بوجه عام ، اننا يجب ان نمتلك مزيجا متعادلا من السرعة ومن الاناة . وان نستعمل كلا فى موضعه .. ظروفنا الحاضرة تفرض علينا القراءة السريعة .. وبعض المطبوعات ، والصحف خاصة يحسن ان تظل فى حدود القراءة المستعجلة .. غير اننا حين نعرض كتابا من الكتب هو مصدر لبحث من الابحاث التى نعدها ، فان الاناة هنا امر متوجب لافكاك منه .

وفى ذهنى كلام عالم جليل وشاعر كبير من دمشق .. اخشى ان اتطرق اليه فتعاودنى الكآبة بالتفصيل .. لذلك اكتفى بان الفت النظر اليه .. وهو كلام الاستاذ الشاعر الكبير (شفيق جبرى) عضو مجمع اللغة بدمشق وعميد كلية الآداب – فقد القى سلسلة من المحاضرات فى معهد الدراسات العربية العالية فى القاهرة طبعت فى كتابين عرض فيهما تجربته الثقافية وتجربته الشعرية .. احدهما كان بعنوان (انا والنثر) وكان الآخر بعنوان (انا والشعر) كتابان من اطرف ماكتب المحدثون ومن اجل ماظهر فى مطبوعات المعهد .. وقد كانت وصاية للجيل الذى حوله ان يقتنع بقليل القراءة الواعية المتمكنة من دون القراءة السريعة الطائرة ، وضرب على ذلك امثلة من نشأته .. وتجربته .. وانى لاتمنى ان يكون الكتابان فى متناول الذين يعانون هذه المشكلة ويتطلعون الى حل لها .

د . شكرى فيصل

القراءة بين الارادة والواجب

■ هل يقرأ الانسان مايريد ان يقرأ او ماينبغى ان يقرأ ؟

– السؤال يضع الارادة على نقيض ماينبغى .. وهو وضع خاطىء للقضية ، يعقدها ولايساعد على حلها .. ان الذى نريده لايجب بالضرورة ان يكون مضادا للذى ينبغى الارادة يحسن ان نتوجه الى الواجب .. الارادة ليست مطلقة وما كان لها ان تكون كذلك .. انها مشدودة الى جملة من القيود .. ارادة الفائدة ، ارادة المتعة ، ارادة النفع ، ارادة الكشف .. ان ارادتنا يحسن ان تتوجه توجها هادفا .. ولاادرى هل استطيع ان اقول اننا يجب ان نقرأ مانريد وماينبغى .. والتوحيد بين هذين الاتجاهين من عمل الانسان وهو عمل ارادى ولكن الذى نصادفه احيانا هو هذا .. يصادف احيانا ان نقرأ مالانريده ومالاينبغى لنا ان نقرأه .. نقع على الكتاب فيخيل الينا انه مفيد ، ويقع فى نفوسنا الميل الى قراءته .. ولكننا نجهل من امره كل شىء .. فكيف نفعل فى هذا الموقف وبتعبير آخر : كيف نختار ؟

فى مثل هذا الموقف اذهب الى اننا يحسن ان نكون على ثقة من انفسنا ان نقبل على قراءة مانحس او مانحدس انه جيد .. لن يخطىء احساسنا او حواسنا مع وجود الرغبة الصادقة .. العالم النفسى يرشد بعضه بعضنا .. قوانا النفسية اشبه بالمجموعة الشمسية التى يحكمها نظام واحد .. وخاصة بعد مرحلة من تربية الذوق ..

وحتى حين يقدر لنا ان نخطىء فاننا سرعان مانجد اننا قد استدركنا ذلك خلال القراءة ، وان الكتاب فى حركة ظاهرها حركة لاواعية يسقط من ايدينا ، فلانمدها لالتقاطه .. يستبين لنا اننا نبحر عكس التيار وندرك هذا الخطأ فلانلبث ان نعاف الكتاب ان صدق الحس وذكاء القلب (تعابير غائمة ولكنها محسة مدركة) يتركان منا اثرهما البعيد .. فلاتخافن على نفسك ان تخطىء فى اختيار كتاب ما .. لانك بالنية الصادقة سرعان ماتكشف صواب اختيارك فتمضى فيه ، او خطأ اختيارك فتنكب عنه .

فى اول الحديث وفى آخره يجب ان اعيد ان القراءة تفكير وتامل وافق ينفتح امامنا فنرتاده .. وحين لايحملنا كتاب على تفكير ولا على تأمل ، ولايبعج (هل يعترض احد على هذه اللفظة) من امامنا السدود ويفتح الآفاق . ولايستنقذنا من كرب او غم ، ولايثير عندنا نشوة التعرف على المجهول .. حين لايكون كذلك اى حين لايكون امتاعا ولامؤانسة ولا فائدة (يرحم الله التوحيدى) فاننا سنعافه قطعا .

غير ان اى راى فى ذلك يحتمل فى النطاق الذاتى احيانا بعض المعارضة .. اولنقل بعض الشذوذ .. ولكن المعارضات لاتنتهى بالضرورة ، الى رفض الفكرة الاصلية .. بل انها غالبا ماتنتهى الى تأصيلها مع السماح او فسح هامش ضيق او عريض للحالات الخاصة .

الحالات الخاصة .. تلك مشكلة الانسانية التى نشعر بذاتها .. ولكنا لانستطيع الوقوف الطويل عندها .. حسبنا ان نقدرها فى حدود الموضوعة الكبيرة او المقولة الاصلية .

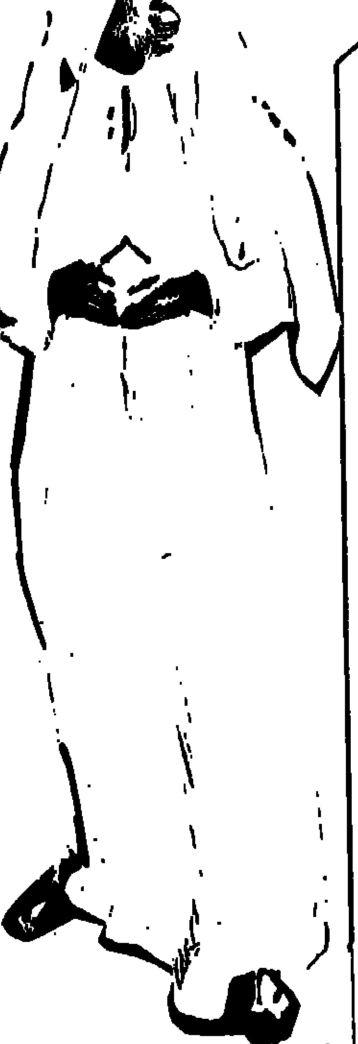
صوت ذات الخمار :

أيتها المرأة السعودية

حتى نوجد الرجل السعودي القارىء لابد (اولا) ان نوجد المرأة السعودية القارئة !



مطلوب اجراء احصائية او بحث ميداني لمكتبة المنزل السعودي



بقلم : نادية جاها

يواجه الانسان السعودي وبالاحرى الانسان العربي مختنقات عديدة ضمن اطر الثقافة العامة التي يحاول ان يكونها لديه او ينميها ..

وهذه المختنقات لا تتحدد خطوطها عبر فوهة الثقافة الزجاجية التي من خلالها تنفذ نظرات الانسان الفاحصة الباحثة عن اطر الثقافة المتعددة التي واكبت (عصرية) هذا العصر .. فهي مختنقات كونتها الوفرة الكمية التي ربما تشعر الانسان بالعجز عن امتلاكها والعجز عن فهمها لظروف اقتصادية لا تتوازن مع (ثمن) الكتاب او لعدم القدرة على التكيف مع ثقافة الكتاب نفسه والتي قد تعرضه لمجابهة ومواجهة (غازية) تقلب لديه موازين عامة تربص لديه منذ ان بدأ يعي ويفهم وينشأ تنشئة اسلامية عربية .. فكم من كتاب غلا ثمنه وافتقده القارىء العربي بالرغم من حاجته الماسة اليه وضرورته .. وكم من كتاب رخص ثمنه فكان البديل لذاك رغم هشاشته بل وخطورته .. ومكتباتنا فيها الكثير الكثير من الكتب الغثة والهشة مما يجعل امر وجودها في ارفف المكتبات عبئا كبيرا ي على ارفف المكتبات فقط بل وعلى المجتمع ككل !! ..

وهذا يعيدنا إلى المخططات والمكائد اليهودية الصهيونية التي تحاول ان تضع بين يدي الانسان العربي والمسلم ما يمكن ان تحارب به ثقافته وبالتالي تحارب معتقداته وتفكيره وتقاليده ..

وهذا ما يجعل القدرة على الفرز والاختيار ضرورة ملحة لابد من أن تتوفر عند القارىء العربي ليجنب نفسه وتفكيره اخطارا عديدة قد يتعرض لها مستقبلا تهدم لديه اشياء واشياء اذا لم يحسن الفرز ويحسن الاختيار .. فهذه مسئولية القارىء قبل أن تكون مسئولية الناشر او الموزع ..

تلك هي قضية الغزو الفكري التي هي اكبر واخطر من الغزو المادي .. والخوض فيها يعني الخوض في اجواء (المعارك الباردة) التي تتطلب الدقة في البحث والحذر في مواجهة اسلحتها والتي غابت ملامحها الشرسة واختفت وراء حلاوة مذابة وكلامة معسول واسلوب ملتو قدم في طبق شهي كمادة مقروءة او مسموعة أو مرئية .. في كتاب او مجلة او صحيفة .. في شريط كاسيت او شريط فيديو ..

هذه هي جزئيات واقع المعاناة التي يعانيها المجتمع العربي أو بالاصح قضية القارىء العربي او المثقف العربي .. والوصول الى اعماق هذه المعاناة تتطلب دراسة متأنية وافية لطبيعة الوضع الحالي وما هو عليه وطبيعة الوضع المستقبل وما سيؤول اليه من تقدم او انتكاس تبعا للمجريات ..

وتلك مسئولية عظيمة يتحملها مسئولو الكلمة في العالم العربي : علماء وكتاب ومسئولو اعلام ..

فهي مشكلة المجتمع العربي ككل نتقاسمها تماما كما تقاسمها الرجل والمرأة في المجتمع الواحد ..

ولكن ما هي مشكلة المجتمع السعودي ؟

المجتمع السعودي وان كان يعاني من نفس مشكلة (المواجهة) و (الغزو) والاحتياج الضروري للقارىء الذي يحسن الفرز والاختيار الا أن هناك مشكلة اخرى انبثق وجودها — الغريب — في هذه الفترة التي سجلنا فيها رقما قياسيا في التقدم التنموي والطفرة المادية ..

واعتقد اننا جميعا وقفنا عليها من خلال الطرح الاخير الذي طرحته بعض مجلاتنا وصحفنا المحلية حول المثقف السعودي وازمة الكتاب ومشكلة شعبنا غير القارىء !! ..

وكانت مجلة (اليمامة) قد اعطت هذه القضية اهتماما كبيرا جعلها تطرح القضية طرحا موضوعيا رائعا — كعادتها في طرح القضايا الحيوية — اوضح مجموعة من النقاط والمحاور التي تؤكد حقيقة وجود هذه (الازمة) لدينا ..

اعتقد ان البحث عن اجابة هذا السؤال الهام : لماذا نحن شعب لا يقرأ ؟ تحتاج إلى دراسة ميدانية مستفيضة تتوغل في اعماق المشكلة بحثا عن جذورها الحقيقية لاستئصالها او قطعها لما يشكله امتدادها من اخطار ثقافية واجتماعية تعني الكثير والكثير لشعب نام يحاول جادا الرقي عبر مستويات عديدة .. والضرورة الملحة لتلك الدراسة تستوجبها كون القضية انها باتت اجتماعية بمعنى انها لم تقتصر على طرف معين او فئة معينة في المجتمع بل هي مشكلة الرجل والمرأة .. مشكلة ذوي التعليم المتوسط وذوي المؤهل الجامعي !!

وهذا هو تبرير ذات الخمار لطرحها هذه القضية في هذا العدد .. او بالاحرى تبريرها لطرح موضوع هام جدا :

كيف يواكب الانسان العربي عموما والسعودي خاصة هذه (الطفرة) الثقافية — ان جاز لي التعبير — وهو يقف امام هذا الكم الهائل من المادة المقروءة ، ان اهتمام ملحقنا النسائي بهذا الموضوع منبثق من شعورنا بان المرأة السعودية تلعب دورا كبيرا في ايجاد هذه المشكلة

بالرغم من ان هناك من يشير الى حقيقة جديرة بالنظر وهي : ان الفتيات في بلادنا اكثر اهتماما بقراءة الكتب من الشباب الذي يهتم بقراءة المجلات الفنية والرياضية !!

ان هذه الحقيقة وان كانت في صالح المرأة السعودية الا انها تؤكد حقيقة اعتبارها ضلعا من اضلاع المشكلة .. فمجموعة الفتيات قارئات الكتب لسن الا قلة

انت كارثة



المرأة تستطيع ان ترضع ابنها ثقافة شعبها كما ترضعه لبنها !!

من مجموع الجامعيات !! .. وماذا عن الباقيات ..

دور المرأة — في رايي — في ايجاد هذه المشكلة يتمثل في فئاتها الثلاث :

■ فئة الأميات وهذه تشكل نسبة كبيرة من مجموع الاناث في بلاد بلغت نسبة الاناث فيه اكبر من نسبة الذكور .. ولو اخذنا في الاعتبار ما يقال من ان نسبة الامية في بلادنا ٨٠٪ ونسبة المتعلمين — لا المثقفين — ٢٠٪ لراينا اي كارثة بعينها وجود نسبة الأميات العالية !!

■ فئة الطالبات بمختلف مراحلهن الدراسية . وهؤلاء يختلف دورهن تبعا لاختلاف مراحلهن وان كن جميعا نسبين في ايجاد المشكلة بتفوقهن ضمن حدود المقررات الدراسية .. وهذه مسئولية يتحمل جزء كبيرا منها البيت الذي لم يحاول ان يزرع حب القراءة فيهن أو المدرسة التي ايضا لم تحاول ان تساعد الطالبات على البحث خارج المقررات بل احيانا — تمنع دخول ما لا يعد من المقرر الى داخل اسوارها !!

اما اذا ما خرجت هذه الفئة عن حدود المقررات فان خروجها ذاك لايصاحبه اي نوع من (التوجيه) .. فنجد المراهقات منهن وقد وقعن فريسة للقصص الغرامية والشعر الفاسق والكتاب الغث !!

وحال الجامعيات منهن — باستثناء نسبة — ليس باحسن حال من طالبات التعليم المتوسط والثانوي بالرغم من انهن وصلن الى مرحلة من النضج تطلب الاطلاع الخارجي والمفيد ..

■ فئة المتعلمات اللواتي وصلن الى مرحلة علمية معينة جامعية او غيرها توقفن عندها وانخرطن في سلك العاملات او ربات البيوت .. وهؤلاء نجدهن اكثر الفئات تلوثا و (سجنا) للاعلام المرئي والمذاع فقط .. بينما المقروء منه لا تتعد علاقتهن به بأبعد من قراءة ما وصلت اليه خطوط الموضة الباريسية أو العالمية !! .. .

هذا هو واقع المرأة في بلادنا ولا تشذ عن تلك الفئات الا نسبة لا استطيع ان احددها ولكن الظواهر تشير الى قلتها اذا ما قورنت بالمجموع الكلي للاناث !! ..

في حين ان دور المرأة اي امرأة وفي اي مجتمع يعد اشد خطورة واكبر اهمية من دور الرجل في ايجاد (المواطن) القارىء .

فالمرأة — في اعتقادي — تستطيع ان ترضع ابنها ثقافة شعبها وامتها تماما كما ترضعه لبنها وتمنحه حنانها ..

وهذا ما يجعل حل قضيتنا وازمتنا في يد المرأة اكثر من يد الرجل !!

فكيف يكون ذلك ؟

كيف ترضع ابنها ثقافة شعبها وهي جاهلة بهذه الثقافة ؟!

كيف تجعله يقرأ وهي اساسا لا تقرأ ؟

كيف تجنبه التيارات الفكرية الغازية وهي التي باتت محاصرة واسيرة لهذه التيارات ؟

هذه هي المشكلة الحقيقية والاساسية التي لابد ان نعيها ونفهمها :

اننا سنظل مهما ارتقينا ومهما تقدمنا شعبا أمي الثقافة .. شعبا لا يقرأ طالما ان لدينا نساء غير قارئات .. ونساء اميات لا الفبائيات !! ..

ووجه المشكلة الثاني ليس في وجود الكتاب في المكتبات العامة والتجارية او في ثمنه بقدر ما هو في وجوده داخل مكتبة البيت او وجود المكتبة نفسها ..

ان هناك احصائيات عديدة ودراسات ميدانية مستفيضة لاشياء كثيرة مهمة بالنسبة لنا كمجتمع سواء على النطاق الاسكاني أو الاقتصادي او التعليمي ..

هناك احصائيات لاعداد الكتب والاصدارات والمكتبات قامت بها وزارات وقطاعات ومؤسسات .. ولكن ..

هل هناك احصائية واحدة او بحث ميداني واحد اجرى من اجل مكتبة المنزل ؟ . لا اعتقد .. بالرغم من ان اجراءها يضع امامنا احد الأسس الهامة التي فيها ينطلق .. وعليه يبنى تقدمنا التنموي الحقيقي !!

فهل يمكن ان تجرى مثل هذه الاحصائية مستقبلا لنعرف اي دور يمكن أن تلعبه مكتبة المنزل في بنائنا وحضارتنا ؟ !.. وأي مكان يحتله الكتاب في بيوتنا ؟

ضرورة وجود هذه المكتبة يعيدنا ثانية الى دور المرأة والى ضرورة وعيها التام بافراد ركن او جزء من المنزل لهذه المكتبة لان وجودها ضرورة ملحة : ثقافيا لا كماليا .. لأن هناك من يهتم بايجاد هذه المكتبة باعتبارها .. حسب مفاهيمهم — احدى كماليات البيت العصري الذي فيه المكتبة جزء من (الاثاث) تماما كما يعنيه (الانتريه) في المدخل أو (اناء الزهور) في ركن الغرفة مما يجعل تحويل الكتاب او استعماله من تلك المكتبة امرا يقلب موازين البيت ويغير من الديكور المنظم !! .. وهذا ما هو حاصل في بعض البيوت التي قد تعطى للمكتبة الخاصة باشرطة الكاسيت والفيديو ضرورة واهمية اكبر من تلك التي تعطيها لمكتبة المجلة والكتاب !! .

وكل هذا (الخلل) الفكري تتحمل المرأة جزء كبيرا من مسئولية ..

فحتى نوجد الرجل السعودي القارىء لابد اولا ان نوجد المرأة السعودية القارئة .. وهذا لا يتم الا بوعي كافة الأطراف التي يمكن ان تتحمل ضلعا في تربية المرأة وتعليمها و (تثقيفها) :

البيت .. المدرسة .. الجامعة .. قطاعات العمل .. وسائل الاعلام .. اصحاب المكتبات .. القطاعات الحكومية واصحاب الامكانات المادية الذين بامكانهم وضع كل جديد ومفيد بين يدي المرأة بشكل يتيح لها الاطلاع ومواكبة النهضة الثقافية التي نعيشها وذلك بفتح المكتبات (النسائية) العامة التي تقضي فيها المرأة جزء من وقتها في القراءة والاطلاع بالاضافة الى اتاحة الفرصة امامها للاعارة الخارجية وبهذا يتحقق هدفنا وهو ايجاد القارئة السعودية الجيدة والمثقفة ..

وهذا هو ما اريد الوصول اليه لابرر اهمية طرح القضية الهامة التي تطرحها ذات الخمار في هذا العدد صفحة ٢٦ — ٢٧

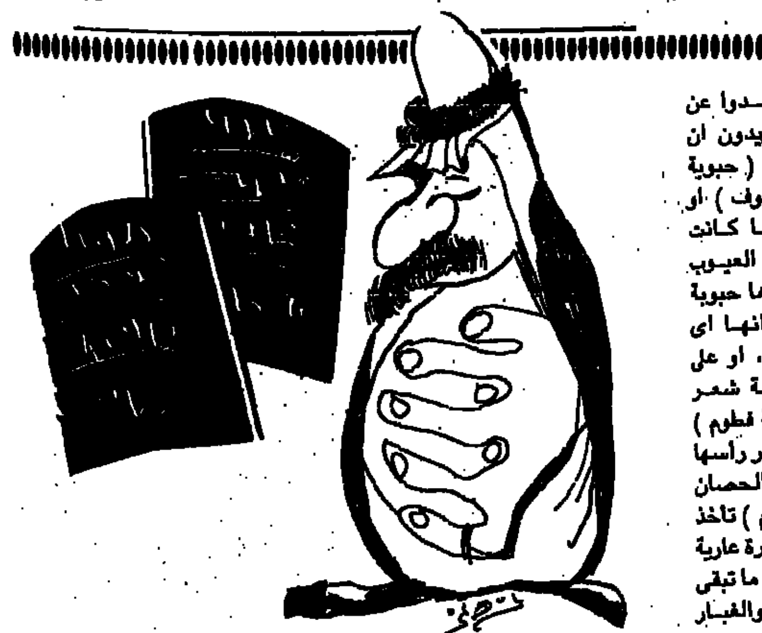
وهي : — كيف نواكب النهضة الثقافية الكمية ؟

حين استضافت ذات الخمار الدكتور (شكري فيصل) كانت الزميلة (خديجة مبروك) تقصد بهذه الاستضافة اعطاء القارىء العربي مؤشرا هاما لكيفية المواكبة الثقافية المعاصرة عبر صفحة (المدينة) الثقافية او ملحقها الادبي .. ولكني آثرت الاستئثار بهذه المادة لذات الخمار .. وتعليل ذلك يعود بي من جديد الى كل ما تحدثت به انفا لمجرد التفكير بأن مثل هذه القضية ينبغي الا تاخذ طريقها الا عبر صفحات ادبية متخصصة يعني اننا نحصر رسالة ذات الخمار في اشياء معينة واننا نفصل بين هذه الرسالة وهذه القضية الهامة التي تتعلق بالقراءة والثقافة .. ولو فعلنا ذلك لسقطت اهدافنا ورسالة ذات الخمار الى الحضيض !! ..

فكيف لا يكون ذلك وهذه القضية من اهم القضايا حساسية واهمية ؟ ! ..

من قصص

راوية الحكايات



كنا صغارا ، صبيانا وصبيات ، نتحلق حول حبوبة فطوم لتحكي لنا الحكايات الجميلة ، وكانت هذه الحلقة تتم قبل اداء صلاة العشاء ، واحيانا يحين وقت الصلاة ونحن عند حبوبة فطوم فيقوم صبي من الصبيان فيؤذن للصلاة وحبوبة فطوم ايضا تفهم في الاذان ، وكان اذا اخطأ احدنا ونصب لام رسول الله كانت حبوبة تنحنح ، وبعد ان يفرغ من الاذان تقول له : ياولد ؛ رسول الله لام رسول الله مضمومة ، وكان يتقدم احد الصبيان ويصطف الذكور وراءه ، وحبوبة وبناتها يصطفن من خلفنا ونؤدي الصلاة عندها . وكان من عادات حبوبة فطوم ان توقف مسلسل الحكاوي قبل صلاة العشاء وتقول : ياولاد ياشاطرين اذهبوا للنوم لكي تصحوا مبكرين لصلاة الفجر . وكانت تحكي لنا الحكاوي الى ان تأتي عند ذكر ، مدام او الست (سياسوف) فتتغير لهجتها وتنظر الينا باشفاق وكأنها تخاف علينا من شيء مجهول . ثم تقول :

ياولاد احذروا وابتعدوا عن (سياسوف) ولعلكم تريدون ان تعرفوا سبب العداء بين (حبوبة فطوم) و (مدام سياسوف) او العانس سياسوف كما كانت تسميها حبوبة . من العيوب والمآخذ التي كانت تأخذها حبوبة فطوم على سياسوف . انها اي سياسوف قرعاء الراس ، او على الاقل قصيرة مقصوصة شعر الراس . وجماعة (حبوبة فطوم) كانت احداهن تفاخر بشعر رأسها وتصفه بانه في طول ذيل الحصان كما انها اي (حبوبة فطوم) تأخذ على سياسوف) انها حاسرة عارية الراس . وبهذا تتراكم على ما تبقى من شعيراتها الاتربة والغبار فيزيدها سوءا على سوء .

اما جماعة حبوبة فطوم فكن يغطين شعرهن حفاظا عليه من الغبار ومن العيون الضارة والمتطفلة منها . كما ان حبوبة كانت ترى ان هذا من الدين والذوق السليم وميراثا ورثته عن الامهات والجدات . وكان لايتمتع برؤية شعر رؤسهن الا غير « ناس جدو علوب » والسنة الماشطة والقليلات والسبب في حجب شعرهن عن بعض الحريم اما خوفا وحذرا من الحارة ، او احتراما وعدم احراج اللاتي لم يبلغ شعرهن مبلغ طول ذيل الفرس ، كما ان حبوبة فطوم كانت تأخذ على سياسوف انها حرمة ما عندها حفرة دخان في بيتها . ومن لايعرف منكم حفرة دخان ايها السيدات والسادة فليراجعنا ان وجد عنواننا لكي نزوده بالمعلومات اللازمة عن هذا الموضوع قلنا لحبوبة ذات ليلة خاصة نحن الصبيان دون الصبيات لانكم تعرفون جيدا ان الصبيان مشهورون بالعفرتة وتوجيه الاسئلة المحرجة للكبار . لهذا قلنا لحبوبة . يا حبوبة مالك ومدام سياسوف لعل بعلها يريدها قرعاء ، شمطاء ، حاسرة ،

حبوبة فطوم



لادخان ولاحفرة دخان لها ولاحتى شمة عاطرة ؟

وكانت الطامة غضبت حبوبة وقالت بلهجة حادة : بعلها هذه لابعل لها ولاغحل . عندما وصل الامر الى هذا الحد قررنا اخلاء الصغيرات من المجلس ، لاننا لاحظنا عليهن التململ واخذت كل واحدة منهن تسحب طرف خمارها على فمها وتغطي به وجهها الصغير الناضر . لان الحريمات بفطرتهن حييات « من الحياء » وانتم تعلمون ان الحياء من الدين حييات الا من شذت وندرت .

وبعد انصرافهن التفتت حبوبة فطوم الينا وقالت مستنكرة ايها العفاريت الصغار جرجرتموني في الحديث حتى نسيت ان في مجلسنا صغيرات غضات ما كان لنا من الناحية التربوية السليمة ان نسمعهن هذا الوصف الثقيل وهذا الحديث الخشن عن مقصوصة الشعر سياسوف ثم اضافت وحتى انتم لايصح في هذا السن ان تطلعوا على مثل هذه الامور ، اغربوا عني افرنقعوا . فطيبنا

خاطر حبوبة واعتذرنا لها عن قلة ذوقنا وقلالة ادبنا ، ونحن في العادة مؤدبون فقد ادبنا اهلونا فاحسنوا تاديبنا . وكان احدنا عندما يريد ان يمازح حبوبة فطوم يقول : ياحبوبة نحن مؤدبون وانا خاصة اهلي ادبوني ادب المدائح . واخيرا ارضينا حبوبة عنا ، وقررنا

ان لاناتي على ذكر العانس او المدام ، او الست سياسوف في مجلسنا من الان فصاعدا وخاصة عندما يكون او يكونن في المجلس (حبيات ، وعاهدنا حبوبة فطوم ان نبتعد من سياسوف واذا حلت ببلد تركناه لها ان عجزتنا المقاومة والتصدي .

ابو اميمة عوني

. السودان

حوار ميت

تعال ايها الصديق المجاور لي في قبري .. تعال .. فانت لم يبق منك الا هيكلك العظمي .. وانا مثلك ..

تعال .. فانا مذ سكنت في هذا المدفن وانا لم اتحدث .. وقد كنت سعيدا به عندما شاهدت عشرات الاصدقاء الأوفياء يزفوني اليه مهللين داعين لي .. كنت احسبهم سوف يشاركونني فيه .. تعال رغم بساطة مسكني .. فانا لا املك فيه الا هذه القطعة البيضاء التي اكل نصفها الدود وبدا الاصفرار يظهر عليها كأنها تبدي مخاوفها .. سوف افترشها لك مقابل ان تأتيني .. فنحن بني البشر لا يسعدنا الا الحديث مع امثالنا ..

سئمت الحديث مع هذه الديدان وهذه البكتيريا .. فهي بقدر ما احدثها تنهش مني .. ولم تبق الا هذا الهيكل .. ولا اظنها سوف تبقيه ..

مالك ايها الصديق الدفين لا ترد علي .. لابد انك خائف من هذا المنظر وانت لم تألفه بعد ..

ايها الصديق :

ارجوك حدثني .. فهذه البكتيريا المتجمعة غزت امشاط قدمي وهي تسير صاعدة تمشي الهوينا .. راغبة في الوصول الى ساقي حتى تكمل مسيرتها وتؤدي رسالتها على اكمل وجه .. ونحن لم نتحدث بعد .. آه .. لقد وصلت .. غزت البكتيريا اخر جزء من جمجمتي .. فوداعا ايها الصديق .

عواطف بشير مغربي



قضية وحوار : على خط الانفتاح الحضارى

■ وكيلة لكية العلوم التطبيقية بجامعة أم القرى تقول لذات الخمار :

التقاط البث التلفزيوني من خارج المملكة يحفز التلفزيون السعودي على المنافسة

في البيت نسافر .. وعلى متن الطائرة نسافر .. واستبدلنا السفر المنزلي عبر صفحات الكتب ومحطات الاذاعة استبدلنا به السفر عبر التلفزيون والفيديو ، وحالة البعض في هذا السفر المنزلي الاعلامي شبيهة بحالة من تسافر الى الخارج فتستبدل بطرحتها وعباءتها ثوبا سافرا .. رويدا رويدا على متن الطائرة .. وفي كلتا الحالتين يبررن لانفسهن حب الجديد والرغبة في التجديد والتغني بالحضارة ! فبرامج تلفزيوننا السعودي يرين موضتها قديمة ! مثل الطرحة والعباءة يرين موضتها قديمة .. لذلك لابد من التغيير .. لابد من العصرية !!

فهلا منحنا لانفسنا فرصة التفكير معا .. لماذا هذا التغيير ؟ ماذا في حقائب السفر في البيت وعلى متن الطائرة ؟ هل نحن نتجه نحو المعاصرة الحقيقية ام مجرد « عصرنة » فارغة واتجاه بطيء نحو الحدارة لا الحضارة ؟

لنجلس سويا نبحر قليلا في التفكير ونحن بين احد اصابع الحضارة الوافدة الينا في عقر دارنا .. كيف نتفاعل معها بحيث لا نعضي في الحاضر والمستقبل ويراودنا ادنى شعور باننا غرباء .. غرباء بين طيات ثيابنا وتحت سقوف منازلنا وحتي في شغاف قلوبنا .

وستشارككم ذات الخمار في بحر تفكيركم - لو سمحتم - مع ضيفة مثقفة من جامعة ام القرى بمكة المكرمة ، وعضو فعال بجمعية ام القرى الخيرية النسائية وفي انشطة الجامعة ، انها الآنسة (فريدة علي الخويطر) وكيلة كلية العلوم التطبيقية بالجامعة تخصص كيمياء احياء .. لنتحاور معها حول بعض الجوانب على خط انفتاحنا الحضارى الحالى :

○ عند السفر لايجب الالتزام بالعباءة بل الالتزام بأى زى إسلامى صحيح

حوار : هناء عبدالملك

■■ ذات الخمار : اصبحت ادوات التكنولوجيا في ايدينا نحن ابناء العالم الثالث الناهض .. فمن التلفزيون الى الفيديو .. ومن الآلة الحاسبة الى الالعاب الالكترونية .. ترى هل هو نعمة ام نقمة هذا الانفتاح التكنولوجي علينا ؟

■ فريدة : كل شيء في هذه الدنيا نسبي فمثلا بالنسبة لصاحب المصنع الذى تقل فيه الايدى العاملة يعتبر التقدم التكنولوجي في استخدام الآلة بدلا من الايدى البشرية في الصناعة نعمة كبيرة وجدت لكي توفر عليه باب المنصرفات والاجازات والتامين الصحي وما الى ذلك من مردود صناعي اكبر . الا انها على الجانب الاخر تعتبر نقمة على العمال والايدى العاملة .

كذلك الحال بالنسبة للسيدة التى تعمل - مثلا - فالتقدم الصناعي الذى هيأ لها الحصول على الطعام مطهيا في دقائق باستخدام اوان خاصة ، والادوات التى تكفيها مؤنة العجن وفرد العجين واخيرا ظهور الطعام المسبق الاعداد الذى لايلزمه اكثر من دقائق تسخين في الفران لاتستخدم الغاز مطلقا لهي نعمة عظيمة هيأ لها فرصة اكبر لخدمة اطفالها وزوجها واداء عملها على اكمل وجه . الا انها بشكل اخر تحرم الانسان من طعم الطعام الذى تعود عليه وتؤثر عليه صحيا نتيجة لاستخدام المواد المحافظة في تلك الاطعمة .

كذلك ظهور القطارات التى لايلزمها قائد ويمكن تسييرها من مركز القيادة لهو امر في غاية الاهمية لتنظيم المواصلات ويغني الافراد من استخدام سياراتهم الخاصة مما يقلل من امكانية حدوث الحوادث ويقلل من تصاعد غازات العادم فتؤدى الى نقاء الجو . وكذا سهولة استخدام الحاسبات الالية تساعد في الحصول على نتائج اسرع في وقت قياسي الا انها تعود العقل البشرى على الخمول خاصة عندما يكون من يستخدمها لايوفر عقله للتفكير فيما هو اعتاد او في مخترع اكثر تطورا .

ونفس الحديث السابق ينطبق على استخدام العقول الالكترونية فهي على الرغم مما تهيئه للعلماء والمفكرين من فرص للتفكير فيما هو اهم الا ان وجودها بين ايدى العامة له عيوبه بقدر ما له من مميزات . ولذلك فان المميزات تفوق احيانا العيوب في جزء عن جزء آخر الا انه على اى حال لاننسى ان الميل الى استخدام الالات والادوات نتيجة التقدم التكنولوجي سيؤدى تدريجيا الى انقطاع الصلات الانسانية في المجتمع الواحد وترجيح الجانب المادى والتفكير فيه على الجانب الانسانى .

ميزات الانفتاح الإعلامى التلفزيونى وعيوبه

■■ امكانية التقاط البث التلفزيوني من خارج المملكة يعتبر من الانفتاح الحضارى علينا ما هى مميزاته وما هى عيوبه ؟

ان امكانية التقاط البث التلفزيوني من خارج المملكة عبر الاقمار الصناعية بشكل اوسع في المستقبل يعتبر انفتاحا حضاريا مؤثرا له ميزاته وله عيوبه سواء على الفرد داخل المملكة او على الاسرة السعودية بشكل عام ذلك ان هذا النوع من التقاط البث الخارجي يفرض نفسه على من في المنزل ، والانسان بطبعه يحب التجديد ورؤية كل حديث ولذا فمن السهل التغيير الى هذا النوع من البث او ذاك .

ومن ميزاته التعريف بالعالم وتقريب العادات والتقاليد وفهم البيئات المختلفة وطرق التعامل مع افرادها علاوة على انه يعتبر حافزا قويا للتلفزيون السعودى حتى يدعم برامجه وينافس غيره من القنوات التلفزيونية الاخرى وذلك بتقديم برامج محلية جيدة مدهشة مميزة تجذب من بالداخل قبل من بالخارج ولاشك ان تضافر الجهود البشرية مع الامكانيات المادية المتاحة سيجعلنا نفتخر في يوم من الايام بتلفزيوننا السعودى الاسلامى .

اما عيوب التقاط البث التلفزيوني الخارجي فاذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : رؤية الافراد سلوكا وحركات غير معتادة فيها الكثير من الخروج عن الالتزام المحبب المتبع في مجتمعنا السعودى المحافظ مما يؤدى تدريجيا الى سيادة ذلك السلوك وتلك الحركات على مجتمعنا المسلم فيما بعد ، ذلك ان النفس امارة بالسوء وحب النار حفت بالشهوات (كما اشار عليه الصلاة والسلام) وهى اسهل ما يجذب الانسان صغيرا كان ام كبيرا . الى جانب التقدم الكبير في كثير من الدول لاستخدام وسائل الاعلام خاصة التلفاز كسلاح ناعم الملمس خطر النتيجة للتشكيك في كل ما يؤمن به الانسان من دين وافكار وتاريخ وعادات وتقاليد من خلال ما يتم تقديمه من محطات البث تلك بما يفت في عضد المجتمع ووحدته وتماسكه الاسرى ويؤثر في حفاظه على مثله وقيمه وعاداته وتقاليده وتاريخه وتفكيره .



لحظات الانتظار

هدى صالح باغفار

كن شبحا .. كن حلما جميلا .. كن ما تكون ولكن فقط لا تهرب لا تفر وتبتعد كلما اقتربت مني الحقيقة اراك تبتعد اكثر فأكثر .. فلا تتركني هكذا والسويعات تمضي بي سراعا . والوقت يموت وكل لحظة تنزلق في جوفه تصبح ذكرى .. قد تكون عزيزة على النفس .. وقد تخلف وراءها حرارة الالم العذاب . ها انا والليل يطول في جلستي .. واشباح بغيضة تتراقص امام عيني تزيد من وحشتي واكتئابي .. الزمن يمضي ولحظات الانتظار تقرض قلبي وصدرى بانيابها التي لا ترحم .. اين انت يا حلما اراه في يقظتي وفي منامي لا تهرب لا تمض .. لا تفر .. ادن مني اقترب فبدونك انا والليل سواء سويداؤه تلتف داخلي باسفارها المظلمة .. وخوفي من وحدتي يزيد في المي .. فاصبح متجمدة في جلستي ككتلة من جليد .. اين انت يا مني النفس ورؤى الماضي والحاضر اقترب ادن فبدونك الحياة هوامش ...

عنترة بن شداد يهزم بالضربة القاضية

مذكرات زوج

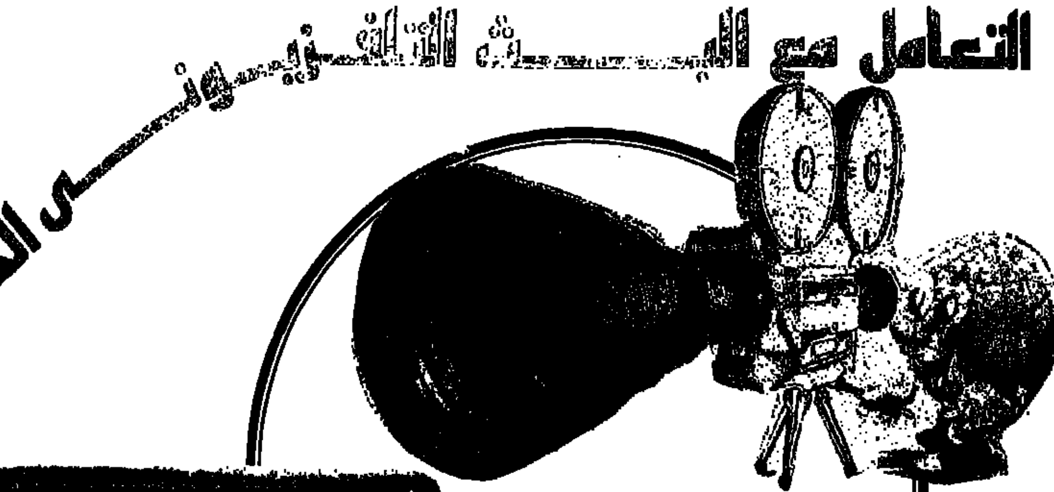
اصبحت لا استطيع مجرد رفع النظر في وجه زوجتي وحتى العين الحادة التى كنت احملق بها ايام زمان ذهبت حدتها ، وذلك خوفا من هجائها ، وكيف لا - فقد اصبحت تقيم الامسيات لجاراتها وهي تترنم فيهن بتلك القصائد العصماء الجامعة النافعة ، وهن يبادلنها شعور الاعجاب - بل لقد تجاوز ذلك الى توقيع البطاقات للمعجبات بفنها ، وهي ترمز لاسمها بـ(غريدة المجاز) ، واقترحت عليها ان تغير اسمها الى (سمراء) ولكنها رفضت محتجة بان هذا الاسم غير شاعرى ، وذاع صيتها في الحي وتعداه الى الحي المجاور وبدأ في الانتشار حتى وصل دور الطبع ، فاذا طلباتهم تتهافت الينا رغبة في اصدار دوانها فعكفت ليل نهار تكتب الشعر ، وهي بحكم الزوجية ما ان تفرغ من قصيدة حتى تنقلها لي عبر البريد وعلى فكرة - البريد بيننا هو التليفون - مهما استغرق من الوقت حتى وان طال والا فما فائدة التليفون ؟! ولا املك ايها السادة الا ان احييها بملء فمي واترحم على من مات من الشعراء فكيف فاتهم نصف عمرهم اذ لم ينهلوا من معين هذ المدرسة الشعرية - واقترحت عليها بحكم الوفاء ان تذهب الى اهل الماتم وتنشدهم شعرها كي تخفف عنهم احزانهم . واصدرت ديوانها الاول وتبعه الثانى والثالث في اشهر معدودة حتى ان البعض شك في ان يكون منزلنا مستودع (شياطين الشعر جميعا) ولم يعد هناك من يفغر فاه متشدقا بهذا البيت :

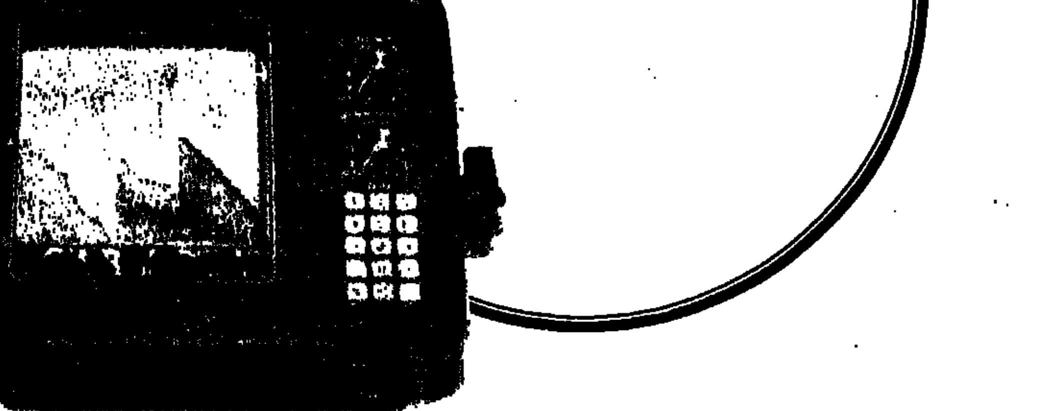
(انى وكل شاعر من البشر
شيطانه انثى وشيطاني ذكر)

(وقد اطلقت اسماء غريبة جدا لدواوينها فاسمت الاول (رأس الحمامة) والثانى (عرف الديك) والثالث (جناح البطة) وحتى لايصل الامر الى (النعاج) وصوفها - وحفاظا على اموال الناس التى تذهب هدرا عند شراء احد دواوينها - صحت فيها قائلا : ان لم تتوقفي عن هذه الخزعبلات وهذا الكلام (الخنفشارى) فساوصلك الى منزل والدك - فالحياة اصبحت معك مرة لاتطاق - وبهذا توقفت مرغمة وهي تجيب على تساؤلات من يسال عن سر احتجابها بقولها (مكره لابطل) .

ولعلنى بهذا سجلت انتصارا عظيما هو الاول من تاريخ زواجنا ، افلا استحق (صفقة حارة) رحم الله صلاح الدين - وان يضرب بك المثل في الشجاعة بعد اليوم ياعنترة العبسى .

التعامل مع البث التلفزيونى الخارجى يتم على أساسين :







(دور الاسرة ازاء الانفتاح التلفزيونى)

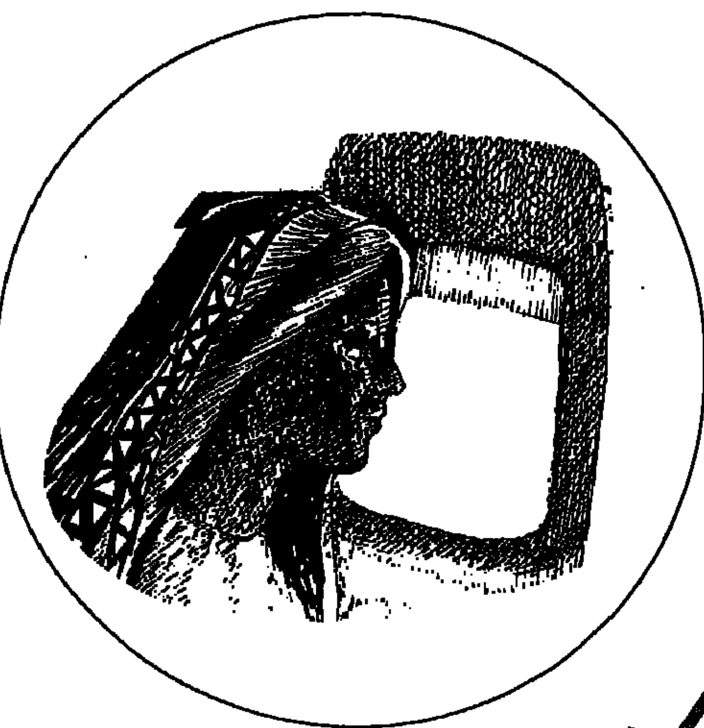
■■ ما هو دور الاسرة في المجتمع السعودى ازاء هذا الانفتاح الاعلامى الخطير ؟

■ نظرا لحداثة هذا المؤثر على الفرد في المملكة فلابد انه سيتعامل معه من باب حسن النية كما هو متعود على مشاهدة برامج التلفزيون المحلية لذا فعلى جميع الافراد في الاسرة الواحدة وفي المجتمع بشكل عام التكاتف لحسن مواجهة هذا البث الخارجي ليس بالمحاربة السلبية وقفل التلفزيون او بيعه ولكن باعداد الفرد داخليا وبدءا من الاسرة ثم المدرسة الاعداد الديني الجيد بحيث يتعامل مع هذه الاشياء المستوردة البسارية من خلال النفس المؤمنة المطمئنة التى لا تغرها هذه المظاهر وهذا السلوك المائع واحيانا المنفلت الذى يمكن رؤيته من خلال بعض فقرات البث الملتقط وايضا يتعامل معها من خلال مفهوم المسلم للامانة الملقاة على عاتقه والتى تركتها الجبال وحملها الانسان فلا يكون ظالم لنفسه من حملها ويكون هو شخصيا سلاحا فتاكا ضد كل الفقرات والبرامج المنحلة ظاهريا او التى تدس السم في عسلها .

ومسئولية هذه الامانة تقع على الوالدين واولياء الامور في الاسرة والاخوة الكبار قبل ان تقع على صغار الافراد سريعى التكيف والتاثر وهذا هو الدور الذى يجب ان تضطلع به الاسرة في المملكة في الفترة الحالية وما سيتبعها من فترات ، ذلك ان زيادة الانفتاح واتساعه هو المنتظر فاعداد الفرد المسلم المؤمن هو الابقى والاسلم .

سبيل آخر للانفتاح الحضارى

■■ السفر خارج المملكة من مظاهر النعمة علينا



غياب التذكير بأمور الدين من قبل الآباء والأزواج والإخوة هو السبب!

ومن سبل الانفتاح الحضارى الذى نعيشه ويلاحظ بعض النساء السعوديات يتبرجن عندما يسافرن خارج المملكة فالى ماذا يعود سوء التكيف الحضارى هذا هل هو ضعف في التمسك باهداف الدين ام ماذا ؟!

■ كما هو معروف ان الانثى يسهل التأثير عليها وللاسف ان سهولة الانقياد لدى البعض جرهن الى بعض التصرفات التى تتنافى احيانا مع الدين ونظرا لانعدام الرادع او المؤثر القوى الخارجى من اخ او اب او زوج



نجدها تتسابق وراء التقليد الاعمى الذى يؤدى بها الى فقدها لطابعها الاسلامى الشرقي وضياعها فلا هي استطاعت ان تتمسك بشخصيتها ولاهي اعطت الصورة الحقيقية للمرأة في تلك الدول بل هي في معظم الاحيان مسخ لتلك الصورة المتنافية مع وضع المرأة المسلمة عموما .. وليس بشرط ان يكون لغياب الضعف الدين هو السبب وانما قد يكون من يذكرونها بهذا الدين من قبل المسئولين عنها مباشرة او غيرهم .

ولكن الامل في الله اولا ثم في اعداد الفرد المسلم المدرك باهمية هذا الدين

لايجب الالتزام بالعباءة

■■ وانت عندما تسافرين خارج المملكة .. هل ترتدين العباءة ام ترتدين زيا اسلاميا اخر ؟

■ الدين الاسلامى يامر بالستر وعدم لبس الملابس الشفافة والضيقة وعدم اظهار الزينة او ابدائها . لذا فعلى المرأة اينما كانت ان تاخذ ذلك بعين الاعتبار في اى مكان تحل فيه . وعليه لايجب الالتزام بلبس العباءة مطلقا كزى اسلامى للاستتار به والاحتشام بل المطلوب هو لبس يضمن الستر وعدم ظهور ما حرم الله .. لذلك فلبس الملابس الواسعة او اضفاء الكاب (البالطو) على الجسم هو امر مستحب ويمكن عمله وتفصيله في اكثر من لون واكثر من موديل بما يضمن شمول مواصفات الزى الاسلامى قماشا وموديلا .

وقد التزمت بلبس العباءة في انجلترا منذ عامين ولم اشعر باى مضايقة سوى نظرات الاستغراب لعدم الفة المنظر فقط .

مشكلات وآراء



وعمل المنزل يا بناتي !!



سابلغ من العمر ٢١ عاما بنهاية عام ١٤٠٢هـ .. غيرمتزوج واعيش مع اسرتي .. كما اني اكبرهم جميعا « اخوتي » والداي اطال الله بعمرهما مازالا صغيران والسن التقريبي لكل منهما ٤٥ عاما ..

المشكلة ابطالها اختاي واللتان يبلغ عمر الصغرى منهما ١٧ عاما والكبرى تزيد عاما عنها ووالدتي .

امي تتفانى في شيء اسمه عمل « العمل المنزلي » والذي يشمل الكنس والطبخ والغسيل والنشر وكل ما يحويه اسم « عمل منزلي » من معنى اصيبت ببعض الأمراض من جراء ذلك ولكنها تابى الا اصرارا على تسمية كل هذا « نظافة » وتتفنن في هذه الاعمال .. تريد من اختي ان تتفانيا معها في سبيل « النظافة !! » حتما ستصابان مثلها - انهما ترضيان القيام باي عمل فوق طاقتهما فتقول لهما بصوت عال ومزعج : انتم بناتي لماذا ربيتكم الا لخدمتي اريد ان استريح - اجيبها ومن سيقلق راحتك يا والدتي فتصرخ بي اسكت انت انهم بناتي وانا حرة اشغلهم كيفما يحلو لي وهذا بيت والدهم - فتضطران اختاي للوقوف امامها ومعاندتها تغضب والدتي من ذلك وهات يا نقاش امي من جهة واختاي من جهة ثانية . اصبح الثلاثي والمتصف بالرفق والحنية والعطف عملة نادرة المعنى . تفاعلت المشكلة واصبحت حالة سيكولوجية بحتة كل يكره الاخر لايطيق حتى رؤيته . حتى انا نفسي والذي آتي من عملي مرهق منهوك القوى اجد امامي سدا تضطرب داخله مياه زاخرة بالضجيج حاولت بشتى الوسائل ان اشرح لكل منهم وضعه الأسري انتم ابناء وهذه امكم والعكس .. ولكن لا حياة لمن تنادي لقد استفحلت المشكلة واصبحت فوق ما يتصوره اعقل انسان .. واحتمل الجهل هذه المسئولية صرفت جميع عملاتي النادرة ونثرتها عليهم نصائح مفيدة .. لا فهم اطلاقا لقد تعبت تماما حتى انا نفسي لا احتمل اني احاول جاهدا حبس دمعة تحاول الفرار والانطلاق نحو امل مفقود .. انني مؤمن بالله وهذا سبب صبري وجلدي لقد فكرت ان افرقهم عن بعضهم وذلك بسكن منفرد ولكن راتبي لا يكفي كما اني اريد الزواج والنظر بطول اتجاه المستقبل حتى اني لاتفاءل بالامل عندما يتحدد بصري تلاقيا مع الافق لا تقل اتركهم لمصيرهم فهم اهلي .

■ اخي الكريم لا اريد ان اقدم لجوابي بمقدمات ومطولات انما سادخل في الموضوع راسا كما فعلت انت .. وكما قلت انك شاب مؤمن بالله عز وجل وتعرف حقوق والديك عليك رغم ان رسالتك موجزة وحققت الهدف الذي هو ايضاح المشكلة الا اني لا ادري لماذا اهملت والدك وموقفه وما مدى تدخله في هذه الامور ؟؟ انا واثق من انه لا يرضى ان يقف جانب المتفرج طوال الوقت .. على اي حال اعتقد انك يجب ان تعرف اولا انه ليس هناك ام في الدنيا تكره او يمعني اخف لا تحب ابناءها وبناتها [illegible] كل ما تقوله لهم في حالة غضب أو عدم رضا تحمل لهم الكثير من الحب والاعجاب ..

لو كنت مكانك لبدات مشوار الصلح مع امي قبل اختاي اولا لانها كما قلت سابقا تحبهم وتتمنى سعادتهم وراحتهم ولا تعمل ما تعمل الا من اجلهم وثانيا يا صديقي الكريم امك اكثر ليونة في الاصغاء من اخوتك في هذه السن وستدرك انك تهدف الى غاية كريمة لا غير .. حاول ان تشرك والدك في الصلح بطريقة لا تحرج امك ابدا امام بناتها وحاول دائما ان يكون حديثك مع والدتك انفراديا وليس امام اخوتك .. وبتكرار المحاولة والمتابعة من قبلك للموضوع ستجد ان هذه المشكلة اقل حجما مما تتصور .. وحاول دائما الا تقف في صف اخوتك امامهن .

ردود قصيرة

■ الاخت : هيفاء .ع :

لا تعدلي خطاك بخطأ اخر .. فكري جيدا فيما تريدين عمله .. ولو فكرت قليلا لوجدت ان هناك الف طريقة وطريقة لتعديل خطاك الأول ..

●● السيد ابوعادل :

كما قلت في رسالتك ان تربية الأبناء عملية ليست سهلة جدا وتحتاج الى الكثير من الجهد والتضحية ولا اعتقد ان ما تعانيه يختلف كثيرا عن ما يعانيه كل الآباء ..

○○ الاخ خالد . د :

اعتقد ان الفتاة التي تحبها كل هذا الحب لا تستحق منك كل هذه التضحية لأنها كما قلت مستهترة وما تزال تعتقد ان الدنيا لعب وهزل ..

●● السيد محمد شعيري :

لا اعتقد ان ما يتهيأ لك يستحق كل هذا الاهتمام الذي تعطيه له . كل هذا اوهام يجب ان لا تستسلم لها وكلنا نعيش حياتنا ولا نعلم عن مستقبلنا شيئا سوى ما يريده الله عز وجل و ما نخططه نحن لأنفسنا .. وبدلا من استسلامك لأوهامك حاول ان تحدد بنفسك ما تريده لمستقبلك وثق ان هذه هي افضل الطرق ..

●● عمر السحي : .

مشكلتك ليس فيها ما يشجع على حجم التضحية التي تقدمها فكر جيدا فيما تقدمه وما تجده ولن تقدمه .



محاسبة النفس اولا .. !!

لا ادري لماذا نضع انفسنا في مازق ثم نحاول الخروج منه ؟! لو اننا فكرنا قليلا في اهمية قراراتنا ومدى ما تؤثر به في حياتنا لعرفنا اننا سبب كل المازق والأزمات التي نعانيها .. فمثلا لو نظرنا للزوج او الزوجة المتذمرة من حياتهما معا لوجدنا انهما السبب في ذلك !! اذا كانا لا يستطيعان الحياد مع بعضهم البعض فلما استمرا منذ البداية .. لماذا استمرا كزوجين ولماذا انجبا هؤلاء الاطفال الضعفاء اعتقد ان الفترة البسيطة التي قضياها قبل الانجاب كفيلة بان تجعلهما يعرفان بعضهما البعض معرفة كفيلة باطلاعهما اذا ما كانا يستطيعان العيش سويا ام لا ؟!

ثم فكر قليلا في الشيخ الذي يشكو من ابنائه فلو انه تدبر في تربية ابنائه منذ البداية لما حصل ما حصل .. فالأبناء ليس بطبيعتهم ان يكونوا قساة او ان لا يحبوا ابناءهم ولكنهم يتأثرون بما يمليه عليهم اباءهم .. وينقلون تماما مما يرون عليه آباءهم .. من هنا نجد اننا انفسنا سبب مشكلاتنا ومتاعبنا واننا نلوم الظروف دائما بدلا من ان نلوم انفسنا رغم اننا السبب الرئيسي في ذلك ..

اعتقد ان حياتنا ستكون جميلة جدا لو استطعنا محاسبة انفسنا اولا وقبل ان نحاسب الغير قبل ان نلقي بمشكلاتنا على ظروفنا . تصوروا لو ان كل واحد منا قبل ان ينام يوميا يجلس مع نفسه قليلا ولو نصف ساعة ويحاسب نفسه حسابا عادلا ويحلل ما قام به من اعمال واقوال في يومه ذلك .. ثم يحدد مدى الأخطاء التي ارتكبها اما بافعاله او باقواله .. ومع مرور الوقت سنجد اننا جميعا اصبحنا نحاسب انفسنا اولا ومن ثم نحاسب الناس بعد ذلك وعندها فقط سنشعر بالراحة النفسية ..

محمد عبدون العمري

جدة

كيف اجـــــد نفسي ؟!



احس احيانا باني شخص غير مرغوب فيه في اي مكان .. فانا لا اجيد فن التحدث .. اشعر بالحرج عند لقاء اناس لا اعرفهم .. اميل كثيرا الى القراءة والوحدة .. عندما اجالس احدا في مكان السعر وكان الجميع ينفرون مني ويتمنون لو اذهب .. احاول جاهدا ان ادير دفة حديث المجلس الذي اجلس اليه دون فائدة فلساني يعجز عن ترجمة ما يريده قلبي .. لذا تجدني افر من اي مكان يوجد فيه اناس لا ادري لماذا ؟!! ربما لأني نشأت وحيدا بين امي وابي او ان هذه عقدة في لا يمكن علاجها ..!!

(ز . و . ل/ جدة)

يجب ان تعرف اولا ان لكل انسان منا عيوبه ومميزاته وقد لا تكون تملك فن التحدث ولكن من المؤكد انك تملك عددا من المواهب الاخرى التي تغنيك عن هذا النوع من الفنون ..

ثق لو انك بحثت في داخلك جيدا لوجدت انك تستطيع القيام باعمال يعجز عنها كثيرون ممن اوتي اللباقة .. وانت تعرف ان الاخلاق الحسنة والتصرف السليم هو افضل انواع التعامل وليس فن الحديث .. وكما يبدو من رسالتك انك خجول جدا و يجب ان تضع حدا لهذا الخجل .. حاول وتجرا بان تقوم رايك بصراحة واقدم على عمل اشياء تساعدك على التخلص من هذا الخجل وهذه اول الخطوات .

نورة وياسين (٢)

لم يكن (ياسين) بالزوج المتسلط او المنفرد برايه بل كان على العكس من ذلك يحب ان يكون ازاء اخرى بجانب رايه ثم يختار ايامنهما الاصلح او ان يعمل على تجميع افكار من هذا الراي او ذاك ..

اقترح « ياسين » ان يحضر الى البيت احد الخادمات ليس لان « نورة » لا تستطيع القيام بذلك ولكن لانه وجد نفسه يقوم بمعظم المهمات المنزلية ويترك مكتبه واعماله .. لم تعارض « نورة » كثيرا فان هذا الاقتراح قد يزيل من افكارها عبئا ثقيلا وهو مراقبة « ياسين » اثناء قيامه بكافة الاعمال المنزلية ..

رغم كل محاولات ياسين المضنية ما تزال « نورة » تشعر بالوحدة بالغربة بالضياع .. بالزهق .. لو انها لم تتزوج لما شعرت بكل هذا (!!) وبدات هذه الافكار الآثمة تخطر بذهنها .. ترى لو انها لم تتزوج ماذا كانت ستعمل ؟! من المؤكد انها ستنعم باجازة طويلة في اوربا وتستمر افكارها بالتلاعب بها .. ربما تكون الآن في زيارة لاحدى صديقاتها وتتحدث معها احاديث الفتيات الجميلة !! وتململت « نورة » في جلستها واخذت تستعين باحلام اليقظة للتخلص من وهم وضعت نفسها في داخله ..

احمد دياب



الحفر من الشمال لليمين

احمد النهاري .. اقدم كاتب اختام بالطائف

أقدم كاتب أختام في الطائف يكتب شهريا أكثر من ألفي اسم

حوار : يحيى سلطان

تصوير : أحمد الماضي

مشغولات تم الحفر عليها

□ العديد من المهن والحرف اليدوية القديمة – التي كانت تلقى رواجا فيما مضى ، بدأ في الانقراض والتراجع أمام زحف الحياة الحديثة وسيطرة الآلة .. القليل النادر من هذه الحرف هو الذي يحتفظ الآن بمكانته او ببعض ، ما كان له من مكانة سابقة .. ومن هذا القليل مهنة الحفر والكتابة على الاختام وغيرها من المشغولات المعدنية الأخرى .. « المدينة » التقت مع احمد النهاري ، اقدم كاتب اختام في مدينة « الطائف » ، واجرت معه هذا الحوار حول هذه الحرفة ...

مهنة متوارثة

احمد النهاري يؤكد ان المهنة التي يزاولها هي مهنة تركية في الاصل ، وان الاتراك مشهورون في فنون النحت والحفر والكتابة على المعادن .. ويضيف ان هذه المهنة دقيقة جدا وتتطلب يدا ماهرة وشديدة الحساسية .. اقدم كاتب اختام في الطائف تعلم هذه المهنة على يدي والده ، وما ان بلغ السادسة عشر من عمره الا وكان قد اتقنها تماما .. هذا وقد حرص ان يعلم هذه الحرفة المتوارثة لابنائه الثلاثة الطلاب بالجامعة .. فهي مهنة عزيزة جدا على نفسه ، أمضى خمسة وعشرين عاما حتى الآن في مزاولتها ومايزال يمارسها .

الحفر على المعادن فن يتطلب يدا ماهرة وحساسة

ادوات خاصة

ويوضح أحمد النهاري ان العديد من الادوات الخاصة تستعمل في هذه الحرفة .. ومن ذلك « الملزمة » وهي عبارة عن خشبتين يحيطهما رباط يتوسط الملزمة .. ثم « الخابور » وهو وتر خشبي صغير يمتاز بصلابته ، وهو منحوت من احد جانبيه بحيث يمكن ادخاله في الجانب الاخر من « الملزمة » .. ومن أدوات هذه الحرفة أيضا ما يسمى بـ « الجلدة » وهي قطعة صغيرة من الجلد تلف حول الختم او القطعة المراد الكتابة عليها .. اخر هذه الأدوات واهمها هو « القلم » وهو عبارة عن قضيب حديدي ذي رأس مدبب وحاد يستعمل لحفر وكتابة الكلمات على سطح الختم او غيره من الشمال الى اليمين ، وهذا مايجعل من الصعب على غير المتمرس ان يزاول هذه المهنة ..

الشروع في العمل

هذا وحين يكون هناك ما يلزم عمله ، فانه يتم اولا وضع الختم أو غيره بين فكي « الملزمة » .. بعد ذلك يلف بالجلدة ، ثم يوضع الخابور من الجهة المقابلة لوضع الختم ويثبت بواسطة مطرقة حديدية .. عندئذ يشرع في كتابة المطلوب .



الأدوات المستعملة في الحفر على المعادن

■ ولكن ، هل يقبل المواطنون على عمل الاختام والاستفادة من امكانيات حرفة كهذه ؟.. الاخ أحمد النهاري يقول ان الاقبال يزداد على دكانه في فصل الصيف ، حيث تكثر عقود القران ويرغب الجميع في كتابة الاسماء على الدبل والخواتم .. اما بالنسبة للأختام فهي تلقى رواجا طوال العام ، وذلك لاعتماد كثير من الجهات الرسمية الاختام في صرف مستحقات منسوبيها .. هذا ويتراوح اجر الكتابة على « دبلة الخطوبة » من عشرة الى عشرين ريالا بحسب قلة او زيادة حروف الاسم ، اما الاختام والخواتم فقيمة كل منها عشرة ريالات ..

المتخصص .. والوحيد

ويتقن الاخ احمد النهاري بالاضافة الى كتابة الاختام ، العديد من الاعمال الأخرى كالكتابة على الدروع والكؤوس والميداليات التذكارية وكذلك السيوف والخناجر .. وهو كما يقول متخصص في كتابة ونقش اجمل انواع الاختام وهو ما يسمى بـ « ختم الطرة » نسبة الى احد أنواع الخطوط الزخرفية التركية ذات الشكل الجميل .. إيضا يقول احمد النهاري انه الوحيد في مدينة الطائف الذي يتقن عمل الاختام الرسمية الخاصة بالجهات الحكومية مثل أختام البريد والمحاكم وغيرها .

التقيد بالتعليمات

ويشرح الاخ احمد النهاري التعليمات والضوابط التي يتقيد بها العاملون في مهنة كتابة الاختام ، فيقول انه تكون هناك مثلا أختام يلزم ان لا تتم الا بعد الحصول على تعميد رسمي من الامارة وبعد التأكد من حفيظة النفوس .. ويؤكد انه يتقيد بهذه التعليمات لما لعمله من مساس بحقوق الناس ومصالحهم .

اكثر من الفي اسم

اقدم كاتب اختام بمدينة الطائف يقوم بكتابة أكثر من الفي اسم خلال الشهر الواحد .. وخلال عمله فانه تمر عليه اسماء كثيرة غير مالوفة .. منها كما يقول : « قاعد بن منصاس » ، « عجب بن هجيب » ، « حنش بن كديمس » ، « زهق بن شارع » وغير ذلك من الاسماء التي يجتهد أحمد النهاري لكتابتها فوق سطح الختم أو غيره من المشغولات .. وبخط واضح وجميل ..

اشهر كتاب الاختام

اما اشهر كتاب الاختام في المملكة فهم في العهد السابق : الفنان النحات نعمات زكي من مكة المكرمة ، وكانت له كما يقول الاخ النهاري شهرة واسعة في طول المملكة وعرضها ، ولم يكن يعمل بهذه المهنة في عصره سواه وعبد القادر النهاري .. من أرباب هذه المهنة في الطائف علي رضا وايضا عبدالعزيز النهاري .

امير الشباب

شعر : محمد صالح نوار

امير الشباب اميرنا فيصل بن فهد
نجل صاحب الجلالة ملكنا الفهد

الشبل من ذاك الاسد
اخلاص تفانى للبلد

وامير الشباب المحبوب
محبتو جو القلوب

وحب الشباب لاميرهم
نبعو احساسهم وضميرهم

فى دورة كاس فلسطين
خطب وذكر الناسين

ان العربى عربى اصيل
صاحب شيمة وخلق ونبيل

وبكريم الخصال يتحلى
عمره ابدا ما يتخلى

مع الفلسطينى فى خندق واحد
والله وحده الشاهد

ارواحنا فداكى فلسطين
وشباب العرب الباقين

يكتبوا عن قصة شعب
كافح واتخطى الصعب

والشعب العربى اجمع
بدون مكاسب او مطمع
هدفه تحرير الارض

وفى القدس يصلى الفرض
لابد مجدنا ينعاد
بتحرير ارض الاجداد

ومهما حاول معتدى
يطغى بعمله الردى

حنا فرسان وخيالة
وما ودنا غير العدالة
يا ابو نواف صح لسانك

وياسمى وباسم الشباب اخوانك
بسمات النبل وخصاله
نحى فيك الاصالة
وعبر التاريخ اجدادك
وحدوا اجزاء بلادك
وجدك صقر الجزيرة
حقق امال كبيرة
وابناؤه واحفاده رجال
اصبحوا مضرب الامثال
فى الحرب والسلم دوام
لازالوا على الداعى ولام
وكل شباب العرب
جنودكم تحت الطلب
وبيدعوا الله القدير
يحفظلهم سمو الامير ..

فيصل بن فهد

* *

الهوائيات الجديدة

شوهت وجه العروس ولكن ؟

●● يناقش الناس فى مجتمعاتهم ومجالسهم هذه الايام الظاهرة التى انتشرت اخيرا .. فلقد اصبح من المالوف ان تشاهد على اسطح البنايات ، غابة من الهوائيات ، وضعها الاهالى مؤخرا بعد ان ترامى الى مسامعهم من ، اولاد الحلال ، نبا وصول بث التلفزيون المصرى الى الساحل الغربى وبالذات فى مدينة جدة ...

– ومحور مناقشاتهم يتركز فى ان وضع الهوائيات بهذا الشكل اصبح يمثل تشويها لمنظر البنايات كما انه فى نظرهم يهدد المارة بالاخطار حيث ان سقوط احد الهوائيات على راس احد المارة بالشارع يكفى لاحداث تشويه او عاهة بجسمه هذا إن لم تكن الاصابة قاتلة لا قدر الله .

فواز الاحمدى

□□ الهوائيات والبوسترات وصحون الطبيخ !!

●● لقد وقفت كثيرا ازاء هذه التفسيرات وتابعت الصحف عسى ان اجد تحقيقا يقول ما فى خاطرى ولكن إلى الآن لم يحدث شىء من هذا سوى رغبات الكثيرين ان يصلهم بث التلفزيون المصرى بل وصل الامر حد التسابق فى شراء افضل ، الهوائيات ، واجود ، البوسترات ، والبعض الاخر اغضب ، ربات الخدور ، حين قام بسطو على المطبخ لاختيار اكبر الصحون لديه حين سمع بانها تقوى البث فوضوح الارسال مهم لديه وليذهب الضيوف والمعازيم الى حيث القت ...

السؤال الهام !!

● والآن ياسادة !!

... سؤال ينتصب بكل شموخ ومن حقه ان يفعل ذلك يقول : –

□□ ما السر فى تهافت الكثيرين على ارسال التلفزيون المصرى ؟

من سحب البساط !!

– ولكى نجيب على هذا السؤال ينبغى ان نناقش الامر بكل هدوء حتى نصل الى حل يرضى الجميع ...

● والحقيقة اننى وددت كتابة هذا المقال بعد اسبوع واحد فقط من وصول بث التلفزيون المصرى الى جدة ولكنى اثرت الانتظار حتى ابنى الحكم بالمنطق والتجربة واليكم ما توصلت اليه ... وهو امر مهم اعتقد انه لابد من طرحه فى هذه الايام بالذات على بساط البحث والمناقشة ..

متابعة الحدث !!

من اهم اسباب نجاح تلفزيون مصر انه يتابع الحدث اولا باول وهذا ما لاحظناه فلو انفجرت ، ماسورة ، فى احد الشوارع لوجدنا الكاميرات تنتقل الى هناك لتناقش ما حدث ...

– واخر ما حدث كمثال العمل فى ، مترو الانفاق ، والذى اقتضى عمل تحويلات فى بعض الشوارع الهامة فى القاهرة .. وهنا قام التلفزيون بواجبه وذهب المخرج والمصور والمذيع إلى الشارع ، موقع الحدث ، وقدم للمشاهد فكرة عن المشروع وخطة السير والشوارع البديلة لتلك الشوارع المغلقة ...

ولعل فى برنامج ، سلوكيات ، خير دليل على ما نقول حتى حلقات برنامج مجلة التلفزيون لا تكتفى بتقديم الاغنية واللقطة الضاحكة بل تجعل المواطن مع الاحداث اينما كانت .

– ثم اغلب البرامج تخدم الجانب الدينى والتثقيفى وتعتمد على الحوار والمناقشة الذين يؤديان بطبيعة الحال إلى الاقناع ..

السلبيات موجودة !!

● صحيح ان هناك بعض السلبيات التى نود الا نراها على شاشة تلفزيون بلد اسلامى كجمهورية مصر العربية كعرض الرقصات وكتساهل مقص الرقيب فى بعض المشاهد التى تتخلل الافلام العربية والاجنبية .

وهذا ما نود ان ينتبه إليه المسؤولون هناك خصوصا بعد وصول البث الى بلد اسلامى يعتبر مهبط الوحى وهو السعودية ..

ولكن نحن نتحدث عن الكثير من المواد الاخرى الناجحة والتى تجبر المشاهد على احترامها ومتابعتها مادامت تقدر ذوق المشاهد وتختار ما يشبع نهمه للاطلاع والمعرفة ..

هيكل برامج اسبوعى !!

– وثمة جانب اخر كنت اتمنى على التلفزيون السعودى تطبيقه وهو الاعلان عن مواد وبرامج كل اسبوع فى يوم الجمعة واعلان ذلك فى التلفزيون ونشره فى الصحف فاغلب دول الخليج ومصر تبعث الى الصحف هيكلا اسبوعيا للبرامج ينشر يوم الجمعة او السبت حتى يتمكن المشاهد من متابعة ما يرغب دون الاضطرار للمكوث امام الشاشة فى انتظار مادة تعجبه لا يدرى متى تقدم ؟ .

فلماذا مثلا لا يقدم التلفزيون بعد نشرة اخبار مساء الجمعة برنامجا خاصا يتضمن عرض برامج ومواد الاسبوع الذى يلى ذلك اليوم وهكذا ...

نقطة اخرى اود مناقشتها وهى :

● يقدم التلفزيون خلال ايام العيد وبعض من ايام المناسبات اغانى لبعض المطربات كما حدث خلال ايام عيد الفطر المبارك فقد كان يقدم كل ليلة اغنيتين لمطربتين فاسمهما المشترك ، فيروز ، وبمجرد انتهاء ايام العيد توقف التلفزيون عن ذلك !!

انا لا اطالب ان يقدم لنا التلفزيون اغان لمطربات ..

فقط اتساءل .. لماذا تذاع اغانى المطربات خلال ايام العيد فقط ؟!

– فاما ان نقدم تلك المادة باستمرار او انها لا تعرض مرة واحدة .

عزف على الربابة

المايسترو

ليه ؟

■ لماذا يهاجم الكثيرون طلال مداح ؟!

معتوق السندى

– لانه ريح واستراح !!

حلم !!

■ مارايك فى المسرح السعودى ؟!

سناء الحربى

– لسه بانتظره ..

راح .. راح !!

■ طيب فين محمد حمزة بعد « اصابع الزمن » ؟!

ليلى عمرى

– بيدور على نفسه ..

كارثة !!

■ مارايك فى المصارعة الحرة

محمد نورى

– تبغى تورطنى معاهم

معقول ..

■ يعجبنى جدا ، محمد العلى ، ابراهيم المرزوق

– حظك كده

هجصى

■ الصحافة الفنية كلام فاضى ..

خالد عناية

– هذا هو الموجود حيعملوا ايه يعنى ؟!

ربما ..

■ لماذا اختفى نشاط جمعيات الفنون فى العيد ؟!

هيثم الحاج

– فى الخارج ..

افلاس

■ كم يتقاضى الفنانون لقاء حضور حفلة زفاف ؟!

هناء السيد

– مايغنيك عن دعوتهم

نكته ..

■ من افضل المطربين فى نظرك ؟!

روحية الشامى

– احمد سعيد مصلح

تمثيل ..

■ مارايك فى زواج الفنانين بفنانات ؟!

بسام العسلى

– تمثيل رائع الا ان يجدوا « المخرج » المناسب

اكل عيش ..

■ مارايك فيما كتبته الكواكب عن الفنانين السعوديين !!

عبدالله الجهنى

– سيب « الكواكب » تعيش ..

وداع

■ هل هنات الفنانين بمناسبة العيد ؟

ام امل

– هم فين ؟!

أبو بكر عزت ..

يبحث عن طريقة إضحاك الناس !

ويفتح النار على الفرق المسرحية

ابوبكر عزت يستغيث ويشكو ندرة النصوص !!

يكاد يكون الممثل الكوميدى ابو بكر عزت ، قد اعتزل المسرح نهائيا . فمنذ سنوات لم يشترك فى عمل مسرحى واحد . واخر عمل قدمه كان : « مطلوب حيا .. او متزوجا » مع نبيلة عبيد ، قبلها مثل « الدخول بالملابس الرسمية » مع سهير البابلى . والمسرحيتان جاءتا بعد فترة انقطاع طويلة . وابوبكر عزت ، اشتهر كممثل كوميدى منذ ظهر فى مسرحية « الدبور » فى الستينات مع ليلى طاهر . وعرف كممثل كوميدى . ثم انتقل الى مسرح الريحانى لتمثيل « سنة مع الشغل اللذيذ » التى ضربت الرقم القياسى فى ليالى العرض . فقد ظلت معروضة اكثر من عامين ، فى الوقت الذى كانت اى مسرحية ناجحة لا تستغرق شهرا . وكانت « سنة مع الشغل اللذيذ » مع ليلى طاهر ايضا . بعدها ، اخذ ابوبكر عزت يتراجع عن المسرح شيئا .. فشيئا ، حتى توقف تماما ، ثم ظهر بمسرحيتى « الدخول » ، و« مطلوب » فى نفس الوقت كانت السينما تكاد ان تكون فى الصف الثانى معه . حتى مثل فيلم « ميرامار » ، وقام فيه بدور هام . لكنه بعدها اختفى ايضا . الا انه لمع فى التلفزيون ، حتى كاد التلفزيون يكون مجاله الاساسى . ماذا خلف ابوبكر عزت ؟ ما الذى جعله يترك ميدانه المسرحى ، ويتجه الى التلفزيون ، حتى يعطيه كل وقته وكل جهده . ما الذى يقوله ابوبكر عزت ، فى هذه المسالة ؟؟

يقول ابو بكر :

– تعال نتحدث بصراحة . الآن ، كل ممثل كوميدى اصبحت عنده فرقة مسرحية . فؤاد المهندس .. عنده فرقه . محمد عوض عنده فرقه . عبدالمنعم مدبولى عنده فرقه . عادل امام وسعيد صالح ، بطلا فرقة الفنانين المتحدين . محمد نجم عنده فرقه . وهذا جيل متاخر تماما . مع من اعمل ؟ الممثل الكوميدى الآن لابد ان تكون عنده فرقة مسرحية ، حتى يعمل . وانت اذا عملت مع اى منهم ، فلن تاخذ مكانك ، لانه اقام الفرقة من اجله هو . هذه ناحية . من ناحية اخرى دور العرض المسرحى قليلة . وبالكاد ، كل فرقة تحتل مسرحا . ولذلك فحتى اذا فكرت فى عرض مسرحى ، فانك لن تجد دار العرض . بجوار هذين ، اين النص المسرحى الجيد الذى تقدمه ؟ أنت اذا بحثت على المسارح الآن ، لن تجد عملا واحدا ذا قيمة ، اللهم الا « ريا وسكينه » التى تمثلها شادية وسهير البابلى وحمدى احمد ، او « المهزلة » التى يقدمها محمد عوض من تاليف د . يوسف ادريس او فرقة على سالم ، حيث يمثل نور الشريف . وهذه عروض موسمية ، بمعنى انها لا تخضع لفرقة ثابتة . الا « ريا وسكينه » التى تنتجها فرقة المتحدين . النص المسرحى ازمة حقيقية خصوصا فى المجال الكوميدى . المسرح الدرامى ، هاهو يتحرك الآن .. صحيح أنه قليل لكنه يمثل حركة ، او بداية حركة . يتاكد ذلك فى المسرح الحديث حيث مسرحية « الحلم يدخل القرية » او مسرح الطليعة ، حيث مسرحية « حادث على الطريق السريع » . و« الحصان » . أما النص الكوميدى ، فهو الازمة الحقيقية . اينه يمكن ان تجدنى اذن ؟

الفنان يصدأ

□ لكنك فى التلفزيون موجود دائما ؟

يقول أبوبكر عزت :

– لا يستطيع الفنان أن يتوقف . لانه يصدأ . انه مثل لاعب الكرة . لابد من التمرين والاحتكاك حتى يكون فى الفورمة كما يقولون . والتلفزيون ، لا ينكره احد . انه اكثر تاثيرا من المسرح أو السينما لانه سينما البيت . واذكر عندما مثلت « عصفور فى القفص » ، ان جاءتنى خطابات لم اكن احلم بها . ولم تحققها مسرحية ما . ان التلفزيون هو الحالة الوسط بين المسرح والسينما . فاذا كانت السينما تعتمد على الصورة . والمسرح يعتمد على الكلمة ، فان التلفزيون هو المنطقة الوسط بين الاثنين . لانه يعتمد على كليهما ، الصورة والكلمة . أى اننى امارس متعتى المسرحية ، والسينمائية معا ، خلال هذا الساحر الصغير .

□ انت كممثل كوميدى ، بعدت عن الادوار الكوميدية ، حتى فى التلفزيون . كيف تترك ارضيتك ؟

يقول ابوبكر :

– نحن نعود لنفس الازمة . ازمة النص الكوميدى . وانا ممثل اعتمد على شكلى فى الاضحاك . ولذلك فاننى استطيع ان اؤدى اى دور ، دون الاعتماد الا على ادائى . مع ذلك فانا احاول ان اعطى مسحة كوميدية للدور الذى اقوم به . ويمكن ان تراقب ذلك من خلال كل اعمالى التلفزيونية .. اقول لك شيئا : عادل امام .. ممثل كوميدى كبير . كم عمل تلفزيونى قدمه ؟ وماهى نوعية مايقدمه من اعمال . ان اخر عمل قدمه هو « دموع فى عيون وقحه » كان عملا بوليسيا ، يعتمد على المخابرات .. والتجسس .. وهذه عملية ليست بوليسية .. بل ان عادل فى اللامه الاخيرة ، لم يعد ممثلا كوميديا . كذلك فؤاد المهندس وهو استاذ فى الكوميديا . آخر عمل تلفزيونى قدمه هو « عيون » . كان يقوم بدور محام جاد ، مصاب بحالة نفسية ، هى حالة الذى يتصرف وهو نائم . صحيح ان هذه فكرة ، يمكن ان تخرج منها كوميديا . لكنه قدمها بطريقة جادة . لان الموضوع معالج بجدية ، هذه هى الازمة ، وليتنى اجد نصا كوميديا صالحا لالتمة فى التلفزيون !

المسرح حياتى

□ هل هذا يعنى ، انك لن تعود الى المسرح ، مادمت قد وجدت ، ضالتك فى التلفزيون الذى يمثل مرحلة وسط بين السينما والمسرح ؟

يقول أبوبكر :

– ليس الى هذه الدرجة . ان المسرح حياتى . والممثل المسرحى ، لايستطيع ان ينسى المسرح .. القضية كما قلت ، هى النص . ومثلا عندما ظهر نص « الدخول بالملابس الرسمية » قبلته على الفور وحقق نجاحا ممتازا . ثم ظهر نص « مطلوب حيا ، أو متزوجا » مع نفس المخرج السيد راضى ، صاحب فرقة « الكوميدى شو » . قبلت ايضا على الفور . ومع ذلك ، هناك نص يعد الان ، لنفس المؤلف ، وهو الاستاذ بهيج اسماعيل ، ومع نفس الفرقة ، ونفس المخرج ، لكن متى ينتهى . يعلم الله .

□ بصدق . الست حزينا ، لانك بعيد عن المسرح ؟

يقول :

– بالتاكيد . لكن ذلك ، لا يجعلنى اتوقف . او اتخلى عن التمثيل ، الذى اصبح حياتى .. وان .. كنت اهمس فى اذنك . ان المتفرج المسرحى الحقيقى لم يعد موجودا .. ان نوعية جديدة من المتفرجين اصبحت هى التى تؤم المسرح الآن . وصدقنى ، ان الممثل لا يكون سعيدا ، عندما يفقد جمهوره المسرحى .

أبوبكر عزت .. مايزال ينتظر نصا كوميديا تلفزيونيا أو حتى مسرحيا . فهل يجد ضالته ؟؟

سلوى محمود تخرج عن صمتها

عروس اليمامة قابعة في أذهان الناس

المشاهد الذى عايش المسلسة التلفزيونية « امي الحبيبة » والتي عرضها التلفزيون قبل شهور لا شك انه كان متضايقا من تصرفات الفنانة سلوى محمود مع استاذة المسرح المصرى امينة رزق .. صاحبة الوقفات العظيمة على خشبته رغم كبر سنها .. وضعف بصرها

سلوى محمود .. الشعلة الساخنة وراء تدبير المكائد لانجاح العمل التمثيلى على الوجه المطلوب .. هى فى الحقيقة تختلف عما هى عليه فى الشاشة الفنية .

فعندما تحادثها .. فانت تتحدث مع مربية .. صاحبة بيت من الدرجة الاولى وفوق ذلك فهى بعد كل مدة زمنية من تصوير المسلسل .. تسرع إلى ماما امينة .. (كما تسميها هى) وتقبل يديها وراسها بحب صادق للعمل ..

ترجو من ذلك الاعتزار من الام الرائدة فى عالم التمثيل العربى .

« روايتان ألمانيتان »

ظهرت فى وقت واحد ترجمة انجليزية لروايتين للروائية الالمانية المعاصرة « كريستاوولف » .

الرواية الاولى بعنوان (طفولة نموذجية) وهى عبارة عن رواية على شكل سيرة ذاتية وتقول فيها إن الماضى لا يموت بل إنه حتى ليس ماضيا إننا ننفصل عنه ونتظاهر انه اغراب بالنسبة له .

ولقد القت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بظلها على الرواية . وموضوع الرواية اعترافات البطلة التى ولدت فى المانيا عام ١٩٢٩ لتجد نفسها بعد الحرب مواطنة بولندية فى ١٩٧١ .

الرواية الثانية بعنوان (لامكان على الارض) وهى من النوع الذى يقوم به الروائيون الالمان حيث يغزلون ملحمتهم من الاحداث الماضية والذكريات وهى تعرض النموذجين الاول يؤمن بالسلطة المطلقة والثانى يؤمن بالطبيعة والرومانسية .

سلوى .. هب عليها نسيم الحنين وجاءت إلى المدينة المنورة لتزور قبر الرسول عليه السلام .. وتصلى فى مسجده .. راجية من الله القبول ..

ورأيت دمعة تذرف من عينها تنسال .. فاوضحت بأنه الحنين ليس إلا فاستضافتها (كل الفنون) فاستجابت .. وأجابت .

الكفاح سر نجاحي

□ من وراء نجاح عملك الفنى ؟

– انا شخصيا .. لاننى كافحت وتعبت بمفردى أخذت الدبلوم ولم يساعدنى احد فى معهد التجارة المتوسطة

وهذا بدافع رغبتى الذاتية لكى لا التحق بالثانوية العامة ولو فعلت ذلك كنت سالتحق بالجامعة اما من جهة اسرتى فهم يعملون (بالفلاحة) ومن شرق القاهرة .

فالعادات والتقاليد الزمتنى بالطاعة .

وتمكنت بعد تخرجي من معهد التجارة أن ادخل معهد التمثيل .

وقد عشقت التمثيل عن سابق هواية .. وايضا كان حضورى للمسرح القومى مع والدى ايام يوسف وهبى .. حيث كان والدى يواظب على الحضور .. وكنت معه

ولما إكتشفوا فى شخصيتى حب التمثيل .. ونجحت .. إشترطوا امل العمل فى المسرح القومى دون غيره . وذلك فى عام ١٩٥٥ م حيث كانت البداية .

التلفزيون يعيق المسرح !!

□ لماذا تتجهين للعمل فى التلفزيون وليس المسرح او السينما ؟

– فى الحقيقة انا أولا موظفة فى المسرح القومى .. ولى أعمال خاصة فيه

والمسرح فى هذه الأيام لا توجد به اعمال كثيرة .. ولا اقول بانه لا يوجد مسرح كما لو كان فى السابق .

بل .. هناك مسرح .. ولكن التلفزيون اعاقه واصبح الكاتب الذى كان يأخذ ٥٠٠ جنيه فى المسرح يأخذ كذا الف جنيه فى عمل مسلسلات تلفزيونية فى الوقت الحاضر وأعنى بالمسرح القومى والحديث

واصبحت مؤسسة المسرح التى تبتغى ربحا .. لا تجده أمامه فى الوقت الذى تود أن تقدم فيه رسالة فانا فى الاصل ممثلة مسرحية .. والمسرح عندى فى المرتبة الاولى .

اما السينما .. فلم اجد فيها التقدير منذ أن كنت طالبة فى الصف الثانى بالمعهد

ولكون عملى يكاد يكون منزليا .. فدائما ما تراه قليلا ومحدودا ومع شخصيات معينة وشركات تعد على الاصابع

ومشكلة إشباع رغبات الجميع ليست بيدى .. ولم يقدم لى عمل جيد ورفضته بل بالعكس !!

مع اننى اتمنى أن اعمل اربع وعشرين ساعة .

والمبدأ المأخوذ به عند البعض فى ان يتقدم الممثل باحثا عن عمل بموجب الصداقة .. مبدأ خاطىء للملتزمين بأمور شخصية مثلى .. فى المنزل . وهذا ما تعودت عليه من صغرى .

وانا حاليا راضية عن ما قدمته من اعمال فى الاتجاه الذى أسير عليه

ابكي بحرقة

□ لماذا تختارين الادوار الشريرة ؟

– بالعكس .. انا اميل إلى الادوار الدينية ولكنى عندما دخلت المعهد .. إختارونى للأدوار الشقية

وكنت لحظتها ابكى .. لان فى داخلى غير ذلك

وقالوا لى بان تعابير وجهى تعطى تصورا غير عادى

ونحن نعلم أنها صعبة وانا حقيقة لا أميل إليها

ولذلك أول ما فتح التلفزيون تخصصت فى الادوار الدينية لانها رغبتى .

والحمد لله . نجحت فى الأدوار المطلوبة منى .. بدليل أنهم اخذوا يكررونها كثيرا .

الصحافة خذلتني

□ إذا لا يؤخذ براى الصحافة الفنية فى المدح والنقد بالنسبة للنجاح او الفشل

– عندما كنت طالبة لم تخدمنى « الصحافة » .. ولم اعتمد عليها فى الظهور ..

فى حين أنها خدمت اناس ليست لديهم الموهبة فى الاصل وابرزتهم على صفحاتها .. وجعلت منهم نجوما .

ورغم ظروف الشخصية السالفة .. وقلة إتصالى بالصحفيين

ولكن هذا لا يمنع من نقد أعمالى او ترجيحها . مثل اى عمل آخر يجتهد فيه

واضرب مثالا على ذلك بمسرحية (حلاق بغداد) ذلك فى المسرح القومى .. وكانت محل إعجاب الجميع بلا فخر

– هذه المسرحية التى اعادت عبد المنعم إبراهيم إلى ايام مجده

والذى كانت جميع أعماله ساقطة

وكانت بطولتى فى المسرحية غير عادية .. وليست عادية

ومع ذلك لم يكتب عنى حرف واحد .. فكانت اول عقبة فى حياتى .. لاننى كنت متخرجة من المعهد حديثا .

الجمهور هو الحكم

□ هل إقتنعت يوما .. ما .. بنجاح عمل قمت به ؟

– هناك مسلسات حببت فيها ادوارى جدا .. مع بداية إنتاج التلفزيون فى مصر (عروس اليمامة) والتى نفذت عام ١٩٦١ م .

واذكر أن احدى المطربات التونسيات عندما قابلتها فى تلفزيون ابو ظبى .. وذكرت لى إسم هذا المسلسل . فاستغربت لقدمه وايضا .. هناك .. كتائب الفداء ، رسالة من السماء وهى قديمة أيضا ..

وهناك زيد بن عمر .. إبن زيدون .. ثم أخيرا (امى الحبيبة) والتى شاهدها الجمهور السعودى قبل شهور .

وفى رايى .. يخرج الفنان مقتنعا بعمله عندما يحدثه الجمهور عنه .. لانهم الحكم .

وكم من عمل قدمته لم اكن مقتنعة به .. ومن خلال اسئلة الناس .. إكتشفت نجاحه بدون مجاملة .. والعكس دائما وكان تصورى بغير الذى خرجت عنه بعد العرض بأيام .

ومع انهم تحدثوا على الجميع حتى « الكومبرس » الذى يقف على الباب ويقول (نعم يامولاى) إلا انا

ولذلك .. هذا راى فى الصحافة .

قاعدة مكسرة

□ المشاهد المثقف هو الناقد الاول للعمل ؟؟ ما رايك فى ذلك ؟

– هذه العبارة صحيحة .. ولكن فيها ما يكسر القاعدة بدليل :

مسلسل (رسالة من السماء) وكان الحوار باللغة الصعبة اى المركبة والشبيهة بالشعر (السجع)

وكانت تعرض فى رمضان

يناديننى باسمى (ظبية) كما فى الرواية

وهذا دليل على ان المشاهد الجاهل يفهم العمل الجيد

فليس شرطا ان يكون المثقف رايه صائبا فى النقد وإنما الشرط الأساسى ان يكون العمل مفهوما وليس غامضا تدخله الالفاظ الفلسفية .

والتى لا اجد لها صلة بالفن نهائيا .

محمود ياسين

الصحافة خدمت

آخرين لا ميول

فنية لهم !!

□ أمينة رزق

وتتحدث للاربعاء

السينما لم تقدرني وانا راضية عن كل ما قدمته !!

محمد حمزه

فؤاد بخشي

عادل إمام

المخرجون في السوق

□ هل يفضل ان يعمل الممثل مع مخرج اكاديمى ؟

– انا افضل ان يتعامل مع المخرج فى خبرته وهناك كبار المخرجين فى مصر لم يتخرجوا من اكاديمية معينة فليس كل خريجيها .. يصلحون فى السوق الفنى حتى الممثلين ينطبق عليهم ذلك .

ومعهد التمثيل فى مصر .. اخرج المئات من تلامذته .. ؟؟ !! لم يلمع منهم سوى القليل وايضا معهد السينما .. مثل التمثيل تماما .

□ لو طلب منك العمل خارج مصر بصفة دائمة .. هل ترفضين ؟

– على العكس .. طالما أن العمل فى بلاد عربية

وانا اعتبر مصر والبلدان العربية .. واحدة .

وانا ارحب بذلك .

ولكنى ارفض العمل فى البلاد الأوروبية .. وإن تمكنت من إجادة اللغة الغربية

واحب أن أذهب إليها للنزهة فقط

ولا انسى يوما فى رمضان كنا نصور فيه فيلما بالمانيا .

فكنت أصوم ٣٦ ساعة متواصلة .

ولم أجد أحدا يرشدنى إلى إتجاه القبلة .

فكيف اعيش فى بلد .. يحرمنى من القرب اكثر إلى الله

□ الممثل السعودى إلى اى مدى ترينه قد وصل ؟

– من خلال ما شاهدت .. ولمست من أعمال فنية .. اقول أن الممثل السعودى تقدم كثيرا عن السابق

وآخر سهرة عملناها كانت مع الأساتذة محمد حمزة .. وفؤاد بخش

والفن السعودى بصفة عامة تقدم .. والسبب فى ذلك يعود إلى اصحابه الراغبين فى التقدم .

□ هل إستفدت من اخطاء غيرك .. لنجاح عملك ؟

– نعم .. وساستفيد مستقبلا .. إن شاء الله .. وكل ما امثل لقد استفدت من المرحوم محمود المليجى واستفدت ايضا من امينه رزق .

وكنت اتمزق الما وانا اقسو عليها فى مسلسل أمي الحبيبة .

ورغم أننى احبها كفنانة .. وإنما ايضا كانسانة

وبعد كل فترة تمثيل اكون قد قسوت فيها اجرى نحوها واقبل راسها ويديها .. واطلب منها السماح .

هوايتي كل شيء

□ صوتك من الطبقات العالية .. هل حاولت الغناء !؟

– انا غويت كل شيء .. حتى فى المعهد كنت أرقص .. رقص إيقاعى صحيح وأغنى ..

ومع ذلك انا خجولة

فانا ممكن أن أغنى لوحدى ... وعندما إحس بسماع غيرى لصوتى الاحظ بأن صوتى تغير

وحصل ان سجلت (اوبريت) فى الأردن .. وغنيت فيه ومعى صلاح قابيل ..

□ ما هى اخر اعمالك الفنية ؟

– أخر اعمالى الفنية سهرة تحت عنوان « حلم قصير » ومعى فيها حمدان شلبى .. فؤاد بخش – محمد حمزة .

وقد سجلت تماما .. وهى من إنتاج الاستاذ أحمد رائف المتخصص فى التمثيليات الدينية

ويشترك فيها ايضا مصطفى السبع – جلال الشرقاوى

□ جلال الشرقاوى هل تفضلينه مدرسا ام ممثلا

– أفضله مدرسا .. بدون اسباب للاختيار فكل واحد ممكن أن ينجح فى أشياء كثيرة إنما يتفوق فى واحدة فقط

وهو يعتبر استاذا متفوقا ..

الجزار في التلفزيون

□ فى تلفزيون الخليج .. ماذا قدمت

– قدمت « الشاعر الجزار » والذى مثله الاستاذ عبد الله غيث من إخراج جلال غنيم

وعبد الله غيث لديه خبرة كبيرة فى المجال التمثيل ومع أنه الأخ الأصغر لحمدى غيث إلا أن حمدى كثير التواضع

فهو يقول (ما فى حاجة إلا الصغير يتفوق على الكبير) ..

.. وانا افخر بهذا .

والمعروف أن حمدى غيث هو الذى ادخل عبد الله المجال الفنى .

□ الدراما تؤثر على نفسية الممثلين فى حياتهم العادية .. ما قولك فى ذلك ؟

– نعم الدور التمثيلى يؤثر قليلا فى شخصية الانسان الممثل وكل دور ممكن أن يؤثر فترة

حتى أن البعض عندما يؤدى دورا .. يظل مدة زمنية متأثرا به نتيجة الانفعال الذى أحدثه سواء فى مسلسل أو مسرحية .

ولو إستمر على هذه الحالة .. عدة مرات .. ممكن أن يصاب بهوس فى عقليته .

□ هذه الأسماء .. ماذا تعنى لك :

– أنطونى كوين : عمل عدة شخصيات مختلفة لا تزال عايشة فى اذهان الناس

– فريد شوقى : تحول إلى الأدوار الطيبة بعد أن لازم الأدوار الشريرة فترة .. وقد نجح فى الاول

– نور الشريف : إختار لنفسه أن لا يعمل دورين مثل بعض وهذا إتجاه .

– عادل إمام : من الجمال أن يكون له منافس على الكوميديا وياريت فى مائة متفوقة

– محمود ياسين : أحسن ممثل فى العالم

– محمد بخش : خطير .. المستقبل ينتظره

– محمد حمزة : صوته هايل

– فؤاد بخش : مثل أخوه

□ كلمة أخيرة بمناسبة زيارتك اخيرا للمدينة المنورة ؟

– يسعدنى جدا .. اللقاء فى المدينة .. بلد الرسول العظيم وأشعر باننى لست غريبة بين اهلها .. وكاننا أهل

وقبل ما أحضر المدينة ظللت أغنى لمدة شهر الأغنية المشهورة

(وإمتى عينى تشوف منظركم يامدنتين فوق الحرمين)

حتى فى المطبخ .. والأستوديو .. فى السيارة .. لا يكاد لسانى يفارق هذه العبارات الجميلة .

وهو إحساس لا استطيع أن اصفه

وامنيتى الوحيدة أن يرزقنى الله الصحة والستر فى الدنيا والآخرة وأن يجمع شمل العرب وأن لا يفرقهم أبدا .

وجميع ما يشغلنى فى دنيايا تاتى فى الدرجة العاشرة من هاتين وسأظل فى التمثيل إلى أن أرتكز على « عكاز » ولا أجد أحدا يساعدنى

فالفن ليس له سن .. وهو هواية .. والفنان لا يموت فنيا

انطونى كوينى

كيف نجمع ونصنف الموسيقى والرقص الشعبي ؟

المدينة – مكتب تونس : انطلق مساء يوم الأحد ١٧ يوليو الحالى المهرجان الدولى الثانى عشر للفنون الشعبية بالمسرح الأثرى بقرطاج وكانت المشاركة فى هذا المهرجان مكثفة سواء من الجانب العربى الافريقى او من الجانب الغربى . وعلى هامش هذا المهرجان والذى شاركت فيه المملكة بفرقة للفنون الشعبية من جنوب المملكة تجدر الاشارة الى ان المأثورات الشعبية تعتبر من المقومات الاساسية لفن تعبيرى وجدانى وبذلك استوجب الأمر اعداد ندوة حول تجميع وتصنيف الموسيقى والرقص الشعبيين .

وفى هذا الصدد يقول مدير المعهد العالى للموسيقى والمسؤول عن الندوة فى ورقة مدخلية بان اغلب الاخصائيين اتفقوا على ان المأثورات الشعبية كالموسيقى والشعر والرقص هى بمثابة معين يزخر بثروة هائلة لا تنضب وهذا الفن التعبيرى يتميز بالتفرع والاصالة وصدق التعبير الشيء الذى يجعل لديه تاثيرا بالغا وخطيرا على سلوك الفرد ونمط عيش المجتمع ولذلك اصبح يستوجب منا الاعتناء الجدى والمعالجة الدقيقة .

وعلى هذا الاساس فانه لا يمكننا ان نذكر بان عملية الجمع بدات منذ اكثر من قرنين بنسبة لا باس بها من الجدية ولكن يجب علينا ان نعترف بانه الى جانب النتائج الهامة مازال هنالك الكثير من الخلل والغموض فى نواحى الجمع والمسرحيات الميدانية والحفاظ على التراث الفنى حسب طرق ناجعة والتدوين الذى يمكن من تجسيد هذا التراث الذى يعتمد اساسا على التقاليد الشفوية .

ان هذه الندوة باختيارها لموضوع تجميع وتصنيف للموسيقى والرقص الشعبيين تصبو الى تحقيق معاينة واضحة وشاملة للمناهج المستعملة والنتائج المتحصل عليها فى هذا الميدان الخطير الذى يعتبر من ابرز المقومات للنهوض بالحركة الفكرية

اليوم في الرياض ..

الرضوى يفتتح معرضه

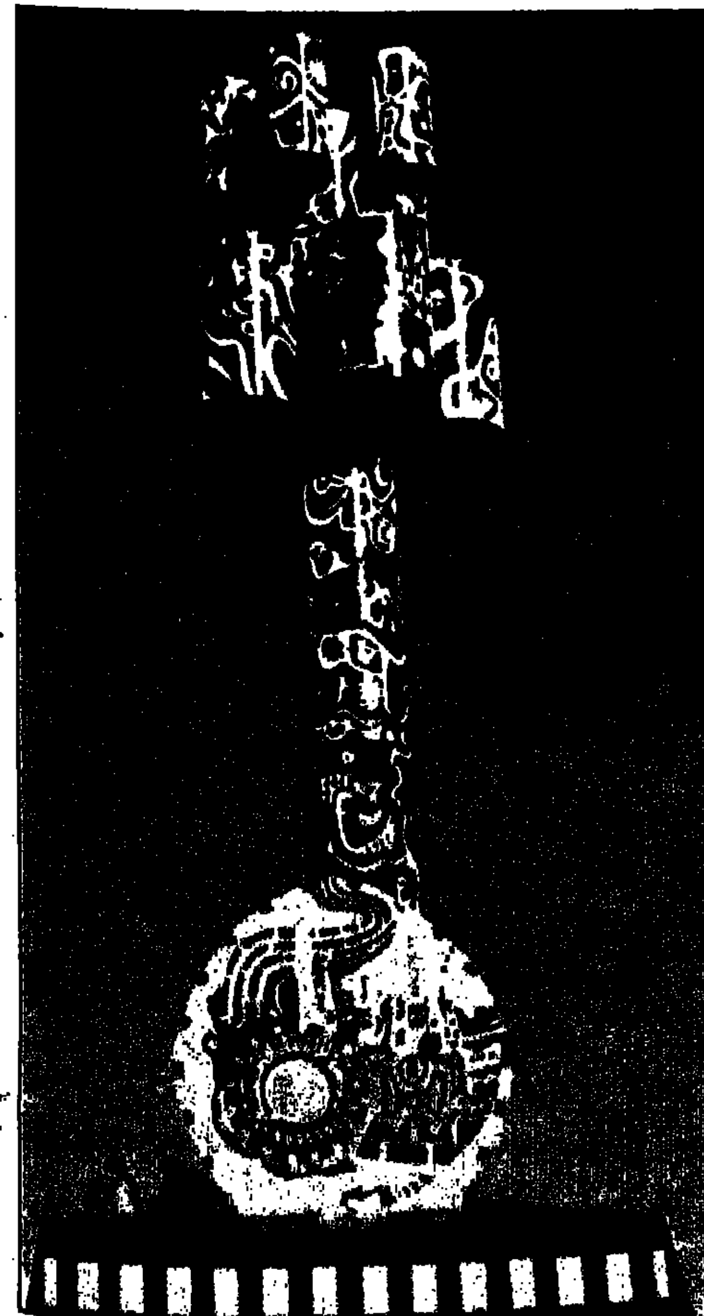
تاريخ فنى طويل وشهرة متسعة

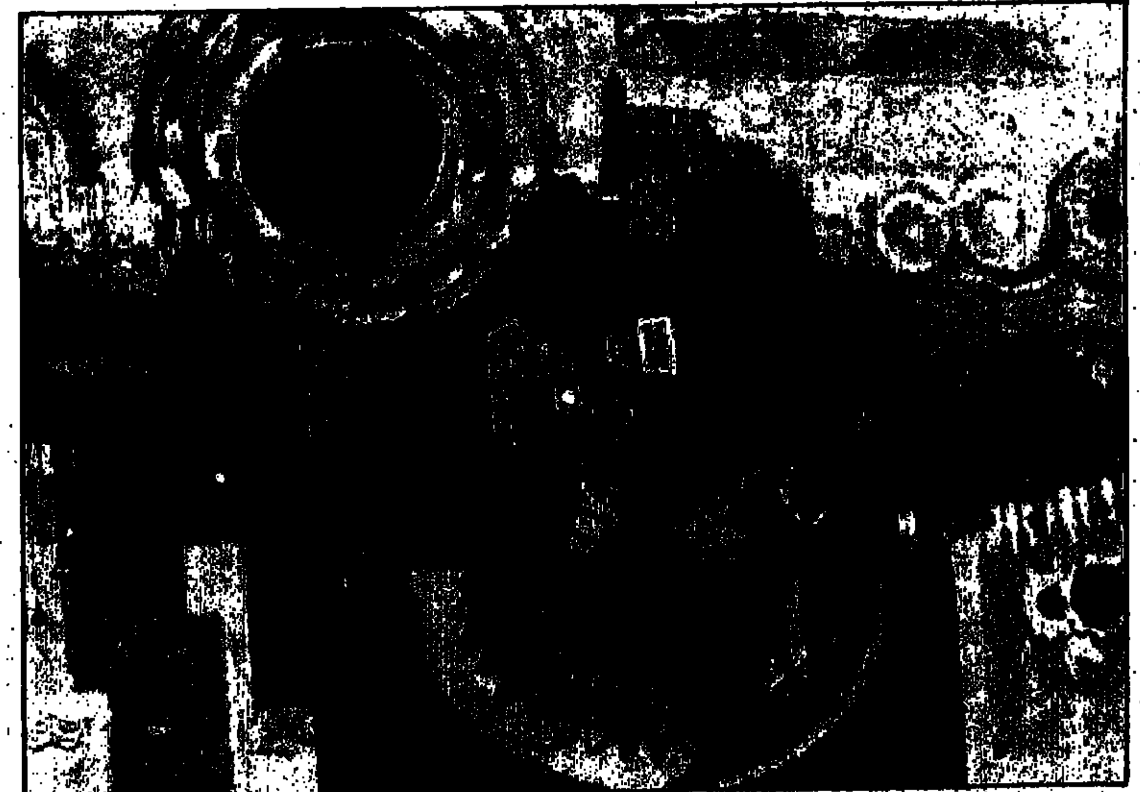


الفنان الرضوى يلقى محاضرته






مجسم جمالى


تكوين متناغم

السادس والاربعين

تسبق الرضوى الى هناك

■■ اليوم الاربعاء .. يفتتح بقاعة فندق « حياة ريجنسى » بالرياض الفنان الرائد البروفيسور « عبد الحليم رضوى » معرضه السادس والاربعين للفنون التشكيلية .. والذى اختيرت له مجموعة من اللوحات من بين اكثر من ثلاثة الاف لوحة رسمها الرضوى طوال تاريخه الفنى الطويل ..

والفنان « الرضوى » يحرص دائما على ابراز دور الفن والثقافة فى اظهار التطور الحضارى المشرق الذى يعم المملكة فى عصرها المشرق المزدهر .. وله فى هذا السبيل صولات وجولات سواء من خلال رسوماته المتعددة ولوحاته التشكيلية التى ظهرت فى معارضه الخمسة والاربعين السابقة داخل المملكة وخارجها .. او من خلال المجسمات الجمالية التى قام بتصميمها وتنفيذها هنا وهناك .

وتسبق الدكتور الرضوى اليوم الى معرضه السادس والاربعين شهرة متسعة وعريضة .. فهو اولا رائد الفنون التشكيلية فى المملكة وهو من ابرز مؤسسى هذا اللون من الوان الفنون حيث ولد عام ١٣٥٩ وتخرج عام ١٣٩٩ من الاكاديمية العليا للفنون الجمالية بمدريد باسبانيا بدرجة « بروفيسور » الاستاذية واقام حتى الان خمسا واربعين معرضا خاصا فى اوروبا والمملكة وبعض الدول العربية مثل تونس والمغرب وفاز باكثر من سبع وثلاثين جائزة منها الجائزة الثالثة فى بيانيلى ابيثيا باسبانيا عام ١٣٨٨هـ واختير رئيسا لرابطة الفنانين العرب بمدريد واختير رئيسا للجنة التحكيم الدولى فى نادى الفنون الجميلة بمدريد ايضا وله حوالى ثلاثة الاف لوحة ما بين مائية وزيتية وحفر واعمال مجسمة وكان قد عين مديرا لمركز الفنون الجميلة بجدة ويعمل الان متفرغا للفنون الجميلة بالمملكة بالاضافة الى عمله كمدير لفرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة ..

■■ والفنان الرضوى يحظى بتشجيع متزايد من قبل المهتمين بالوان الفنون التشكيلية والمسؤولين عنه . وله تلاميذ كثيرون وابناء من الشباب المتاثر بنهجه .. ويتوقع ان يحقق معرضه السادس والاربعين الذى يفتتح اليوم نجاحا فنيا وجماهيريا على مستوى كبير .. وسوف يظل المعرض مفتوحا لعدة ايام مقبلة .


رقصة شعبية


لوحة الصيادين

•• دبوس رياضى

○○ يستمتع الجميع بصفاء الصورة ووضوح الصوت حين نقل اى لقاء عالمى ضمن بطولة كاس العالم او حتى ضمن دورى احد الدول الاوربية وهذا ما لم ينطبق حين نقل بعض المباريات الأولى فى بطولة كاس فلسطين للشباب ودائما يلقون باللوم على الاقمار الصناعية وهم « براءة » مما يحدث ....

مخلص

فطوطة يدخل دنيا الرياضة !!

□□ الرياضة والفن وجهان لعملة واحدة .. واقترانهما امر طبيعى لا غرابة فيه .. فلى الاسبوع الماضى وصلت الى القاهرة فرقة رياضية استعراضية متخصصة فى اعمال السيرك والبانتوميم ..

وهى مكونة من عناصر تم اختيارها من رومانيا والمجر وبلغاريا ..

والطريف فى الامر انها تضم اثنين فى حجم فطوطة .. ولكن دون خدع .. وهما من رومانيا وسيقومان بالعاب كوميدية بهلوانية ..

الفرقة سبق لها زيارة لاس فيجاس بامريكا .. وباريس .. واسطنبول .. ولندن وتقدم استعراضاتها على مسرح الجلاء بعد اعادة تجهيزه ..

والآن !!

■■ ما رأى فطوطة المصرى (سمير غانم) الا يفكر فى استغلال شخصية (فطوطة) فى استعراضات رياضية؟؟!!

فطوطة

« استقالة عبد الرزاق أبو داود »

○○ فى لقاء لرياضة الأربعاء مع احد اعضاء الشرف البارزين فى النادى الأهلى والذى طلب منا عدم ذكر اسمه اشار الى ان ادارة الأهلى استغربت ما نشر مؤخرا فى احدى الزميلات حول استقالة الدكتور عبد الرزاق ابو داود من رئاسة النادى لظروف عائلية .. واكتفى المصدر بالاشارة الى أن عبد الرزاق باق مع الأهلى فى منصبه ولا اساس لما اشير من قريب أو بعيد وقال المصدر ان هذا هو جزء من الحملة المسعورة واثارة البلبلة والتى ينتهجها البعض وللأسف ضد النادى الأهلى ..

نجم من الملاعب

فيصل الدخيل
الكويت



□ عمرى : ٢٧ سنة

■ مركزى : ساعد هجوم فى نادى القادسية ومنتخبى الكويت الوطنى والعسكرى ..

■ بدايتى : — مع اشبال القادسية من عام ١٩٦٧ ..

■ أول مباراة خضتها على مستوى الدرجة الأولى كانت ضمن فريق القادسية ضد نادى كاظمة فى عام ١٩٧٣ .

■ لعبت حتى الآن ٤٧ مباراة دولية ..

■ افضل مبارياتى تلك التى لعبتها مع الكويت ضد استراليا فى تصفيات آسيا لكاس العالم فى الكويت .

■ احرزت أجمل اهدافى ضد العراق فى الدورة الرابعة لكاس الخليج العربى فى الدوحة .

■ شاركت المنتخب الكويتى الوطنى وكذلك المنتخب الكويتى العسكرى ..

•• الحر تكفيه الاشارة !!

* قبل بدء دورى كل موسم يتخلف بعض لاعبى احد الفرق فى احدى المدن الواقعة فى المنطقة الغربية .

هذا التخلف والغياب عن التمارين بدأت بوادره تظهر هذه الأيام ونرجو الا يستمر والحر تكفيه الاشارة !!

أبو بندر

تقرير عالمى

عــودة « مــارادونــا »

□□ بعد غياب استمر ثلاثة اشهر عن الملاعب .. شهد استاد « نيوكامب » فى برشلونة عودة اغلى لاعب فى العالم الى الملاعب ..

عاد « مارادونا » الولد الشقى . المذهل . الرهيب والمنحوس ايضا — ليرهب دفاعات كل الفرق التى تنافس برشلونة الاسبانى الذى يلعب له .. وليثبت للجميع انه الافضل والأغلى . وليمحو من الأذهان اثار المرض الخطير الذى اصابه فى ديسمبر من العام الماضى ، وابعده عن معشوقته الكرة والذى تأثر بغيابه ناديه برشلونة الذى دفع فيه الكثير وكان التعاقد معه بمثابة صفقة القرن ..

□□ منذ ان انتقل « مارادونا » الى صفوف نادى برشلونة الاسبانى واللعنات تلاحقه ، وعين الحسود تلازمه .. فهو البارع القوى الذى يجيد الهروب من الرقابة ومحاولة المدافعين لايقافه بكل الطرق والوسائل المشروعة وغير المشروعة ..

— الا انه تعرض فجأة فى منتصف ديسمبر الماضى الى الاصابة بمرض خطير ، وهو التهاب الكبد الوبائى ، يومها وضع الجميع فى برشلونة والعالم ايديهم على قلوبهم ، فهذا اللاعب الفذ الذى ينتظره الكثير من المستقبل الكروى المشرق ، لما يملكه من امكانيات فنية وبدنية تؤهله لذلك .. ها هو يقع صريع مرض خطير ، وتضاربت تصريحات الأطباء ايامها واخذت الصحف والمجلات الرياضية تتابع المصاب بكثير من الترقب ..

وقد قالت يومها صحيفة يونانية ان احد الأطباء الايطاليين العالميين واسمه « جيوفانى ازيكو » صرح لها بان علاج « مارادونا » سيستغرق ثمانية اشهر على الاقل ! وانه مهدد بالموت وتوقعت الصحيفة ابتعاده عن الملاعب مدة عامين كاملين .

بل ان الطبيب الايطالى نفسه ادلى بحديث تلفزيونى اخذته فيه العظمة والاضواء وقال فيه : ان (كبد) مارادونا بدأ فى الضمور بالتآكل واذا استمر على هذه الحالة فان وفاته ستكون مؤكدة ..

شخصيات مضيئة

عبد الرحمن بن سعيد « شيخ الرياضيين »



شيخ الرياضيين

•• منشىء الشباب !!

* يعتبر عبد الرحمن بن سعيد واحدا من اهم الذين اسهموا فى ادخال لعبة كرة القدم الى المنطقة الوسطى ..

فلقد كان يسافر بين الفينة والفينة الى المنطقة الغربية من المملكة ويمارس هذه اللعبة مع الفرق التى كانت منتشرة فى مدينة جدة ..ثم يعود الى الرياض حاملا الدعوة بانشاء فريق الشباب

لقد تعرض ابن سعيد لكثير من الضغوط حتى يعدل عن تطلعاته بانشاء الفرق الرياضية الا ان مواهبه كانت اقوى من الضغوط حتى تمكن مع نفر من اللاعبين امثال حمزة جعلى ومحمد مكى وصالح ظفران وعبد الله اخضر .. الخ من انشاء نادى الشباب فى عام ١٩٤٧

* السر

○ ولقد دار خلاف حول المنشىء الحقيقى لفريق الشباب بالرياض هل هو عبد الرحمن بن سعيد ام هو محمد مكى ولكن المرجح .. ان ابن سعيد بما كان له من مال ونفوذ ولعب كان اقوى المساهمين فى انشاء الشباب بيد انه كان يستبعد اسمه عن الأضواء حتى لا يكون مكان نقمة عائلته التى تتصف بالدين والتقوى ..

○○ ومنشىء الهلال ايضا

واستمرت مساهمات ابن سعيد فى تاسيس الاندية ونشر الرياضة فى المنطقة الوسطى الى ابعد من تأسيس الشباب .. الى استغلال الانقسام الذى نشب بين ادارة الشباب .. فى عام ١٩٥٧ فاسس من الشباب فريق « الأولمبى » الذى تغير اسمه بامر من الملك سعود رحمه الله الى الهلال .. وهو احد الفرق الكبيرة التى نالت بطولات متعددة فى الدورى والكاس ..

○○ مناصبه !!

* تراس ابن سعيد مجلس ادارة الهلال لفترات طويلة وبالاضافة الى تاسيس الاندية شارك ابن سعيد فى اللجان والادارات الرياضية فكان عضوا فى اللجنة الرياضية منذ تاسيس الشؤون الرياضية بوزارة المعارف عام ١٩٦٠ وهذه اللجان كانت بمثابة اتحاد فرعى لكرة القدم ..

— ثم شغل منصبا رفيعا فى الادارة العامة لرعاية الشباب وعضوا فى مجلس ادارة نادى الهلال ..

الصحفى والموسوعة

* ويضاف الى هذا فان ابن سعيد له مساهمات تاريخية واسعة فى الصفحات الرياضية ولديه قدرات جيدة فى تسجيل ورصد الاحداث الرياضية اولا باول .. مما يمكن ان نقول عنه بانه موسوعة رياضية لا غنى عنها ..

☆☆

بعد غد كأس مصر .. بين الأهلى والمصرى !!..

○ يوم الجمعة بعد غد تقام على ملعب المقاولون المباراة النهائية والتى يتسلم بعدها الفائز باللقاء كاس مصر لموسم ١٩٨٢م

وتتجه النية داخل اتحاد الكرة المصرى للاستعانة بطاقم حكام ايطالى لادارة هذه المباراة المهمة والحساسة بين الأهلى المصرى ونادى المصرى البورسعيدى .

بالقلم الأخضر

فواز الأحمدى

* وماذا بعد مسرحية ملعب « الراكة »!!

○ كل فرد يبحث عن مصلحته .. هذا صحيح .. ولكن ان تتعارض هذه المصلحة مع مصالح الآخرين فهذا ما لا يقره منطق أو قانون ..

— ولقد اسفت كثيرا للاحداث « الدراماتيكية » التى واكبت اقامة مباريات الدورة الخاصة بابطال المجموعة الثانية للأندية العربية .. وارتسمت اكثر من علامة استفهام حول تصرف رئيس البعثة السودانية الذى طالب بتعديل الجدول وتحديد توقيت اقامة هذه البطولة حتى يستفيد نادى الهلال السودانى من بعض لاعبيه الذين يشاركون منتخب السودان الان فى تصفيات افريقيا حيث كان المنتخب السودانى يستعد للقاء المنتخب المصرى مساء الجمعة الماضى ..

— والحقيقة اننى خلت فى الأمر شيئا وتخوفت مما يخبئه القدر لهذه الدورة عقب سلسلة الانسحابات التى بدأت تظهر آثارها قبل انطلاق البطولة ..

عموما ..

الف مبروك للاتفاق البطل تصدره لهذه المجموعة وارجو الا تؤثر هذه الحادثة العابرة على علاقات الأشقاء فهى « زوبعة فى فنجان » لا أكثر ولا اقل وكل بطولة وانتم بخير

○○ نقطة خضراء!!

* غريب ان تزرع الشوك والاغرب ان تتوقع الورد

الولد الشقى ، الرهيب ، المدمر و المنحوس ايضا !!



مارادونا

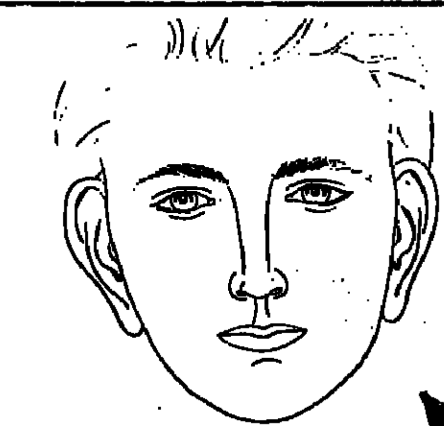
* وفى نهاية شهر فبراير الماضى ، بدأت الانباء تتردد عن ان « مارادونا » بدأ يسترد صحته وان الالتهاب الكبدى الذى كان يهدد حياته قد ابتعد شبحه نهائيا بعد العناية الطبية المركزة التى وضع تحت اشرافها النجم الاغلى فى العالم ..

واعلنت انه اذا تقدمت حالته بنفس التحسن الذى تطورت اليها فان مارادونا سيمكنه البدء فى اللعب فى نهاية مارس وتصدرت اخبار عودته العناوين الرسمية للصحف الرياضية —

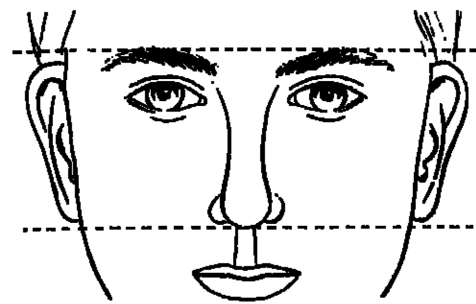
وفعلا عاد مارادونا ليشارك فى المباريات فى ١٢ مارس الماضى والغريب ان عودته جاءت فى أول مباراة يتولى فيها قيادة فريق برشلونة مدرب الأرجنتين السابق « سيزار مينوتى » الذى يتوقع مارادونا ان يعيد تقديم عروضه الطيبة على يديه

□□ ماذا لدى الأيام ؟!!

* وهكذا تنتهى قصة مارادونا الولد الشقى الرهيب ، المدمر ، الصقر ، المنحوس مع المرض فهل يعود للتالق ويمحو آثار ما وجه له من انتقاد فى مباريات كاس العالم وفى مبارياته الأولى باسبانيا هذا ما ستكشفه لنا الأيام القادمة ..







اذن الانسان .. مفتاح شخصيته

قد لايرى الكثيرون منا ان الاذن الكبيرة جدا من علامات الجمال ولكن قبيلة الماساى التى تتجول بقطعانها من الماشية فى مرتفعات كينيا تعتقد اعتقادا راسخا بأن كبر الاذن هو عين الجمال . واذا لم يولد الشخص منهم وهو يتمتع بأذنين مثل « اطباق » الرادار فان هذا « العيب الخلقى » ليس مدعاة للاحباط والقنوط . فقد جرت العادة ان يعمد الشخص الى تمديد اذنيه بواسطة اثقال معدنية او قطع من الزجاج والخشب بحيث يصل طول شحمة اذنه الى اربع بوصات احيانا .

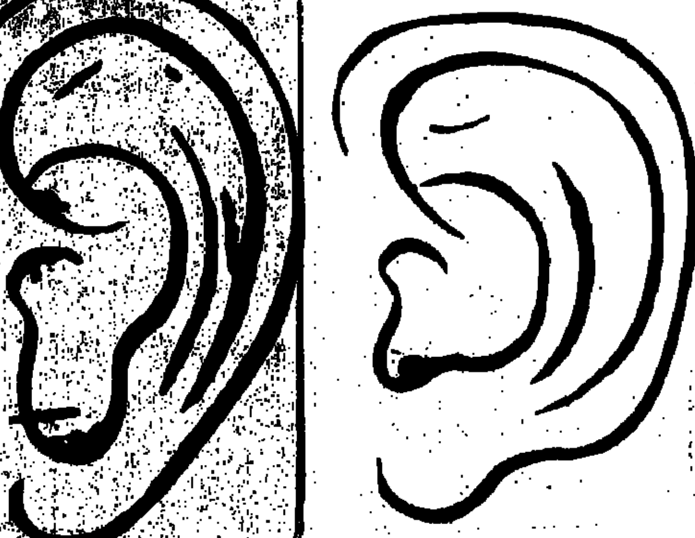
ولاتنفرد هذه القبيلة الكينية بهذا الاعتقاد إذ يشاركها فيه قدماء الصينيين الذين وضعوا اسس فن الفراسة او (السيانج مين) كما يسمونه بلغتهم .

والصينيون يشترطون ان تتناسب الاذن الكبيرة مع حجم الوجه . فالاذن الكبيرة مع الوجه الصغيرة تكشف – كمايقولون – عن خواء المضمون وضحالة الشخصية .. ومع ذلك فان هذا الشخص غالبا مايكون محظوظا فى كسب اعجاب الآخرين به واستعدادهم لمساعدته . ولكنه يجد صعوبة فى نيل مصادر القوة والسلطة او الاحتفاظ بها .

وفى عرف (السيانج مين) فان الاذن الصغيرة تنم عن استعداد فطرى للعمل الدؤوب ورفض الاعتماد على الغير .

وصاحب الاذن الصغيرة ملىء بالطموح ولكن فقدانه الثقة كثيرا مايؤدى لوجود فارق بين رغباته وانجازاته .

ويشير الصينيون الى الطريقة التى يمكن ان نعرف بها ما اذا كانت اذنا الشخص فى وضعهما السليم وهى ان نرسم خطين متوازيين وهميين يمر احدهما فوق الحاجبين والآخر على طرف الانف . ومن الفال الحسن ان تقع الاذن بكاملها بين هذين الخطين المتوازيين . ولكن الواقع يؤكد انه فى اغلب الاحيان يكون الجزء الاكبر من الاذن اما اعلى او اسفل هذه المنطقة .







واذا كان اغلب الاذن يقع فى الاسفل فان الصينيين يرجحون ان يتمكن الشخص من تحقيق اكبر انجازاته وهو فى مرحلة متاخرة من العمر . ويذكر كتاب « اسرار الوجه » لمؤلفته ليلان يونج ان الزعيم المعاصر ورجل الصين القوى دنج شياو بنج هو افضل من يمثل هذه المجموعة .

والاذن « المفلطحة » دليل على الحظ الجيد واستقرار العلاقات الاسرية . والاذن البارزة (الامير شارل ولى عهد بريطانيا والمهاتما غاندى والممثلان الهزليان لوريل وهاردى) تشير الى رصيد كبير من القوى الكامنة داخل النفس يستمد منها الشخص اسباب انطلاقه ونجاحه .

والاذن (المستديرة) و(المربعة نوعا ما) مفضلتان فى فن الفراسة الصينى لانهما علامات للذكاء والطيبة والثراء .

الاذن (الطويلة) تدل على ان لصاحبها ميلا غريزيا لمساعدة من يحتاج حقيقة للمساعدة . كما ان لديهم شعورا لايخيب بالشخص الذى يحاول ان يخادع ويغش .

اما الاذن (المدببة) فى اعلاها او اسفلها – وخصوصا اعلاها – تشير الى اصرار صاحبها وحبه لاتقان اى عمل يؤديه .

والصينيون يرون ان الاذن المكتنزة خير من الاذن الرفيعة فى دلالتها على شخصية الانسان .

فالاذن المكتنزة كما فى حالة الموسيقى الامريكى المشهور لوى ارمسترونج دليل على النجاح . اما الاذن الرفيعة فهى مصاحبة للهزال والخور الجسدى .

وهناك اذن تتميز بأن نصفها الاعلى أعرض كثيرا من نصفها الاسفل . ويقول الصينيون ان صاحب هذه الاذن يكون قد حقق امتيازا فى موضوع واحد بعينه ، مثل كيتون .

وشحمة الاذن ترتبط ارتباطا وثيقا بالحياة العاطفية للشخص كما تقول ملاحظات (السيانج مين) فصغر شحمة الاذن يدل على وجود علاقات متوترة مع الاباء او كبار افراد العائلة .

واذا كانت الاذن مستديرة وشحمتها متناهية الصغر فان ذلك معناه ان الشخص عنيد ومحب للمباهج المادية .

وافضل نوع لشحمة الاذن فى نظر الصينيين هى التى تتميز بالكبر والاكتناز (المخرج السينمائى الفريد هتشكوك) .

ومـاذا عن الشعر الكثيف فى الاذن ؟ اصحاب هذه الحالة – كما يقول الصينيون – يميلون لتبديد مواهبهم وطاقاتهم سدى .

مركاز العمدة



■ يظل مركاز العمدة فى الحى الشعبى ملجأ للكثير من الإستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهى اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وحليطه !!

● تصور ان سعر كيلو السمك ٥٠ ريال !!

وليد السيد

- اكيد حوته كبيرة

***

● هل تتكلم لغات ؟!

محمد الهندى

- بالعامية بس ..

***

● هل تخاف زوجتك ؟

فاتن احمد

- قال اخاف منها قال : (كويس انها ما تقرا)

***

● عمرى (٣٠) سنة ولم افكر فى الزواج بعد !!

عمر ابراهيم الحلبى

- حتى الآن ذكى جدا

***

● لا احب الانجليزية ابدا !!

احمد محمد الوردانى

- باردون

***

● ماهى رياضتك المفضلة ؟!

هدى عونى

- اللى ما اقدر اسويها .. عد الفلوس

***



جلال ابوزيد



محمد الفايدى

● لماذا يصر جلال ابوزيد على ابتسامته بكل صوره ؟

محمد فهى

- هو شكله كده !!

**

● ما اسم الحارة التى تقوم بعموديتها ؟!

فوزى شوكت

- الأربعاء !! العامود الثانى ..

**

يكتبها العمدة بالنيابة

● لماذا يصر الفايدى على انه فقير ؟!

خالد العمرى

- لكى يتقى شر (العيون)!!

**

● نفسى اسافر وما عندى فلوس ..!!

محمد على الفايز

- خدنى معاك

**

● ما رايك فى الزواج من اجنبية ؟!

فوزى شاكر

- شهر عسل حلو وبس

**

● ما رايك فى كتاب « البكاء على وجه امراة جميلة »؟!

منى عسكر

- عسل .. وحلاوة ..

العمدة

بينى وبينك



احمد عسيرى

اواصل البحث .. كل يوم .. كل ليلة ..
عن .. امل
كتب .. فى المحال ..
سكين الانتظار ..
تقطع ..
تجرح .. تجرح ..
تحز .. الشريان ..

* * *

ابحث عن شيء ..
تجتمع فيه الاشياء ..
اطارد بصيص .. النور
بين .. السحب

يتراى .. للحظة
تشع .. الاعماق بهجة وانشراحا
تتجدد .. الانفاس ..
يغنى .. الفرح
وترقص الاضلع ..
وتنقشع .. الكآبة ..

****

ابحث عن .. شيء ..
تجتمع فيه الاشياء

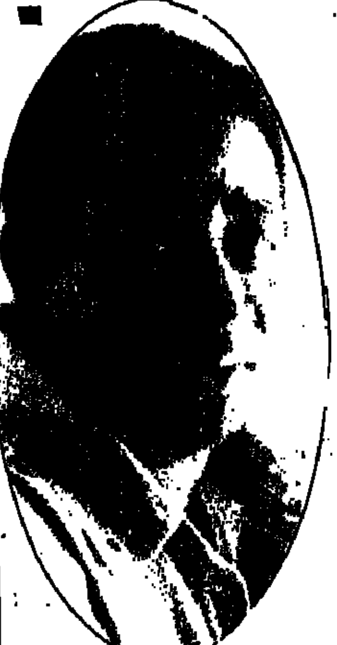
***

وتضن الغيمة البيضاء
يختفى .. دفق الحنان

**

تضل القدم الطريق
فى العتمة ..
تتلاشى .. البسمة
تعقبها .. الحيرة المجنونة
لاواصل بحثى عن شيء ..
تجتمع فيه الاشياء

دكتوراه فى الخدع !



د . مصطفى محمد على
وكيل وزارة الثقافة
لشئون السينما

بقلم : متولى

أصغر وكيل وزارة فى مصر يحمل دكتوراه فى الخدع !! دكتوراه لكى يخدعنى ويخدعك !!. وهى أول دكتوراه فى الشرق الأوسط ، ولم يمارسها بعد عودته من الخارج بل يدرسها لطلبة معهد السينما . وبحكم منصبه كوكيل وزارة . ومدير مركز الفيلم لم يدخل بالمادة الجديدة الى المجال العملى ، واكتفى بطلبته فى ممارسة من الخدع السينمائية ، وقد انكر ذاته فى رئاسته لمركز الفيلم ، وترك حصص السيناريوهات لغيره فلم يصب الدكتور مصطفى محمد على الدور فى تصوير فيلم للآن حيث لم يقل نصيب كل مخرج ومدير تصوير عن ثلاثة افلام أو أربعة ومع ذلك فلم يصبه الدور .

والدكتوراه التى حصل عليها هى عن فن الخدع السينمائية .

وتعتمد الخدع على الذاكرة التى تمتع بها العين البشرية فالعين تحتفظ بالصورة بعد الرؤية لمدى خمس ثانية وهذا هو سر ما نراه من مشاهد الصور المتحركة « السينمائية » فتتابع الصور يوحى بالحركة رغم انها صورة جامدة ، فالاصل فى الحركة السينمائية هو الاعتماد على ذاكرة الرؤية بالنسبة للعين ..

واكتشاف امكانية الخدع السينمائية ، كان بالصدفة البحتة ، ونتيجة خطأ اثناء التصوير لبعض المشاهد فى شوارع باريس . حيث توقفت الكاميرا فجأة بسبب خلل ادى الى تلامس كابلات الكاميرا ، فاوقف المثلون ، ثم فجأة زال التلامس ودارت الكاميرا من تلقاء نفسها واخذت تصور بباقى واقع أمام العدسة وكانت تمر عربة لرش المياه .. اثناء ذلك ، وسجلت الكاميرا عربة الرش تلك .. وبعد ان تم تحميض الفيلم واثناء عرض مشاهدة التى صورت فوجىء الحضور بأن المثلين انقلبوا الى عربة رش .

وكانت تلك بداية فن الخدع السينمائية ، واستغلت افلام الكارتون ثم غيرها من الافلام الأخرى . ولا يوجد فيلم الا ويحوى العديد من الخدع السينمائية حتى من باب توفير النفقات .. والتصوير التليفزيونى لا يحمل هذه الامكانيات ، ولهذا فهو يحتاج الى التطعيم بالمشاهد السينمائية لاضفاء بعض المشاهد التى من الصعوبة استخدام كاميرا التليفزيون فى تسجيلها بسبب قصور فى الامكانيات التليفزيونية ولخفض تكاليف الانتاج ، والمشاهد الغير ممكن تنفيذها تتولاها السينما عن طيب خاطر ..

والخدع السينمائية وامكانياتها غير محدودة فهى تحول القزم لعملاق والنموذج الصغير الى واقع بنفس ضخامته ..

وفى معهد السينما يقوم د . مصطفى بتدريس مادة الخدع السينمائية بكل اخلاص وتفان .

ورغم كل امكانيات الخدع وفن الخدع ورسالة الدكتوراه التى حصل عليها بامتياز فانه لم يستطع ان يقنع اويخدع صاحب عمارة فى القاهرة ليحصل على شقة يقيم بها ولم يمارس عمليا رسالة الدكتوراه فى الحياة العامة .